دور وسائل الإعلام في صنع القرار السياسي

منذر صالح جاسم الزبيدي

الحامد



دور وسائل الاعلام
في صنع القرارالسياسي



رقم التصنيف	:	302.23
المؤلف ومن هو في حكمه	:	منذر صالح الزبيدي
عنوان الكتاب	:	دور وسائل الإعلام في صنع القرار السياسي
رقم الإيداع	:	2011/12/4473
الواصفات	:	/وسائل الاتصال الجماهيري//الاتصال الجماهيري
بيانات الناشر	:	عمان - دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية.

لا يجوز نشر أو اقتباس أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي وجه، أو بأي طريقة أكانت إليكترونية، أم ميكانيكية، أم بالتصوير، أم التسجيل، أم بخلاف ذلك، دون الحصول على إذن الناشر الخطي، وبخلاف ذلك يتعرض الفاعل للملاحقة القانونية.

الطبعة الأولى 2013-1434هـ



الأردن - عمان - شفا بدران - شارع العرب مقابل جامعة العلوم التطبيقية

هاتف: 5231081 6 962+ فاكس : 5235594 6 962+

ص.ب . (366) الرمز البريدي: (11941) عمان - الأردن

www.daralhamed.net

E-mail : daralhamed@yahoo.com

دور وسائل الإعلام

في صنع القرار السياسي

منذر صالح جاسم الزبيدي



بسم الـلـه الرحمن الرحيم

(وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ)

صدق الـلـه العظيم

الإهـــــــداء

الـــى نور الانوار المصطفى المختار سيدنا محمدصلى الـلـه عليه وعلى اله واصحابه الاخيار

الـــى ابي وامي وهم بجوار الرفيق الاعلى

الـــى زوجتي وابنتي اللتان رحلتا مبكرا عني في رحلة الزمن الصعب

الـــى اخوتي الشهداء ماهر وكنعان وابن اخي مروان الذين طالتهم يد الغدر والخيانة..

الـــى شهداء العـراق الـذين سـقطوا عـلى ارضـه الطـاهرة وعيـونهم ترنـوا لـسمو الـوطن وحريته

الـــى زوجتي التي تحملت همومي واحزاني شهناز

الـــى نور عيني محمد وهدى واوس ونعمان

الـــى كل اخوتي واخواتي الذين شاركوني همومي واحزاني

المؤلف

المحتويات

الفصل الاول

الاطار المنهجي للكتاب

الفصل الاول

الاطار المنهجي للبحث

المقدمة

ان كل الانظمة السياسية في العالم لاتعيش في فراغ بل تتحرك ضمن اطر بيئية داخلية وخارجية تدفع الية بمتغيرات تؤثر في مضمون صنع القرارت. وبما ان هناك علاقة بين وسائل الاعلام ودورها في صنع القرار السياسي وحجم ذلك الدور وصعوباته فان الاعلام بلا شك هو لغة الحوار الجديدة عبر الحدود الدولية فيمثل بشكل او اخر حلقة الوصل بين الجماهير ومتخذي القرارات السياسية فيقع على عاتق هذه الوسائل (الفضائيات، الانترنت) على وجه الخصوص خلق حالة من التفاعل بين الراي العام وقرارات السلطة السياسية وبات الاجدر بها ان تسعى جاهدة من اجل الامن القومي والسياسي واحداث تغيرات في المجتمع بطريقة تضمن حقوق جميع الاطراف وقد خلقت التقلبات السياسية المتتابعة في الدول كافة فجوة بين القاعدة الجماهيرية والسلطة الحاكمةالتي هي في الغالب تكون محور نزاع تزيد او تقل لها مظاهرها واسباسها، كما يساهم الاعلام في ردم الفجوة باحيان اخرى، وتعاني وسائل الاعلام من التبعية للسلطة الحاكمة الا انه من المفترض كلما زادت ديمقراطية النظام السياسي ازدادت درجة الاعتماد على النظام الاعلامي. فهذا النظام يتبنى عمليات تشغيل الافكار والمعلومات في الوسط المحلي والدولي (اجهزة صنع القرار) فالعملية الاعلامية لاتوجد من فراغ اجتماعي ولكنها تعمل مؤثرة ومتاثرة في النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي.والنظام السياسي يشمل تفاعلات تتم بين السلطة السياسية والجماهير وتسمح بصنع القرارات التي يقوم المواطنون بتنفيذها. وذلك كله في اطار مجموعة من القواعد والاجراءات والمؤسسات والفلسفات التي تحكم عمل الطرفين. كما ان النظام الاعلامي له علاقة في صنع القرار ولن يقتصر على

المخرج النهائي للعملية، واذا كان البعض يميز بـين المفـردات والنتـائج والتـاثير باعتبـار ان المفـردات تشير الى المنتج الخاص في كل مرحلة من مراحل صنع القرار والنتائج تشير الى تفاعل المخرجات كـل مراحل العملية بشكل نهائي والتاثير يعتمد على التنفيذ الفعـلي للقـرار ودور وسـائل الاعـلام بـصنع القرار هو امتدات لموقفه بوضع اولويات الاهتمام بالراي العـام وصـانعي القـرارات. وقـد كـان راي بعض الباحثين ان عجلة الديمقراطية تسير بلا توقف عند نقطة معينة اذ يضغط الـراي العـام الـذي تاثر بادوات الاعلام على صنع القرار فيستجيبون لاهـتمام الـراي العـام مـن خـلال اتخـاذ القـرارات ووضع السياسات وهذه الاهتمامات وان دور الاعلام يمتد ليشمل القدرة عـلى خلـق ديناميـة صـنع القرار لتوفير الكم ونوع المعلومات القابلة للاسـتخدام بـين اطـراف صـنع القـرار وخلـق درجـة مـن التشابه في الادراك بين صانعي القرارات لحصولهم عـلى النوعيـة نفـسهامن المعلومـات.الامـر الـذي يقرب بين وجهات النظر وان هذا الـدور في التـاثير يعطـي البـديل النهـائي عـن طريـق ابـراز المزايـا والتشديد على الافضلية مقارنة بغيره من البدائل المتاحة، بل يساعد على انتاج القرار الـسياسي عـن طريق طرحه على الراي العام وتوضيحه وتفسيره وتبريره والتاكيد على القـيم والمفـاهيم المتـضمنة فيه بهدف ترسـيخها وتحويلهـا الى قنـاة ايدلوجيـة لـدى المـواطنين تحمـل تبريـرا وتـسويغا للنظـام السياسي القائم. والاعلام يهيء الراي العام لقبول القرارات من السلطة او حتى على حثه على رفـض تلك القرارات واي كانت طبيعة الدور الذي يمارسـها الاعـلام في صـنع القراروهنـاك ارتباطاقويـا بـين نظام الاعلام والراي العام في صنع القرار. والـراي العـام في المجتمـع الـديمقراطي مثـل نظـام الاعـلام يمثل اهم المصادر المؤثرة في اختيار السلطة وتوجهاتها. كما ان المشرع مستلهم قوانينـه وتـشريعاته من الراي العام.

أهميـــــــة الكتاب

ان الكتاب يحمل عنوان دور وسائل الاعلام في صنع القرار السياسي في وقت تصاعد الازمـات السياسية على ضوء التطورات التكنولوجية الحديثة التي شـهدها العـالم واصـبح تغيـيرا في المـوازين السياسية في غاية الاهمية واخذت الدراسة على عاتقها التركيز على بعض المهام:

1- الاعلام واثره في التطور التكنولوجي الحديث نزولا الى تعريف الاعلام ومفهومه واهميتـه في الحياة المعاصرة ومـا يتـضمن الاعـلام مـن امكانـات عاليـة عـبر الوسـيلة الاذاعيـة والتلفزيونية والامكانات التكنولوجيـة الحديثـة المتمثلـة في البـث الفـضائي وشـبكات الانترنت التي دخلت عقر كل دار دون استئذان حتى اصبح العالم قرية صغيرة بفضل التطور التكنولوجي الكبير لوسائل الاعلام المختلفة ودورها كمشارك حقيقـي في صـنع القرارات.

2- التركيز على دور الاعلام واهميته في التاثير على اتخاذ القرار الـسياسي والمراحـل التـي يمـر بها هذا القـرار بعـد عمليـات الفـرز الـسياسي في ظـل التطـورات الحديثـة والتـدخل الشائك والمعقد في حياة الشعوب.

3- بيان العوامل المؤثرة في عملية صنع القرار الـسياسي بـدء" مـن اعـلى المـستويات متمـثلا بالقيادة السياسية والقائد المهيمن نزولا الى ابسط المؤثرات التي تؤثر في عملية اتخاذ القرار السياسي.

4- تشكيل الراي العـام ودور وسـائل الاعـلام في التـاثير عـلى القاعـدة الجماهيريـة الـشعبية بالسلب او الايجاب التي تؤثر على عملية صنع القرار.

فرضية الكتاب

ان فرضية الكتاب تقوم على دور وسائل الاعلام في عمليـة صـنع القـرار الـسياسي والامكانيـة المتميزة التي تمتلكها في تغيير المعتقدات والاراء او تعزيزها بما يضمن تركيز هذا الدور لضمان نجاح القرارات الصادرة والتاكيد على الدور المحدود الذي يمارسه الراي العام في صـنع القـرارات. ولايعنـي هـذا ان الـسلطة الـسياسية تـستجيب لكـل طروحـات وسـائل الاعـلام قـدر اسـتجابتها للمتغـيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر بقدر كبير في تحديد السياسة العامة. وعلى الرغم مـن اهمية دور وسائل الاعلام في عملية صنع القرار الا ان هذا الدور يكون اعمق واشـمل بتـوفير الكـم ونوع المعلومات القابلة للاستخدام من قبل اطراف صنع القرار.

منهج الكتاب

يقوم منهج الكتاب على دراسة دور وسائل الاعلام في صنع القرار السياسي دراسة وصفية من خلال البحث والتقصي عن حيثيات الموضوع لانه لايمكن الاسـتغناء عـن المـنهج التـاريخي الوصـفي لاغلب مراحل وحلقات الدراسة وتناول مفرداتها بالاعتماد على البناء الاجتماعي الذي يمثـل الحلقـة الاكثر تاثيرا في الاستجابة او الرفض للقرارات الصادرة عن الـسلطة الحاكمـة فالـسياسة بـاي مجتمـع هي تجسيدا لبناءه الاقتصادي، والنظام الاعلامي تعبير عن نظم السياسة والاقتصاد بوصـفها وجهـين لعملة واحدة وعلى حد قول ولبر شرام بانه ليس هناك نظرية للدولة واخرى لنظام الاعلام بل هناك ايديولوجيا واحدة تحدد الخط العام للدولة وللنظام الاعلامي الذي يقـود الـسياسة الدوليـة ونظـرا لعدم وجود دراسات مستفيضة بايجاد العلاقة بين الاعلام وصنع القرار وكان لابد من الاهتمام بهذه العملية والمفاهيم الاساسية لها بشكل يسمح باستخدامها باسلوب جديد في اطار الدراسة.

اشكالية الكتاب

عند اجراء الدراسة فان المؤلف واجه صعوبات جمة كانت حائلا دون الوصول الى مبتغاه وياتي في مقدمة هذه الاشكاليات:

1- صعوبة اجراء المقابلات الشخصية المباشرة مع ذوي الاختصاص بسبب الظروف الاستثنائية الصعبة التي طالت كل ارجاء العراق
2- عدم توفر المصادر الحديثة التي تتناول موضوع الدراسة في الوقت الحاضر بسبب دخول الاحتلال وما رافقه من نهب وحرق للمكتبات وصعوبة وصول المصادر الحديثة.
3- صعوبة التنقل للحصول على المصادر والمراجع من المكتبات الجامعية والاهلية بسبب الظروف الامنية القاهرة التي عاشها الشارع العراقي وما رافقه من قتل وخطف وتهجير تنفيذا لاجندة داخلية وخارجية.
4- الظروف القصرية التي مر بها الباحث خلال فترة الاحتلال وما رافقه من احداث دامية تمثلت بفقدان زوجته وابنته واثنان من اخوته وابناء عمومته وذويه جراء الاعمال الارهابية.

مشكلة الكتاب

ان مشكلة الكتاب تلخصت بان الاعلام بات تابعا للسلطات الحاكمة وعدم وجود استقلالية في مفردات الاداء الاعلامي الموضوعي وان مسايرة الاعلام مع قرارات السلطة بتجنيد الشارع الجماهيري بما يتماشى وتوجهات السلطة بعيدا عن رصد عمق الحقيقة من ناحية السلطة والراي العام للجماهير وهذا يلخص المنحى الازدواجي لدى الكثير من صناع القرار وان الاعلام قد عمق هذه الفجوة باحيان كثيرة مابين متخذي القرار والراي العام.

تحديد المصطلحات

1- الاعلام: هو الاخبار بالاحداث ونشر المعلومات والمعارف وانتقائها والتدقيق في صحتها بناء" على وجهة النظر في الحياة وعلى سياسة الدولة وحسب منهج تربوي معين.

2- القمر الصناعي: هو قمر على هيئة كرة او اسطوانة تدور حول الارض في مدار محدد مثل القمر الطبيعي وتبرز من سطوحها قضبان معدنية كاجهزة الرصد وهوائيات اجهزة الاذاعة والاستقبال اللاسلكي وبداخلها حاسبات الكترونية في غاية التعقيد لتسجيل ما ترصد الاجهزة ثم تقوم بارسال المعلومات والصور الى محطات المتابعة الارضية.

3- الانترنت: اسم اشتق من الكلمة الانكليزية (NET) التي تعني الشبكة وهي مفرده صارت لها دلالاتها الخاصة بالارتباط مع تكنولوجيا المعلومات حيث صارت تعني شبكة المعلومات او شبكة بث اذاعي وتلفازي.

4- صنع القرار: هو عملية مفاضلة دقيقة بين بديلين على الاقل يتمتعان بقيمة واحدة او متشابهة وهو بذلك يتضمن اما عمل شيء او الامتناع من عمل شيء في الاقل التخطيط لفعل اي شيء ما في المستقبل.

5- الراي العام: ظاهرة اجتماعية تربط وجودا وعدما بمقومات وشروط وعي الاغلبية بقضية تمس مصالحها ويدور حولها جدل وخلاف ونقاش عام بغض النظر عما اذا اتيحت له فرص التعبير عن وجوده والتأثير في المجتمع

أهداف الكتاب

ان اهم الاهداف التي وضعها المؤلف نصب عينيه على الشكل الاتي:

1- تركيز البحث بالتعريف باهم التطورات الحديثة لوسائل الاعلام المتمثلة بالبث الفضائي والانترنت

2- ايضاح القرار السياسي والمراحل التي يمر بها صنع القرار

3- التركيز على اثر الراي العام في صنع القرار السياسي من الناحية الايجابية والسلبية

4- الكشف عن الدور الكبير لوسائل الاعلام المختلفة بالتاثير على متخذي القرار

وسائل جمع المعلومات

لقد اعتمد المؤلف على عدد من الوسائل لجمع المعلومات منها:

1- استيفاء المعلومات من خلال المراجع والمصادر المتعلقة بدراسة الموضوع

2- الملاحظة الشخصية من خلال الاطلاع على الكتابات والمقالات والرسائل الجامعية والقنوات الفضائية والاترنت

3- مقابلات مع بعض الشخصيات السياسية والاعلاميةفي بغداد وصلاح الدين.

هيكلية الكتاب:

تقوم هيكلية الكتاب على النحو التالي:

الفصل الاول: منهجية البحث

الفصل الثاني: الاعلام واثره في التطور التكنولوجي

المبحث الاول: الاعلام، مفهومه، اهميته في حياتنا المعاصرة

المبحث الثاني: التطور التكنولوجي الحديث لوسائل الاعلام (البث الفضائي، الانترنت

الفصل الثالث: صنع القرار السياسي

المبحث الاول: صنع القرار، تعريفه، مراحل صنع القرار

المبحث الثاني: العوامل المؤثرة على عملية صنع القرار السياسي

الفصل الرابع: دور وسائل الاعلام

المبحث الاول: دور وسائل الاعلام في صنع القرار السياسي

المبحث الثاني: دور وسائل الاعلام في تشكيل الراي العام

الفصل الخامس: الخاتمة، الاستنتاجات والتوصيات، المصادر والمراجع

الفصل الثاني

التطور التكنولوجي واثره

في الاعلام ووسائله

الفصل الثاني

التطور التكنولوجي واثره في الاعلام ووسائله

المبحث الاول

تعريف الاعلام لغة واصطلاحا وجذوره التاريخية

الاعلام في اللغة: هو العلم بالشيء ويقال استعلمني خبر فلان واعلمنيه واستعلمني الخبر فاعلمته[1]

فالاعلام مشتق من (اعلم) يقال علم اعلاما بمعنى اخبر اخبارا ولفظة الاعلام مشتقة من (مادة علم، يقال علم الشيء أي شعر به وما علمت بخبر قدومه وانصرافه أي ماشعرت به، و (اعلم) معناها اخبر، واستعمله الخبر أي استخبره اياه، والاعلام مصدر مشتق من الفعل (اعلم) ومعناها وضع علامة على كل شيء او عبارة مع اضهار هذا المعنى وابرازه وتأكيده واشهاره امام عامة الناس إبلاغا، أي وصلتهم الشيء المطلوب والاعلام بمفهومه الحديث يعني الاخبار[2].

وكما اسلفنا من قبل فان مصطلح الاعلام يعني الاخبار بالاحداث ونشر المعلومات والمعارف وانتقاؤها والتدقيق في صحتها. وعلى الرغم من ان مصطلح الاعلام هو الشائع بين الاعلاميين وعامة الناس الان خبراء الاعلام والاكاديميين يفضلون استخدام مصطلح الاتصال لأنه اشمل وادق من الاعلام. فكلمة الاتصال

---

[1]) محمد بن مكرم بن منظورالافريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1،ج12، ص415، مادة علم

[2]) عبدالله زلطة، الاعلام الدولي في العصر الحديث، القاهرة، دار النشر للجامعات، 2001 م، ص15 .

مشتقة من الاصل اللاتيني (COMMONS) بمعنى عام او شائع او يذيع عن طريق المشاركة. وتحمل في اللغة العربية معنى اقامة الصلة بين اطراف عملية االتصال[1].

وهناك خلط بين مصطلحي الاعلام و الاتصال لدى العلماء والباحثين وفي ثنايا الكتب المختصة في هذا المجال. ففي بعض الاحيان يتسع مصطلح الاعلام ليشمل مفهوم الاتصال، واحيانا يقتصر على وسائل الاعلام وحدها دون ذكر المفاهيم المتعلقة بها، وهناك من عبر عن الاتصال بالاعلام والاعلام بالاتصال، كذلك يوجد خلط بين مصطلحي الاعلام والمعلومات في كتب الاعلام على الرغم من الفرق بينهما بأعتبار المعلومات المادة الخام للاعلام بينما الاعلام عملية تتضمن مجموعة من اوجه النشاط من بينها نشاط نقل المعلومات وتداولها[2].

وقديما كان الاعلام (Information) هو المتداول بين العاملين في مجالات وسائل الاعلام الجماهيرية كالراديو والتلفزيون والصحافة والسينما فقد كان الاهتمام منصبا على الاعلام والمعلومات كمضمون وتأسست الوثائق الدولية والتعامل المهني والممارسات اليومية في حقل الاتصال على مفهوم الاعلام ولكن علماء مثل (جان دارسي) قادوا حملة من اجل الحصول على الاعتراف بحق الاتصال وذلك لأن حق الاتصال اعمق واشمل[3].

والاتصال بمعناه الواسع يعني تبادل الآراء والحقائق بين الافراد والجماعات في أي مجتمع كان ويأخذ اشكال عدة، ولكن الاعلام ناتج عنه مثل الاخبار والبيانات ومضامين اخرى كالأنشطة الثقافية وغيرها. ومن كل ماسبق يتبين لنا ان الاعلام بالضرورة يعني الاتصال ولكن ليس بالضرورة ان كل اتصال

---

[1]) محمد منير سعد الدين، دراسات في التربية الاعلامية، بيروت، المكتبة العصرية، الطبعة الاولى، 1995، ص11 .

[2]) يحيى عم ريشاوي،الهيمنة الاعلامية في ظل العولمة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2007 م، ص19 .

[3]) د. يحيى عمر الريشاوي، الهيمنة الاعلامية في ظل العولمة، مصدر سابق، ص20 .

اعلاما.ولايعدو الاعلام ان يكون شكلا من اشكال الاتصال لأنه فرع من فروع التفاعل الذي يتم عـن طريقه استخدام الرموز والتي تكون عـلى شـكل حركـات او رسـوم او نحـوت او كلـمات او أي شيء اخر، والاتصال والاعلام مجاله واسع يشمل دراسة جميع اشكال الفن والتربيـة والتعلـيم واتجاهـات الدعايـة والتـأثير وعمليـات الحـرب النفـسية واوجـه الترفيـه والاعـلان والحـث الـسياسي والـترويج التجاري، والاتصال يرتبط بالتفاعـل الانـساني ويتـضمن جميـع طـرق التعبـير التـي تـصلح للتفـاهم المتبادل بين الناس.[1]

وبالرغم من كثرة الكتابات والدراسات حول الاعلام والاتصال وتأكيد العلماء على ان مصطلح الاتصال اكثر معنى وشمولية ودقة وحتى العاملون في الحقل الاعلامـي مـازالوا يـستخدمون الاعـلام. ومازال الشخص الذي يعمل في هذا المجال يسمى (اعلاميا) والمراجع المختصة بقضايا الاتصال يطلق عليها المصادر الاعلامية. وحتى الكليات والوزارات مازالت تصر على استخدام الاعلام بدل الاتصال[2].

والاعلام اصطلاحا: هو الاخبار بالاحداث ونشر المعلومات وانتقاؤها والتدقيق في صحتها بناءا على وجهة النظر في الحياة وعلى سياسة الدولـة، وحـسب مـنهج تربـوي معـين (أي حـسب كيفيـة معينة لأيصال المعلومة بحيث تضمن هذه الكيفية وصول المعلومة بالشكل المراد) [3]

وهو كذلك النقل الحر والموضوعي للاخبار والمعلومات بأحدى وسـائل الاعـلام، او انـه نقـل الاخبار والوقائع بصورة صحيحة.

ويعرفة الدكتور ابراهيم امام بأنه نـشر الاخبـار والمعلومـات والاراء عـلى الجماهـير. ويمكـن التوصل الى تعريف عام وشامل لتحديد معنى الاعلام بأنه:

---

[1]) يحيى عمر الريشاوي، الهيمنة الاعلامية في ظل العولمة، مصدر سابق، ص21 .

[2]) نفس المصدر السابق، ص23 .

[3]) شبكة الانترنت http:naqed.info .

هو نقل المعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية بطرق مختلفة ومن خلال وسائل معينة لها شخصيتها الحقيقية والاعتبارية بقصد خلق التاثير لدى الطرف ا الآخر مستقبل المعلومة [1].

ويشير مفهوم الاعلام (information) الى عمليتين تكملان بعضهما البعض فهو من جهة عملية استقاء واستخراج المعلومات والحصول عليها ومن جهة اخرى تعني الكيفية التي تصاغ بها هذه المعلومات وتبث للجمهور المستهدف والى أي مدى تكون هذه المعلومات معبرة بشكل صادق وموضوعي عن الحدث اوالقضية موضوع الرسالة الاعلامية [2].

ويرى الباحث (هوفلاند) ان الاعلام هو الطريقة التي بواسطتها يقوم الفرد القائم بها بنقل منبهات لكي يعدل سلوك الافراد في المجتمع وينوي تحقيق هدف معين بشكل عمدي [3].

فيما يرى (جارلس موريس) ان الاعلام عملية اتصالية تتوافر فيها مشكلة عدد من الافراد في امر معين [4].

بينما اكد ارسطو في كتابة فن البلاغة (ان الاعلام هو محاولة جذب الاخرين لتأييد وجهة نظر المتحدث)، وان الاعلام هو عملية اجتماعية طالما كانت المعاني والافكار التي تنتقل بوساطة مؤثرة بطريقة لامفر منها في جميع العمليات الاجتماعية [5].

---

[1]) شبكة الانترنت hattp: imairaq.com .

[2]) د. سلام خطاب اسعد، دور وسائل الاعلام في صنع القرار وادارة الازمات، بحث منشور، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، 2007، ص7 .

[3]) د. جيهان رشتي احمد، الاسس العلمية لنظريات الاعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978 م، ص50.

[4]) د. مجيد حميد عارف، انثروبولوجيا الاتصال، جامعة بغداد، 1990 م، ص13 .

[5]) المصدر نفسه، ص13 .

والاعلام هو عملية نفيسة اجتماعية قائمة على تبادل الرموز بين طرفين بهدف تحقيق اثارة محددة[1]، بينما يذهب ابراهيم امام ان الاعلام كلمة عامة شاملة تعبر عن التفاعل الاجتماعي المباشر عن طريق الاتصال الطبيعي، الشخصي والجمعي وعن طريق الاتصال الصناعي غير المباشر والذي تستخدم فية الوسائل التكنولوجية العصرية كوسائل للاتصال[2].

ونرى ان تعريف الدكتور ابراهيم امام هو اكثر ملائمة للواقع لأنه يركز على ان الاعلام هو عملية اجتماعية تشابكية بين افراد المجتمع لتناول الحياة الخاصة والعامة عبرجميع الوسائل الاتصالية التقليدية والحديثة.

ماهية الخطاب الاعلامي عبر وسائل الاعلام

الخطاب الاعلامي: هو نمط الرسالة الاعلامية الموجهة عبر وسيلة الاعلام الى الجمهور بغية تحقيق اهداف محددة وغالبا مايتجسد في عدد من القنوات الاتصالية المستخدمة في وسائل الاعلام مثل صناعة الاخبار والسينما والتلفزيون والانترنت والاعلان وقد اكد الباحثون بأن الصحفيين والمنظمات التي تستفيد منهم لاتعمل في فراغ ذلك ان حسابات الاخبار تتأثر بمضمون السياق الهيكلي الذي ينتجونه[3].

أسس الخطاب الاعلامي

يتأسس الخطاب الاعلامي على مجموعة من القواعد لبناء خطاب اعلامي ناجح ومؤثر:

1. الايدولوجيا المكونة لثقافة المجتمع.

---

[1]) هاشم احمد نغيمش زوين الزوبعي، الاعلام الاسلامي في التلفزيون، بحث تحليلي للبرامج التلفزيونية في تلفزيون العراق، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، 2001م، ص 30

[2]) د. ابراهيم امام، الاعلام الاسلامي، المرحلة الشفهية، م.س.ذ، ص23.

[3]) د. احمد باهض تقي، كيف نواجه الاراهاب، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستريتيجية، ص55 .

2. المنظومة الثقافية والقيمية.

3. منظومة العلوم السائدة وذلك لأن الخطاب الاعلامي يستند الى النظريات العلمية التي تؤشر عددا من القواعد وانماط الخطاب الاعلامي المؤثرة دون غيرها ويشمل ذلك العلوم التقنية لوسائل الخطاب الاعلامي.

انواع النصوص الاعلامية

تتنوع النصوص الاعلامية بتنوع الفنون الصحفية والاعلامية فالرسالة الاعلامية هي نص بغض النظر عن كونها جملة خبرية ام خبرا ام مقالا ام حوارا ام تحقيقا ام برنامجا تلفزيونيا والى غير ذلك فالنص يتداخل مع الفنون الاعلامية وهذا مكمن الخطأ لأن قدرة النص على الامتزاج مع الفن الاعلامي تعطية القدرة على الاستفادة من مميزات وخصائص كل فن منفرد او مجتمع مع الفنون فالصورة تعد من اهم النصوص الاعلامية التي يمكن معالجتها اعلاميا واكثرها قابلية للتأثير على الجمهور وازداد استخدامها لصناعة الاعلام المرئي سبقها في ذلك الفن الطباعي الذي كان يستخدم بشكل اقل في المضمون والتأثيرعلى اساس التركيز على الصورة غير الحية الى ان جاء التلفزيون بتأثيره الخرافي على البشر خلال البث المباشر في الاحداث. والخطاب ميدان للهيمنة في النصوص المكتوبة وهو مانجده في حالة النصوص الاعلامية التي تخفي في العادة انماط الهيمنة الموجودة فيه. وكتاب النصوص الاعلامية يخاطبون جمهورا واسعا من الناس. ولهذا فأنهم يضعون في اذهانهم متلقيا مثاليا لنصوصهم وعادة ما تمارس وسائل الاعلام تأثيرها على نحو منهجي حيث تكرار الاخبار على نحو يهدد طبيعة ما يتلقاه من روى حول الاحداث من وسائل الاعلام وتكمن الهيمنة في النصوص الاعلامية في ان لدى منتجي النصوص الاطار المؤسسي لأنتاج الخطاب وهم الذين يمتلكون حقوق انتاج الخطاب ولهذا فأنهم يتحكمون فيما ينشر وفيما لاينشر وفي كيفية عرض الاحداث كما ان مصادر الاخبار تكون عادة

من الاطراف الاقوى في المجتمع كالسياسيين والرأسماليين ونادرا مايؤخذ الخبر من جماعات ضعيفة اجتماعيا كالطبقات المدنية في وضعها الاجتماعي او المالي كالفقراء او العاطلين عن العمل [(1)].

تقنيات الخطاب الاعلامي

1. التقنيات الصناعية البحتة التي تستخدم في صنع الرسالة الاعلامية والمتمثلة في منظومة الآلات الداخلة في صناعة الصورة والتحرير والنقل والبث الفضائي.
2. تقنيات صناعة النص بأعتباره منظومة من اللغة والمعاني المعبرة عنها والداخلة في تكوينها[(2)].

مضمون الرسالة الاعلامية

ينشغل التفكير الانساني بلغة التفكيرالسياسي وما ينطوي داخل الخطاب السياسي من الفاظ وعبارات تحتوي في مضمونها على الصدق او الكذب كما يحتوي ايدلوجيات تكمن وراء توجيه هذا الخطاب وجهته التي يريد تحقيقها، ولكي تصل الى تحليل لغة الخطاب لابد من تجنب امرين احدهما ان لايتناول المنظور التطبيقي للخطاب دون الوقوف على هويته فأذا وجد الدارس نفسه امام خطاب سياسي فلا بد ان يتناوله من وجهة نظر واسعة كنصا ادبيا او علميا، والثاني ان لايعامل الخطاب عند تحليله كوحدة منفردة ويفضل التركيز على النصوص القصيرة التي تحمل اهداف بعيدة[(3)]، فقد ذهب (بييريف) الى ان

[1]) محمود عودة، اساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي، الكويت، مطبعة ذات السلاسل، ط2، 1992م، ص30 .
[2]) د.احمد باهض تقي وآخرون، كيف نواجه الارهاب، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية، ص56 – 57 .
[3]) رجب رمضان السيد عبد الوهاب، الخطاب السياسي الغربي، مفهومه وسماته، شبكة الانترنت، www.iikhwansn line.com

الخطب وحدة فوق جميلة تولد من لغة جمالية وتعتبر بنيتها الدلالية (بنية عميقة) تؤشر الى شفرة ويمكن تمثيل مسارها التركيبي النحوي بوساطة انموذج تشخيصي سردي[1]، وان المتلقي في الخطاب لابد ان يستشف المقصد الذي ينطوي عليه وان يتمثل الرسالة الدلالية المغمورة فيه ولكي تكتمل دائرة الاتصال لابد من توفر عناصر اخرى كالشفرة والسياق لكي ينفذ قصد القائل الى المتلقي. وقد جمع (جابكسون) العناصر المتقدمة في نموذجه الذي قدمه للاتصال في ستة عناصر مكونة للاتصال اللغوي او الاتصال الشفاهي (مرسل، رسالة، مستقبل، شفرة، اتصال، سياق)[2]، معنى ذلك ان الخطاب من الناحية الشمولية هو الوحدة اللغوية الاساسية التي تحمل مضمونا معينا في شكل جمل متوالية موجهة من باث او متكلم (مرسل) الى متلق بقصد الاتصال به او اقناعه بمضمون الرسالة وهو تفاعل بين طرفي الاتصال[3]

وان دراسة المستوى الصوتي في تحليل الخطاب الاعلامي يعني بدراسة هذا المستوى لأيضاح ما تقوم به من وظائف في بنية الخطاب اذ بات من المؤكد ان الاصوات تؤدي بعض القيم التعبيرية الدلالية وهذا يلفت الانتباه الى وجود صلة بين الاصوات وبين ماترمز له [4]

---

[1]) تزفتان تودروف، اللغة والادب في الخطاب الادبي، ترجمة سعيد الغنمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993م، ص93 .

[2]) د. حلمي مقدمة لداراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2000م، ص28 .

[3]) د. عبد الهادي بن ظافر الشهري ـ استرتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد المتحدة بنغازي، ط1، 2004م، ص149 .

[4]) د. محمد محمد داوود، اللغة والعالم مابعد 11 سبتمبر، القاهرة دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2003م، ص77 .

ولبنية الخطاب شكلان:

1. البنية الدلالية الكبرى: وهي الافكار والمضامين التي تربط بين الالفاظ والتراكيب وتشكيل بناءا متماسكا للخطاب وان الخطاب السياسي الغربي يهتم بالافكار او المضامين فيتسع المعنى الدلالي للالفاظ. فالمرسل يعتني بالفكرة التي هي مقصده اكثر من عنايته بالالفاظ وهي الاساس في الخطاب[1]، وان الخطاب السياسي يهدف الى تحقيق اهداف السلطة ومقاصدها والمصالح العامة وتقديم معلومات رفيعة المستوى ونقلها الى الجمهور مدعما بوسائل الاقناع والتاثير من اجل تحقيق مهمات وطنية اجتماعية اقتصادية ثقافية ويكون موجها بقصد الى المتلقي للتأثير عليه واقناعه بمضمونه ويمثل الخطاب السياسي الغربي نشاطا تواصليا موجها الى تحقيق هدف ومن ثم يهتم بالمضمون اهتماما بالغا.

2. البنية الدلالية الصغرى: وهي مفردات داخل الخطاب وما توحي به من معنى ومجالاتها الدلالية المستقاة منها وغير ذلك من سمات تختص بالبنى الدلالية الصغرى[2]، وينطوي الخطاب السياسي الغربي على مجموعة من السمات الدلالية التي تميزه ومن هذه السمات ان الفاظه ومفرداته مستمدة من الحقول الدلالية اذ يعتمد كثيرا على الاستعارة من مجالات الفن والتعمير والبناء والرياضة والحروب واكثرها هيمنة هي الاستعارة الحرية كقول بعض الساسة وضع خطوط حمراء امام المتطرفين وهذا مجرد لغم سياسي. كما ان الفاظ ومصطلحات رياضة الملاكمة منتشرة في لغة السياسة التي يظهر بها بعض القسوة او الصلابة. وقد علل احد الباحثين هذا الانتشار الاستعاري المستمد من لغة الحرب في لغة السياسة بان المعجم الحربي طال كل المجالات الاخرى. وتتجلى في الخطاب السياسي

---

[1]) رجب رمضان السيد عبد الوهاب، مصدر سابق، شبكة الانترنت .

[2]) د. محمود جاد الرب، علم الاسلوب بين الاسلوبية الحديثة والبلاغة العربية، دار عامر للطباعة والنشر، المنصورة، ط1، 1993م، ص41 .

الغربي سمة الاستبداد تجاه الاخر المخالف له او الذي لاينطوي تحت عباءته فيسبغ عليه العديد من الكلمات التي تنقص من قدرته وتجعله معاديا لها ومن ذلك اطلاق كلمات مثل (الاصولي، الطاغية) على الحكام او الشعوب التي تخالف الاتجاه الامريكي سواء كان سياسيا ام فكريا وهي مصطلحات تتصل بحقل التسلط والاستبداد[1]

فالخطاب السياسي يمثل نشاطا تواصليا موجها الى تحقيق هدف وهو ما اجمع عليه الباحثون في هذا المجال كونه يهتم بالافكار والمضامين لهذا نجد ان المادة اللفظية قليلة في حين يتسع المعنى الدلالي لتلك الالفاظ[2].ويعتمد الخطاب السياسي على التكرار في بعض الاحيان وهو ظاهرة صوتية تأتي كأنها من الخطاب السياسي بقصد الاحياء لدى المتلقي بمصداقية ما يقال.

الجذور التأريخية لوسائل الاعلام والاتصال

لقد ولد هاجس الاعلام ورغبة التعامل به مع ولادة الانسان فمنذ ان اطلق الانسان صرخة ولادته الاولى معبرا عن وجوده وذاته بدأت سلسلة انماط التعبير والافصاح عن مكوناتها والادلاء بالاراء والتصورات والانطباعات عن كل مايحيط بالانسان من ظواهر[3]

ومنذ بداية الخليقة والى اللحظة التي اوجد اللـه فيها هذا الكون فلم يستطع الانسان العيش بدون الاتصال مع الاخرين سواء كان ربا يعبده او انسانا يعيش معه او طبيعة تحتظنه او أي شيء اخر له علاقة مباشرة او غير مباشرة مع الانسان [4].

---

[1]) رجب رمضان السيد عبد الوهاب، مصدر سابق، شبكة الانترنت .

[2]) د. عبد الهادي بن ظافر الشهري، مصدر سابق، ص150

[3]) شبكة الانترنت hattp: naqed.info

[4]) يحيى عمر الريشاوي، الهيمنة الاعلامية في ظل العولمة، مصدر سابق، ص13 .

وكانت الشائعات اول شكل من اشكال الاعلام او الاتصال. وكانت الاخبار تنتقل من الفم الى الاذن وبأنتقالها كانت تحور او تضخم. بل تغير وتشوه بحيث تضيع حقيقتها في احيان كثيرة. واننا نحتار بين الواقع والخيال اوالاسطورة حين نقرأ (هيرودوت) اول من كتب التأريخ ولاندري ان كان يكتب تأريخا ام اسطورة وفي المجتمعات البشرية الاولى نجد ان الاتصال كان يلبي حاجة دينية عند الانسان. ففراعنة مصر كانوا ينشرون اوامرهم الى اقاصى الارض التي يحكمونها فكانوا يكتبون مراسيمهم ويرسلونها الى كل مكان. كما كانوا يأمرون بحفر هذه المراسيم على جدران المعابد ليقرأها الناس. ولم يقتصر على ذلك بل تعداه الى الاخبار العسكرية والرياضية والمسرحية. ففي روما قامت الدولة بنشر الاحداث العامة ثم الغتها ونشرت بدلا منها الاحداث اليومية وكان القيصر يشجع نشر هذا اللون من الاخبار ليحول انتباه المواطنين عن المشكلات التي كانت تواجه السلطة الحاكمة. وثمة اتصال مباشر كان شائعا عند الاغريق وهو اذاعة الاخبار في الميادين العامة على الجماهير المجتمعة فيها. ويقص علينا تأريخ العالم القديم ان عدَاءا اغريقيا قطع 36 كيلو مترا لكي يعلن للشعب الاثني انتصار جنوده في معركة (ماراتون) التي انتصر فيها الاغريق على الفرس ثم خر صريعا من شدة الاعياء [1]

وكانت الجماعات البشرية منذ الاحقاب الاولى تعتمد على الاتصال المباشر بين الافراد، ويقال ان الفرس انشأوا ابراجا على ابعاد متساوية فيها رجال ذوو اصوات قوية ينادون بالتتالي من برج لآخر حتى يصل الى المصدر. وقد استخدم الهنود الامريكيون علامات النار في الليل للابلاغ عن غرباء وفدوا الى ارضهم او عن طريق حيتان القى بها البحر على الشاطيء اما الدخان فكانوا يستخدمونه

[1]) يحيى عمر الريشاوي، مصدر سابق، ص 13 .

كعلامـة اثنـاء النهـار[1].وعـلى الـرغم مـن اضـطرار المـسيحين الاوائـل الى التخفـي والى ممارسـتهم لشعائرهم الدينية سرا فأن وسائل الاعلام كانت عندهم متطورة ويشهد على ذلك رسـائل القـديس (بولس) التي كانت تنتقل من مكان لآخر على الرغم من تضييق سـلطات رومـا الخنـاق عـلى اتبـاع هذا الدين واضهادهم والتنكيل بهم اما العـرب فقـد اسـتخدموا المنـادين افـضل اسـتخدام وكانـت تعاليم الانبياء والرسل والحكماء وسائل اتصالية بينهم وبـين الجماهـير وكـانوا يوجهـونهم الى الخـير ويحذرونهم من الوقوع في الاخطاء والذنوب عن طريق هذه الوسائل الاتصالية. وقد احتوى القـرآن الكريم والانجيل والتوراة على مقاطع طيبة تصلح كأمثلة للاتـصال بـين الـشعوب والثقافـات فمـثلا احتوى العهد الجديد على لسان المسيح كلماته الاخيرة على الارض التـي يـدعو فيهـا حواريـه الى ان يذهبوا ويعلموا جميع الشعوب. وفي عصر هيمنـة الكنيـسة عـلى الـسلطتين الدينيـة والدنيويـة في القرون الوسطى نجد للمسارح اهمية خاصـة وقـد بنيـت بعـضها الى جانـب ابنيـة الكنـائس ودور العبادة. كما جاءت في القرآن الكريم آيات عديدة عن التفاهم والتعارف بين الشعوب التـي تنتمـي جميعها الى اصل واحد[2] كما في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـاكُم مِّـن ذَكَـرٍ وَأُنثَـى وَجَعَلْنَـاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ الـلـه أَتْقَاكُمْ إِنَّ الـلـه عَلِيمٌ خَبِيرٌ)* ويرى بعـض البـاحثين ان الاعلام كان معروفا منذ القدم وان جميع الامم ومنها العرب مارسوا الاعلام بأشكال مختلفة ولما جاء الاسلام احتفظ ببعض هذه الملامح كالقصيدة الشعرية والخطاب واقامة الندوات [3]

---

[1]) احمد بدر، الاعلام الدولي دراسات في الاتصال والدعاية الدولية، القاهرة، دار قباء للطباعة والنـشر والتوزيـع، ط4، 1998م، ص928 .

[2]) يحيى عمر الريشاوي، مصدر سابق، ص 14 .

* سورة الحجرات، ايه 13

[3]) د. هاشم احمد نغيمش، الدعوة الاسلامية في القنوات الفائية، مجلة مركز البحـوث والدراسـات الاسـلامية، ديـوان الوقـف السني، العدد 4، 1427 هـ - 2006 م، ص224 .

ويرجح المؤرخون ان الخبر المخطوط قد ظهر في اوربا في الربع الاخير من القرن الثالث عشر. ويقال ان اول خبر مخطوط ظهر في انجلترا سنة 1275م. وتخصص في كتابة هذا الخبر جماعة من المحترفين كانوا يبيعونه للنبلاء وكبار التجار لقاء اجر معلوم. واحتفى بالخبر المخطوط عدد من البلاد الاوربية وخاصة ايطاليا وكانت مدينة البندقية مركزا مهما لهذه الاخبار لأنها كانت الى جانب مركزها المالي تتمتع بسمعة علمية واسعة وقد اثارت هذه الاخبار مخاوف السلطات الحاكمة فعاقبت محرريها وناشريها بالجلد والسجن والموت غير ان الارهاب لم يضع حدا لهذه الاوراق الخبرية فأضطرت السلطات آخر الامر الى مهادنة اصحابها وشراء ذممهم بالمال اوالمناصب[1]، وهكذا انتشرت هذه الاوراق الخبرية واصبح بعض الناس يهتم بشرائها اكثر من اهتمامه بشراء الكتاب لأنها كانت ترضي فيهم غريزة حب الاستطلاع وهي غريزة مهمة عرف الاعلاميون كيف يستغلونها لمصلحتهم. وتطورت هذه الورقة الى ان اصبحت صحيفة. وظلت هذه الصحيفة وسيلة الاتصال الوحيدة الى ان تم اختراع السينما ثم الراديو فالتلفزيون واصبح الانسان محاصرا بكل هذه الوسائل مجتمعة. واصبح العالم كله كما يقول عالم الاجتماع مارشال ماكلوهن قرية صغرية [2]

وتقترن الجذور التاريخية لفكرة الحق في الاتصال بالدعوة الى حرية الرأي وحرية التعبير والتي حصلت على اول اعتراف رسمي بها في المادة (11) من ميثاق حقوق الانسان الذي اعلن في فرنسا عام 1789م غداة الثورة الفرنسية والذي نص على ان التداول الحر للافكار والآراء هو احد حقوق الانسان المهمة. فيجوز لأي مواطن ان يتكلم ويكتب ويطبع بصورة حرة مع مسؤوليته عن سوء استخدام هذه الحرية. ثم بدأ تعبير حرية الاعلام يحل محل حرية الصحافة او يقترن به

---

[1]) احمد بدر، الاعلام الدولي دراسات في الاتصال والدعاية الدولية، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، 1998م ص928 .

[2]) خليل صابات، مصدر سابق ص9 .

ليوسع مداه في اعقاب الحرب العالمية الثانية. ومع التطور السريع في وسائل الاعلام وتقنياتها وشيوع الحركات التحررية في اصقاع شتى من المعمورة وما صاحبه من عمليات القمع والقهر في ظل الاوضاع النازية والفاشية فقدرصدر الاعلان العالمي لحقوق الانسان عام 1948م بعد ميلاد الامم المتحدة لينص في مادته التاسعة عشر على ان لكل فرد الحق في ابداء آراءه دون تدخل ولكل فرد حرية التعبير بما في ذلك حرية استقاء المعلومات والافكار وتلقيها ونقلها بغض النظر عن الحدود. وكانت الجمعية العامة للامم المتحدة قد اتخذت قرارها المشهور رقم (59) في 14 كانون الاول 1946م الذي نص على ((حرية تداول المعلومات من حقوق الانسان الاساسية وهي المعيار الذي تقاس به جميع الحريات التي تكرس الامم المتحدة جهودها لحمايته)) ثم توالى الاعتراف بحرية الاعلام ومتعلقاتها ويعتبر الدكتور جمال العطيفي الاتفاقية الاوربية للحفاظ على حقوق الانسان وحريته الاساسية لعام 1950م اسبق الوثائق الدولية في تقرير حق الاتصال. وقد عادت الامم المتحدة في تأكيد هذه الحقوق وسعتها مع بعض القيود في الاتفاقية الدولية حول الحقوق المدنية والسياسية في كانون الاول 1966م حيث نصت في موادها (18-19 20) على حق كل فرد في اعتناق الاراء والمعتقدات وعلى حقه في حرية التعبير وحرية استقاء المعلومات والافكار من كل نوع وتلقيها ونقلها[1]. فالاتصال وحب الاستطلاع ومعرفة ما يجري هنا وهناك لم يفارق الانسان لحظة واحدة وكل ما حصل ان الوسيلة الاتصالية كانت تختلف في المراحل التأريخية المختلفة فقديما كانت (الشائعات والحفر على الاحجار والاعمدة المنصوبة في المعابد او الميادين العامة وايقاد النيران، وحمل الاخبار مع التجار الذين ينتقلون من مكان الى اخر والمنادون الذين كانوا يتجولون في عرض البلاد وطولها لنشر

[1] د. راسم جمال، الاتصال والاعلام في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، اب، اغطس، 1991، ص20-21 .

الاخبار واعلان أمر الحكام اضافة الى وسيلة الاتصال الشخصي بالجماهير المتمثلة بالخطابة والـشعر والمناظرة [1]

أما حديثا فقد ظهرت الـصحف والمجـلات والاذاعـات والفـضائيات والاجهـزة الاخـرى. واول ماظهر على الناس وانتشر على نطاق واسع كانت الصحف التـي اسـتمر تأثيرهـا لعقـود مـن الـزمن وظل تأثيرها على نشر الوعي والثقافة، واهتم المثقفون والـسياسيون والجماهـير بهـا الى ان ظهـرت وسائل اتصالية اخـرى كالأذاعـة والتفزيـون والـسينما مـما ادى الى التقليـل مـن تأثيرالـصحافة عـلى الجماهير وان ظل تأثيرها مستمرا. وعقب اختراع الطباعـة المتحركـة حـدث تطـوران هامـان اولهـما استعمال آلة صناعة الورق في القرن الثامن عشر التي سهلت الانتاج على نطاق واسع وقـص الـورق باحجام مختلفة مما ادى الى خفض التكلفة وثانيهما كان تشغيل المطبعـة بالبخـار(اول بـديل لليـد للعاملة). وهناك ثلاثة اختراعات في القرن التاسع عشر اضافت القـدرة عـلى الاتـصال. اولهـا: تطـوير شبكة النقل الرئيسية لتسهيل نقـل كميـات كبـيرة مـن الـصحف الى النـاس القـاطنين خـارج المـدن الرئيسية وثانيهما: اختراع التلغراف الذي ساهم في عملية الاتصال لمـسافات طويلـة بـين النـاس، امـا التطور الثالث: فقد كان ارسال الاصوات عبرالاسلاك ومع بزوغ فجر القرن العشرين تمكـن الانـسان من اختراع الراديو وتطورت اجهزة استقبال قليلة التكلفة بحيث اصبح بمقدور أي شـخص اقتناؤهـا وتمكن الناس من الاستماع الى الرسائل التي تنتجهـا هـذه الوسـائل وتبثهـا عـبر الاف مـن مرسـلاتها المنتشرة في جميع انحاء العالم. وتم تطوير قدرة الكـاميرا عـلى اللتقـاط الـصور المتحركـة واكتـشفت طرق لتطويع الحركة والصوت على الفيلم لأنتـاج الـشريط الـسينمائي والنظـام الالكـتروني المعـروف بشريط التسجيل المرئي[2].

---

[1]) صالح ذياب هندي، اثر وسائل الاعلام على الطفل، عمان، دار الفكر، ط3، 1998م، ص28 .

[2]) يحيى عمر الريشاوي، مصدر سابق، ص16- 17 .

وشاهد الجمهور اول عرض سينما تلوغرافي في كانون الاول سنة 1895 في قبو (الجران كافية) في المقهى الكبير في باريس والمخترع الحقيقي للسينما هو لويس لوميير، وفي سنة 1896م انتج مصنع ليون في فرنسا مائتي جهاز وتم تدريب العمال الفنيين على تشغيلها لعرض الصور المتحركة. ولم يمضِ على العرض الاول ثمانية اشهر الا ودخل هذا الاختراع جميع عواصم اوربا (1)

وخلال الحرب العالمية الاولى تقدمت الافلام الامريكية الصفوف واصبحت هوليود عاصمة السينما دون منازع. بعد ان ظهر لها منافسان قويان هما الراديو والسيارة. اما الجرائد السينمائية فقد ظهرت سنة 1927 م بفضل الجهد الذي بذلته شركة فوكس ولاقت هذه الجرائد اقبالا واسعا. اما التفلزيون فيرجع اختراعه الى العالم البريطاني(جون بيرد) عام 1924م ووجدت ابحاث اخرى ان نقطة التحول الرئيسية في بداية نشأة التلفزيون كانت عام 1923م عندما اخترع العالم الروسي فلاديمير زوريكين (الايكونوسكوب) وهو جهاز تصوير تلفزيوني. وعلى الرغم من تردد اسماء اخرى مثل دومونت الذي اخترع جهاز عرض تلفزيوني الا ان بيرد وزوريكين يبيقيان اهم الاسماء في مجال اختراع التلفزيون. وفي عام 1928م بدات شركة (جنرال الكتريك) بثها التفزيوني التجريبي، وفي سنة 1952م بدأ التلفزيون الملون في الولايات المتحدة بينما اذيع اول برنامج تجريبي بالالوان في فرنسا سنة 1963م. وكانت اليابان الدولة الوحيدة خارج اوربا وامريكا التي كان لها جمهورها وتجاربها التلفزيونية في منتصف الثلاثينيات ثم سرعان ما انتشرت في كل انحاء العالم (2)

وظهر البث المباشر نتيجة ظهور اقمار الاتصال وتطورها بعد ان كان يتم نقل الرسالة عن طريق محطات تقوية. وقد بدأت مقدمات البث المباشر عن طريق

---

[1]) خليل صابات، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، مصدر سابق، ص187 .

[2]) د. عطالله الرمحين، د. بارعة شقير، مقدمة في الفنون الاذاعية والسمعبصرية، دمشق، منشورات جامعة دمشق، السنة الاولى، 2003- 2004 م، ص176- 177 .

الاقمار الصناعية في 30 ايلول سنة 1975م في الولايات المتحدة الامريكية. وانقسمت الاراء حول البث المباشر عن طريق الاقمار الصناعية بين مؤيد يرى فيها اهمية كبيرة لأستقبال الرسالة مباشرة من مكان الحدث فور وقوعها وبين معارض يرى في البث الوافد عبر الاقمار الصناعية خطرا كبيرا على ثقافته ووجوده[1].

ويرى الدكتور هادي نعمان الهيتي ان للبث الفضائي الوافد تأثيرات على المنطقة العربية ومنها [2]:

1. شيوع ايقاع التلفاز بين الاطفال.
2. تبلور انطباعات جديدة عن الاحداث والاشخاص قد تكون سلبية او ايجابية.
3. دخول الاطفال الى عالم الكبار بوقت مبكر بشكل سلبي.
4. اتساع الهوة بين ثقافة الاطفال والثقافة الاجتماعية للاطفال.
5. بروز النزعة الاستهلالية.
6. تقليص العلاقات الاجتماعية بين الناس.
7. اقتطاع اوقات الاطفال.
8. انحسار فرص التعامل في الجماعات الاولية.
9. التحدي الفكري واثارة التطلعات.
10. اتضاح حدود المسايرة والمغايرة الاجتماعية والسياسية.
11. تحول الانظار الى موضوعات محدودة.
12. شيوع الافق الغربي في النظرة الثقافية والسياسية.
13. المقارنة والتطلع السياسي.

---

[1]) عطاالله الرمحين، مصدر سابق، ص180 .

[2]) بلسم محمود الشاكر، البث الفضائي الوافد وتأثيره على الامن القومي العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، 1421هـ - 2000 م ، ص20- 21 .

14. اثارة الشكوك السياسية.
15. الانشغال عن وسائل الاتصال الوطنية
16. تنمية الانبهار بالغرب.
17. حصول تبدلات في السلوك.
18. الانشغال عن الواقع.
19. اثارة الشكوك السياسية.
20. زخم في المعلومات.

أهمية الاعلام وتأثيره في حياتنا المعاصرة

إن دراسة تأثيرات الاعلام مسألة شائكة ولعل الصعوبة التي تواجهها بحوث الاتصال في مدى تأثير الرسالة على المتلقين هو مشكلة الاعداد الكبيرة التي تمثل الجمهور غير المتجانس في الاعمار والقدرات والاهتمامات والثقافات والذي ينتشر فوق رقعة جغرافية واسعة اضافة الى مشكلة غياب رجع الصدى في عملية الاتصال الجماهيري. لذلك فأن تحديد الاثر الذي يخلفه التعرض لوسائل الاعلام الدولية يعود الى عدم التمكن من اقامة علاقات سببية مباشرة بين المنبه (الرسالة الاعلامية) وبين الاستجابة التي قد تحدث عند المتلقي [(1)].

وفيما يتعلق بقياس تأثير وسائل الاعلام فأنه يمكن الاستفادة من الدراسات التي اجريت في هذا المجال، مثل ماتوصل اليه (كلابر) من ان وسائل الاعلام المتنوعة تنزع الى تثبيت آراء مستمعيها بدلا من تغييرها. واذا وقع هذا التغيير كان طفيفا ويفسر ذلك بخصائص مستقبلي الرسالة الاعلامية وكيفية فهم الرسالة الدعائية والفئات التي ينتمي اليها مستقبلي الرسالة الاعلامية وقيم هذه الفئات، وتوصل كلابر الى ان تأثير وسائل الاعلام محدود فوسائل الاعلام لها تأثيران، التأثير المدعم لوسائل الاعلام وهو اكبر من التأثير المحول. أي انها

[1]) د. ياسين خضير البياتي، الاعلام الدولي والعربي، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، 1993م، ص29.

تدعم آراء الافراد ومواقفهم السابقة والتـي تتمـشى مـع الرسـالة الاعلاميـة. اما تـأثير المحـول فهـو محدود وفي حاجة الى وسائل اخرى تساعد في التحول في الآراء والمواقـف وهكـذا فـأن قيـاس الـراي العـام في جميـع دول العـالم يمكـن ان يفيـد في ترشـيد الـسياسات الداخليـة والـسياسات الخارجيـة وتحقيق الاستقرار وزيادة المشاركة السياسية. وهنـا يكـون لمعاهـد قيـاس الـرأي العـام التـي يمكـن قيامها اهمية كبرى تفوق مؤسسات عديدة نظرا لأنها تقدم الرأي العام الحقيقـي بمختلـف صـوره لصناع القرارات. عكس الجهات الاخرى التي تعجز عن تقديم ماتقدمه معاهـد قيـاس الـرأي العـام [1].

ومن الامور التي تميز البشر عـن غـيره مـن المخلوقـات الحيـة انهـم قـادرون عـلى الاتـصال. فالأنسان كان بحاجة دائمة الى وسـيلة تراقـب لـه الظـروف المحيطـة بـه، وتحيطـه علـما بالاخطـار المحدقة به او الفرص المتاحة له، وسيلة تقوم بنشر الاراء والحقـائق وتـساعد الجماعـة عـلى اتخـاذ القرارات، وسيلة تقوم بنشر القرارات التي تتخذها الجماعة على نطـاق واسـع، وسـيلة تقـوم بنقـل حكمة الاجيال السابقة والتطلعات السائدة في المجتمع الى الاجيال الناشئة وسـيلة ترفـه عـن النـاس وتنسيهم المعاناة والصعوبات التي يواجهونها في حياتهم اليومية. وقد عهدت القبائل البدائية بتلـك المهام الى الافراد الذين قاموا بوظيفة الحراس الذين يحيطون القبيلة علما بالاخطـار، فهـم يقومـون برصد الحياة من حول الجماعة اشبه بصفارات الانـذار في حـالتي الخطـر والامـان. وعهـدت لـبعض الافراد (مجلـس القبيلـة) بـسلطة اتخـاذ القـرارات، وكـان لابـد مـن وجـود رسـل يحملـون الاوامـر والمعلومات من مجلس القبيلة الى افراد القبيلة او القبائل المجاورة [2].

---

[1]) د. محمد علي العويني، الاعلام السياسي العربي المعاصر، ط1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 1985م، ص70- 71 .

[2]) د. جيهان احمد رشتي، الاسس العلمية لنظريات الاعلام، ط2، 1978م، ص356 .

وبالطبع لم تكن تلك هي جميع مهام الاتصال في القبيلة القديمة. ومن الغريب ان تلك المهام هي نفس مهام الاتصال في المجتمع الحديث والفرق ان تلك المهام تؤدى على شكل جماهيري واساليب حديثة ذات قدرات بعيدة المدى، فنحن مازلنا بحاجة الى المعلومات عن الظروف المحيطة بنا وتصلنا تلك المعلومات عن طريق وسائل الاعلام الحديثة التي هي وسيلتنا لأتخاذ القرارات وجعل تلك القرارات معروفة [1].

أي ان مهام الاتصال التي وجدت في المجتمعات القديمة هي نفسها الموجودة في المجتمعات الحديثة والفرق الوحيد ان وسائلنا الحديثة اصبحت اكثر تطورا. فوسائل الاعلام التي كانت موجودة في وقت ما ذات تأثير محدود تستطيع الآن ان تصل الى كل سكان العالم تقريبا وتؤثر على آراء الناس وتصرفاتهم واسلوب حياتهم. ويتميز القرن العشرين بأنه عصر الاتصال الجماهيري. فقد اصبحت الصحف والراديو والتفزيون والمجلات الرخيصة والسينما وكتب الجيب من الادوات الاساسية لنقل الحقيقة والخيال والمعلومات الجدية والترفيهية واساليب الحياة وانماطها في مختلف المجتمعات. ولقد ساعدت الثورة التكنولوجية في الاخراج والتوزيع على جعل الاتصال الجماهيري ميسرا لايكلف غير القليل من الجهد والمال[2].

لذا فأن الاعلام والاتصال اصبح ظاهرة ضرورية اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وثقافيا نتيجة لآثارهما المتنوعة والواسعة على قطاعات المجتمع كلها ونتيجة لتفاعلهما مع مكونات النظام الاخرى جميعا واعتبارها قاسما مشتركا في المشكلات القائمة وفي حلولها[3].

---

[1]) د. جيهان احمد رشتي، نفس المصدر، ص357 .

[2]) د.جيهان احمد رشتي، الاسس العلمية لنظريات الاعلام، مصدر سابق، ص358 .

[3]) د. راسم محمود جمال، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، آب، 1991م، ص170 .

وتعدد وسائل الاعلام عاملا اساسيا في نقل الافكار العصرية واشاعة المعلومات الحديثة المتصلة بالتقدم العلمي والتكنولوجي، ويساهم الاعلام ووسائله بصفة خاصة في محو الامية. كما يلعب دورا مهما في اكمال ثقافة الذين يتركون التعليم الرسمي في سن مبكر، حيث يرى البعض ان الاعلام اصبح احدى المؤسسات التربوية المكملة لدور المدرسة شأنها شأن المنزل ودور العبادة. واوضح (ملفن دي فلير) اهمية الاتصال ايضا من خلال توضيحه لبعض وظائفه بانه من وسائل التعبير عن اعراف الجماعة وانه يقوم بتحقيق التعاون ويعمل على الابقاء على الضبط الاجتماعي داخل الجماعة وعن طريقه يمكن تحقيق العمليات الاجتماعية داخل الجماعة او المجتمع. ودون التبادل التأثيري داخل المجتمع من السهل ان ينهار المجتمع الانساني.وقد اوضحت اللجنة الدولية لبحث مشكلات الاتصال برئاسة (شون ماكبريد) موقع الاعلام ووظائفه حين اقرت ان هناك من اقتنع بأن وسائل الاعلام لها اكبر الاثر في تلقين الجمهور كيف يفكر وكيف يتصرف وانه قد حدث نوع من المغالاة في تقدير قدرة وسائل الاتصال على تحريك الناس وتنشأتهم اجتماعيا وتحقيق التجانس فيما بينهم وتطويعهم وفق ثقافتهم وحقيقة الامر ان وسائل الاعلام تعمل كمتغير من مجموعة من المتغيرات الكثيرة المنتشرة في المجتمع، وان تأثيرها يتوقف على عوامل كثيرة تتعلق بكافة اركان العملية الاتصالية جميعها بداية من المرسل والرسالة والقناة والمستقبل الى جانب العمليات الاجتماعية الاخرى كالتنشئة السائدة وغيرها من العمليات المكونة للبناء الاجتماعي[1].

وللاتصال وظائف واهداف مهمة يمارسها الانسان منذ عاش في جماعة ومنذ بدأ يعبر عن ذاته وعن احتياجاته ومنذ عرفت التجمعات البشرية في شكلها البسيط استخدمت الاتصال الذي كان له الدور الكبير في التنشئة الثقافية للاجيال وبث القيم ونقل التراث عبرالاجيال المختلفة.

---

[1]) د. فؤادة عبدالمنعم البكري، مصدر سابق، ص18 .

والاعلام يفرض وجوده وهيمنته على حياتنا اليومية اذ انه يحتل فضائنا ويتسلل دون حواجز او استئذان الى بيوتنا وعقولنا على حساب العادات والتقاليد والقيم التي نؤمن بها. وكثيرا مايصدر لنا الغرب نفاياته الثقافية التي تفتك بحضارتنا بما يشبه حرب ابادة ثقافية على عتبة القرن الحادي والعشرين.واذا كان عصرنا هذا قد وصف بعصر الذرة في نهاية الحرب العالمية الثانية ثم بعصر الفضاء فأنه اليوم عصرالاعلام بسبب تزايد اهمية هذا العامل وتكاثر مفاعيله وتعمق آثاره وازدياد الحاجة اليه. وان عالمنا المعاصر لايمكن تصوره بغير اعلام بسبب التطورات العديدة التي جعلت من كوكبنا بؤرة اعلامية بالدرجة الاولى. وليس سرا ان قوة الدول العظمى لم تعد تقاس بالقدرات الصناعية والنووية فحسب[1]، بل صار للتفوق العلمي عناوين اخرى منها المعلوماتية ووسائل الاتصال الجديدة ويعتبر الاعلام هو احد ابرز العوامل التي تؤثر في المجتمع المعاصر من خلال وسائله المتقدمة، وقد ساعد على ذلك سهولة انتقال مواده المختلفة. فالأعلام يزود الناس بالمعلومات والمعارف عاملا على توسيع آفاقهم وهو يقوم على مخاطبة العقل ويعبر عن سياسة الدولة ومقومات الاعلام هي الحقائق التي تدعمها الارقام والاحصاءات والتجرد والتحلي بالموضوعية في عرض الحقائق والصدق والامانة في جمع البيانات من مصادرها الاصلية. ووظائفه هي التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات ناهيك عن زيادة الثقافة والمعلومات وتنمية العلاقات البيئية وزيادة التعارف الاجتماعي مرورا بالاعلان والدعاية والتربية وتوفير سبل التسلية وقضاء اوقات الفراغ وفهم روح العلاقات العامة. اضافة الى كون الاعلام هو الرديف الحقيقي والعامل الحاسم في انجاح السياسة وجعلها رأيا حاشدا

---

[1]) الرائد تقي الدين التنير، محمد عطوي، الاعلام الاسرائيلي ومواجهته، ط1، بيروت، 1999م-1419هـ ص12.

وتحويلها الى قناعة في ظل تنافس اعلامي غير عادل في كثير من الاحيان نظرا للتباين الشديد في الامكانات والقدرات [1].

ويأتي الاعلام في رأس الوظائف الفكرية لوسائل الاعلام الجماهيري وهو من حيث المبدأ صورة طبق الاصل عن الواقع المطلوب نقله فالوظيفة الاعلامية مقدسة على صعيد المهنة عليها قد يتوقف اتخاذ قرار حاسم ومهم ذلك لأن الانسان يستحيل عليه ان يكوَن رايا حول قضية وان يحكم عليها او على اشخاصها اذا لم يكن على اطلاع بكل معطياتها والاعلام اما ان يكون اعلاما عن الاحداث الجديدة استعلامات عن وقائع اليوم اخبارا، متفرقات تصلنا وفق تسلسل حدوثها واما ان يكون اعلاما عاما وهذا يرتبط بالثقافة اكثر منه بالمستجدات من الامور كالأحداث المرتبطة بالتراث الحضاري. وتقوم وسائل الاعلام الحديثة بوظيفة التنشئة التي هي عملية تربوية وتثقيفية بمعنى ضم القاريء الى الجسم الاجتماعي القائم واقامة صلات روحية بينه وبين الذين يؤلف مجموعهم هذا الجسم الاجتماعي وهذه المهمة تؤدى عن طريق التنظيم المنهجي المبرمج والمتطور وعمل التنشئة هذا يتم على ثلاثة اصعدة:

1. صعيد التأثير على الفكر والعواطف عن طريق بث التراث الاجتماعي والثقافي والحضاري بشكل منظم.
2. صعيد تبديل الاراء وتحويل اتجاهات اصحابها عن طريق التعليقات والاخبار المدروسة في ضوء مصلحة المهيمن على الوسيلة الاعلامية.
3. صعيد مهني بحث عن طريق الجهد التربوي حول مهنة او مهن معينة وهو مايمكن تسميته بالتوجه التربوي والمهني.

كذلك تقوم وسائل الاعلام بوظيفة التعبير وهي من الوظائف الفكرية تقوم على خلق القيم وانتاجها وابرازها في كل مجالات الفكر والنشاط الانساني

[1]) الرائد تقي الدين التنير، محمد عطوي، مصدر سابق، ص13 .

بهدف التأثير في الجمهور ضمن المعطيات الثقافية وخارجها ومنها مثلا اثر الاعلام التربوي والتعليمي وهذه العملية تتم على ثلاثة مستويات:

1. على الصعيد الثقافي الحضاري وهي وظيفة خلق قيم تدخل او تدعي كونها تؤلف جزءا من الشخصية التراثية والشخصية الثقافية.
2. على صعيد العقائد المستجدة وهي وظيفة انتاج قيم ومهمات مرتبطة بالواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي القائم.
3. على صعيد البرهنة والبيانات وهي الوظيفة التي تقوم على مجابهة الاراء وعلى الجدل النقدي الذي يستعمل واحدة من تقنيات العرض والجدل الهادف الى تبديل وجهات نظر الناس.

كما تقوم وسائل الاعلام بوظيفة الضغوط التي تقوم على فرض بعض الافكار والاراء والمواقف بهدف التأثير على السلوك الاجتماعي عن طريق استعمال وسائل تقنية ذات تأثير سحري على الجمهور وهذه الوظيفة تتم عمليا على صعيدين:

1. على صعيد الاعلان وهي ضغوط نفسية واجتماعية واقتصادية ذات اهداف تجارية.
2. على صعيد الدعاوي السياسية وهذه الضغوط ذات اهداف سياسية[1].

بمعنى ان الجممهور يتصرف بغريزية اكثر من عقلية. ففي الدعاوي السياسية تحمل القوى الغرائزية لدى الجمهور اعباء نهايات يستهدفها واضع الدعاية وهكذا يرى تشاكوتين في كتابه (اغتصاب الجماهير) ان غريزة البقاء او التناسل تعير قوتها او عنفها لقضية عقائدية ما، بمعنى ان يقود القائم بالحملة الدعائية عواطف الانسان في الاتجاه الذي اختاره له. وفي مجال الدعاوي السياسية يجب ان ياخذ بالحسبان عدة عناصر منها:

---

[1]) د. عطاالله الرمحين، ومعه آخرون، المصدر السابق، ص128- 130 .

1. وضع او تسخير الغرائز لخدمة اهداف عقائدية او سياسية.
2. قابيلة الانسان لألتقاط الرسالة.
3. ان الدعاوي السياسية مهما اختلفت الاسماء التي تأخذها تستهدف الضغط على الانسان ووضعه في حالة مشروطة وهي غالبا ماتسيء الى حرية الانسان.
4. اهمية الوقت الذي توجه فيه الرسالة.
5. اهمية الاخراج بالنسبة للقائم بالدعاية من اضاءة، مكبر صوت، مرشح.
6. اعداد الجمهور مسبقا للرسالة.
7. اهمية العبارت العاطفية المثيرة والضرب على اكبر جامع مشترك لدى الجمهور[1].

قدرة وسائل الاعلام على الاقناع

تتأثر وسائل الاعلام الى حد ما بما تعتقد ان الجمهور يريده والى ماتعتقد ان الجمهور يجب ان يحصل عليه. فالمحرر يحاول دائما ان يعطي قراءه مضمونا افضل من المستوى الذي يريده الجمهور رغم انه صعب بعض الشيء فأهتمامات الجمهور تتغير ولا تتسم بالثبات[2]، وتدل نسبة كبيرة من الابحاث الاعلامية على ان لكل وسيلة اتصال مقدرة على الاقناع تزيد او تقل عن غيرها من الوسائل الاخرى. وان الامكانات النسبية لمختلف الوسائل الاعلامية تختلف بشكل واضح من مهمة اقناعية الى اخرى وفقا للجمهور الذي توجه اليه.

وقد اظهرت التجارب العلمية والميدانية ان الاتصال المواجهي اكثر مقدرة على الاقناع من الراديو وان الراديو اكثر فاعلية من المطبوع وانه كلما ازداد

---

[1]) د. عطاللـه الرمحين، مصدر سابق، ص133 .

[2]) د. جيهان احمد رشتي، الاسس العلمية لنظريات الاعلام، مصدر سابق، ص433 .

الطابع الشخصي للوسيلة زادت قدرتها على الاقناع.وان تأثير التعرض لعدة وسائل اعلامية افضل من تأثير التعرض لوسيلة واحـدة. والواقـع ان الافـراد يقـسمون وقـتهم بـين وسـائل الاعـلام مـراعين ان يحصلوا من كل وسيلة من الوسائل على احتياجاتهم من الترفيه والاعـلام والتوجيـه والتثقيـف وفقـا لأمكانيات كل وسيلة ورغبات كل متلقي. والاختلافات بـين وسـائل الاعـلام في الطريقـة التـي تنقـل مقتضاها المضمون هي ايضا اساس للاختلافات في تأثير تلـك الوسـائل. فمـن الواضـح ان التلفزيـون والسينما لهما ميزة ظاهرة على المطبوع والراديو لأن تقـديم المـضمون في شـكل يـستطيع الفـرد ان يراه ويسمعه ايضا يزيد التعلم والاهتمام والاقناع[1]. معنى هـذا ان مقـدرة أي وسـيلة مـن وسـائل الاعلام جعل المضمون يتسم بحيوية اكبر وواقعية قـد يزيـد مـن تـأثير تلـك الوسـيلة. وقبـول هـذا يجعلنا نفهم مبررات القلق الذي انتشر فترة ما عن تاثير السينما والتلفزيون على القيم والمعتقـدات والعلاقات الاجتماعية.

كما ان هناك عدة مـؤشرات تجعـل الاذاعـة مـع الـصحافة والتفزيـون نظامـا مركبـا موجهـا وهادفا ومعقدا أي موضـوعا مـن عـدة عنـاصر مرتبطـة بعـضها بـبعض بعلاقـات خاصـة ومحـددة وتشكل كلا متكاملا محددا لايؤدي الى مجموعة بسيطة لهذه العناصر فقبل كل شيء لابد من الاخذ بالاعتبار ان وسائل الاعلام الجماهيرية تعمل في بيئة اجتماعية واحدة بالنـسبة للجميـع في المجتمـع بـشكل عـام وتـديرها مؤسـسات اجتماعيـة موحـدة عـن طريـق اختبـار التوجهـات الايديولوجيـة والفكرية العامـة وطـرح الاهـداف والمهـام واتخـاذ الاجـراءات التنظيميـة. وان كـل وسـائل الاعـلام الجماهيري تقوم بوظيفة واحدة وان نشاطها موجه نحو جمهور واحد يصل حجمه حجم سكان البلاد كلها.فالصحافة والاذاعة والتلفزيون في كل حالـة مـستقلة ينفـذون مهـامهم الخاصـة ولهـم اسـتقلالية ذاتية تشترطها وسـائل الاتـصال مـع الجماهـير، وكـل وسـائل الاعـلام الجماهـيري تعطـي بـشكل عـام

[1]) نفس المصدر السابق، ص364 .

نوعيات جديدة لا وجود لها في عناصرها المستقلة.ان نشاط وسائل الاعلام الجماهيري بفعل طبيعتها الاجتماعية موجه الى اوسع الجماهيروفي مجتمعنا تملك البيئة الاجتماعية نوعيات تكاملية موحدة من الناس فليس فيه تناقضات تناحرية ومن هنا تنبع ثلاثة نتائج مهمة:

1. ان وسائل الاعلام الجماهيري لاتتناقض مع وسائل الاعلام الاخرى العاملة في المجتمع مثل نظام التربية والتعليم فقط بل تكملها وتتفاعل معها.
2. لايوجد بين القنوات والاجهزة المحددة منافسة الامر الذي بطبيعة الحال لاينفي المنافسة الابداعية بينها.
3. ان وسائل الاعلام الجماهيري لاتقتلتع الجمهور من وسطه الاجتماعي كما يحدث في المجتمع الغربي حيث وسائل الاعلام خاصة غالبا ماتبعد الجمهور عن الواقع الحقيقي، تبرز وسائل الاعلام الجماهيري تلك العناصر في مختلف بيئات الحياة (الاقتصادية والسياسية والثقافية والعلمية وغيرها) التي تعتبر مهمة وممتعة وممكنة بالنسبة لأوسع شرائح السكان [1].

وتشير الابحاث العلمية بما لايدع مجالا للشك ان حملات وسائل الاعلام الجماهيري يحتمل بشكل عام ان تدعم الاراء الموجودة بين الجمهور اكثر مما يحتمل ان تغير تلك الاراء وحدوث التغيير البسيط في الاتجاهات يبدو اكبر من احتمال حدوث التحول في الرأي. ويمكننا ان نقول ان فاعلية الاتصال في التأثير في الاراء الموجودة والاتجاهات يرتبط او يتماشى عكسيا مع درجة التغيير المطلوبة[2].

[1]) د. عطاالله الرمحين، د. بارعة شقير، مصدر سابق، ص12- 13 .
[2]) د. جيهان احمد رشتي، مصدر سابق، ص614 .

المبحث الثاني

التطور التكنولوجي الحديث لوسائل الاعلام

يشهد عالمنا المعاصر ثورة تكنولوجية كبرى في مجال الثقافة والاعلام من خلال المعلومات عن طريق الاقمار الصناعية والطرق السريعة للمعلومات والصحف الالكترونية وما يمكن ان يظهر من اشكال جديدة للاتصال دورا كبيرا في تدفق المعلومات على نطاق واسع [1].

وقد اسهمت ثورة الاتصال والمعلومات في احداث تحول على المشهد الاعلامي العربي في العقد الاخير من القرن العشرين. فقد استجاب الاعلام العربي لتأثيرهذه الثورة الكاسح واستطاع ان يطور قابلياته للاستفادة من بعض فرصها فنشأ مايسمى (اعلام الموجة الجديدة) المتمثل بالقنوات الفضائية والصحف والمجلات الالكترونية والمواقع الاخبارية على شبكة الانترنت[2]، ومن الواضح ان المشهد الاعلامي الجديد يعد مغايرا لذلك القائم منذ امد بعيد عندما اخترع (وليم سترجون) الموجات الكهرومغناطيسية عام 1824م م و (صمويل مورس) التلغراف عام 1837م واختراع اللاسلكي من قبل الايطالي (ماركوني) وكانت المرة الاولى التي ينتقل فيها الصوت الى مسافات بعيدة دون استخدام الاسلاك وبعدها توالت الانجازات حتى استخدم الراديو والتلكس والبث عبر الاقمار الصناعية وصولا الى الاعلام المتعدد الوسائط والذي هو اساس الثورة الاعلامية في وقتنا الحالي واكتسبت وسائل الاعلام الجماهيري وخاصة الوسائل الالكترونية او السمعية او البصرية اهمية كبرى فكان التلفزيون اكثر

---

1) شبكة الانترنت http:telc.tanta.eg

2) شبكة الانترنت، www.alriyadh.com

الوسائل تأثيرا وجاذبية وحظي بأهتمام المشاهدين والباحثين والدارسين[1].وبسبب تكنولوجيا الاتصالات الحديثة فأن العالم اليوم يعيش مرحلة جديدة من مراحل تطوره الاتصالي وهذه المرحلة بدأت في منتصف الثمانينات ومازالت مستمرة حتى الان وتتميز بسمة اساسية وهي المزج بين اكثر من تكنولوجيا اتصالية تمثلها اكثر وسيلة لتحقيق الهدف النهائي وهي توصيل الرسالة الاتصالية ويطلق على التكنولوجيا السائدة او المميزة لهذة المرحلة التي نعيشها التكنولوجيا التفاعلية او التكنولوجيا متعددة الوسائط[2]، واحدثت الثورة المعاصرة في تكنولوجيا الاتصال طفرة هائلة في ظاهرة الاعلام الدولي بحيث اصبح التعرض لوسائل الاتصال الدولية او عبر الوطنية جزء من نسيج الحياة اليومية للمواطن. ومن ناحية اخرى اضفت الثورة المعاصرة في تكنولوجيا الاتصال طابعا دوليا على كافة وسائل الاعلام الجماهيرية[3]، واتسم العصر الراهن بثورة تكنولوجية ومعلوماتية عابرة للقارت وثورة معرفية نقالة لاتعرف الحدود وتقنية فائقة الدقة في الاتصالات انه عصر الكلمة والصورة القادرتين على تطويع العقول وتخدير الشعوب. وقد تفوقت صناعة الاعلام الامريكية على مثيلاتها الاوربية واليابانية في انتاج وترويج المنتجات الاعلامية والترفيهية في بقية انحاء العالم، وبناء على التقدم التكنولوجي الصاعد والمتكون من وسائل الاعلام السمعبصري وشبكات المعلومات والطريق السريع للمعلومات والاتصال اصبحت السيطرة الكاملة على صناعة الاتصال والمعلومات والاتصالات اللاسلكية شرطا رئيسا لضمان

---

[1]) د. عطاالله الرمحين، د. بارقة شقير، مقدمة في الفنون الاذاعية والسمعبصرية، منشورات جامعة دمشق، السنة الاولى 2003- 2004 م، ص4 .

[2]) شبكة الانترنت: http:telc.tanta.edu.eg

[3]) شبكة الانترنت، نفس المصدر.

التحكم الكامل من جانب المصدر الرئيس لأنتاج وصناعة الرموز والقيم والذوق[1].

وقد احدثت الثورة المعاصرة في تكنولوجيا الاتصال طفرة هائلة في ظاهرة الاعلام الدولي بحيث اصبح التعرض لوسائل الاتصال الدولية او عبر الوطنية جزءا من نسيج الحياة اليومية للمواطن. واضفت هذه الثورة طابعا دوليا على كافة وسائل الاعلام الجماهيرية[2]، وشهد القرن العشرين ظهور وسائل الاعلام وتطورها بسرعة فائقة نتيجة للتكنولوجيا المتقدمة حتى انها اصبحت من خصائص العصر الذي نعيش فيه وانعكس ذلك على حياتنا الفكرية والثقافية وتأثر به اسلوبنا في الحياة[3].وعلى هذا فأن السمة الاساسية للبيئة الاتصالية في العصر الحديث تنبع بالدرجة الاولى من التطور الهائل والمستمر في تكنولوجيا الاتصال والاقمار الصناعية والاتصالات التي كانت لاتتسع لأكثر من عدد محدود من القنوات القمرية ربما لايتجاوز العشرين قناة زادت قدرتها الى ثلاثة او اربعة اضعاف وسيزيد عددها بأستخدام نظام الاشارات الرقمية المضغوطة الذي يتيح بث اكثر من برنامج تلفزيوني على القناة القمرية الواحدة يصل الى ثمانية برامج في نفس الوقت ويرافق هذا زيادة قوة الاشارة الصادرة عنها مع تطور هوائيات استقبال الفضائية[4].

---

[1]) أ.د. محمد علي حوات، قراءة في الخطاب الاعلامي والسياسي المعاصر، القاهرة، مكتبة مدولي، ط، 2005م، ص56.

[2]) شبكة الانترنت، الموقع اعلاه .

[3]) د. حسين حمدي الطوبجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم الكويت، ط7، 1404هـ- 1984م، ص50 .

[4]) شبكة الانترنت، http:telc.tanta.edu.eg

تكنولوجيا الاقمار الصناعية

فاجأ الاتحاد السوفيتي العالم عام 1957م بأطلاق اول قمر صناعي وكان ذلك ايذانا بثورة الاتصالات الخامسة.واصبح الاتصال عن طريق الاقمار الصناعية وتطورات الحاسبات الالكترونية من ابرز سمات عصر المعلومات او الانتقال الى مابعد الثورة الصناعية التي تتسم بظهور المجتمعات ذات الاقتصاديات المبنية على تكنولوجيا المعلومات [1].

اما استخدام الاقمار الصناعية في مجال الاتصالات فقد بدأ عام 1962م حين شوهد برنامج تلفزيوني في كل من امريكا وفرنسا وبريطانيا في وقت واحد بعد ان بث اول قمر صناعي مستقر في الفضاء بأسم تلستار الذي تم الاتصال به عن طريق اقامة هوائيات ضخمة في شمال الارض لتستقبلها هوائيات استقبال في كل من انجلترا وفرنسا[2]، وفي عصرنا الحاضر يمتليء الفضاء بمئات الاقمار الصناعية التي تؤدي دورها الاتصالي والتي كانت في يوم من الايام حلما يراود العلماء والخبراء، وبفضل التكنولوجيا المتطورة والتقنيات الحديثة صار امرا عاديا تشارك في اغنائه حتى الدول ذات المستويات الاقتصادية غير المتقدمة [3]

ويعرف علي شمو القمر الصناعي: بأنه جرم مصنوع يطلق من الارض الى الفضاء الخارجي ليدور مع الارض او حول الارض لأرسال معلومات مفيدة تتلقاها مراكز استقبال في الارض لتضعها تحت تصرفات الدولة التي اطلقت القمر، او تلك التي يسمح لها مطلقوا القمر بموجب اتفاق خاص بأستخدام تلك المعلومات[4]، والقمر الصناعي على هيئة كرة او اسطوانة تدور حول الارض في

---

[1] د. محمد شومان، عولمة الاعلام والهوية الثقافية العرية، القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة , 1999، ص65 .

[2] أ.د. محمد علي حوات، مصدر سابق، ص31 .

[3] يحيى عمر الريشاوي، الهسمنة الاعلامية في ظل العولمة، مصدر سابق، ص149 .

[4] علي محمد شمو، تكنولوجيا الفضاء واقمار الاتصالات، القاهرة، دار القومية العربية للثقافة والنشر، بدون سنة طبع، ص50- 51 .

مدار محدد مثل القمر الطبيعي وتبرز من سطوحها قضبان معدنية كأجهزة الرصد وهوائيات اجهزة الاذاعة والاستقبال اللاسلكي وبداخلها حاسبات الكترونية غاية في التعقيد تعمل على تسجيل ماترصده الاجهزة ثم تقوم بأرسال هذه المعلومات والصور الى محطات المتابعة الارضية[1]، فيما يعرفه الدكتور ياس خضير البياتي: بأنها محطات تدور حول الارض عليها محطات استقبال وارسال لتلتقط الرسائل من المحطات الارضية واعادة ارسالها الى محطات اخرى في مناطق مختلفة من العالم [2].

وتعتبر الاقمار الصناعية من الانجازات الكبيرة التي وصل اليها العقل الانساني وهي توفر امكانات التغلب والسيطرة على معوقات الزمان والمكان والتضاريس في كل مايخص الاتصالات لاسيما بعد ان ارتبطت بنوك المعلومات بحيث غدت آثارها التي لاتحصى تصيب الحياة اليومية لغالبية البشر[3]، والامكانات التي تتيحها اقمار البث المباشر لاتقتصر على الخدمات التلفزيونية التقليدية القائمة على الاخبار والتغطية السياسية للاحداث والوقائع على المستويات الاقليمية والدولية ولا على البرامج الترفيهية وانواع البرامج الاخرى ولايقتصر دور الاقمار الصناعية على نقل البرامج القومية عبر القنوات بل يمتد ليشمل دائرة اكبر واوسع يتعدى البث القومي الى خارج الحدود وفي نشر المعارف والمعلومات بصورة لم يسبق لها مثيل[4]، لذلك يتزايد اهتمام كل دول العالم بهذه التقنية على مستويات مختلفة عالمية واقليمية ووطنية حتى اصبح اليوم حوالي

[1]) ماجي الحلواني، القمر الصناعي الاسلامي تحدي حضاري وضرورة عصرية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، بدون سنة طبع، ص16 .

[2]) د. ياس خضر البياتي، الاعلام الدولي و العربي، بغداد دار الطباعة للطباعة والنشر، 1993م، ص221

[3]) راسم محمد الجمال، الاتصال والاعلام في الوطن العربي، مصدر سابق، ص277.

[4]) علي محمد شمو، نفس المصدر، ص108-109 .

(33) نظاما للاتصال بالاقمار الصناعية بعضها في مجال العمل او تحت الانشاء فضلا عن عشرات الاقمارالتي يجري تصميمها[1].

وتنقسم الى عدة اشكال وهي [2]:

- من حيث الوظيفة هناك:

1. اقمار الرصد وتنقسم الى:

أ) اقمار الارصاد الجوية.

ب) اقمار الاستشعار عن بعد.

2. اقمار الاتصالات وهي:

أ) الاتصالات الثنائية.

ب) الملاحة.

ج) الاغاثة.

3. اقمار البث الاذاعي وهي:

أ) اقمار التلفزيون.

ب) اقمار الاذاعة.

(1) من حيث التغطية:

1. اقمار دولية.
2. اقمار اقليمية.
3. اقمار وطنية.

(2) من حيث الملكية هناك[3]:

---

[1]) راسم محمد الجمال، نفس المصدر، ص277 .

[2]) يحيى عمر الريشاوي، الهيمنة الاعلامية في ظل العولمة، مصدر سابق، ص150- 151 . والدكتور ياس خضير البياتي، الاعلام الدولي والعربي،ص220

[3]) اياد شاكر البكري، عام 2000 حرب المحطات الفضائية، الاردن، دار الشروق، ط1، 1999م، ص11.

1. اقمار تمتلكها الحكومات او مجموعة شركات (انتلسات، انتراسبوتيك، نيلسات).
2. اقـمار تمتلكهـا المؤسـسات الوطنيـة مثـل (اوسـات، عربـسات، برازيلـسات، بالابادانوسيا).
3. اقـمار مملوكـة للقطـاع الخـاص مثـل (AT and T، مؤسـسة هيـوز،SBS ، RCA، GTE).وهناك نوع آخر من الاقمار الصناعية تسمى اقـمار صـناعية سـالبة وهـي عبارة عن بالون كبير ذو سطح معدني يقوم بعكس الاشارات المرسلة واعادتها الى الارض مـرة اخـرى ومـن اشـهرها (سـكور 1985)، (كـوير 1960)، (ايكـور1)، ايكور2).

أهداف الاقمار الصناعية

تعتبر الاقمار الصناعية من الانجازات الكبيرة التي وصـل اليهـا الانـسان في العـصر الحـديث فهي توفر امكانات كبيرة في جعـل العـالم قريـة صـغيرة متجـاوزة كـل المعوقـات الزمانيـة والمكانيـة والظروف الطبيعية. والامكانات التي تتيحها اقمار البث المباشر لاتقتصر على الخـدمات التلفزيونيـة التقليدية بل يمتد الى دائرة اكبر واوسع. وللاقمار الصناعية اهداف عديدة منها [1]:

1. ربـط منـاطق متباعـدة عـلى سـطح الأرض واجتيـاز العوائـق الطبيعيـة للارسـال مثـل المحيطات والجبال والصحاري. اضافة للمؤثرات الكهربائية والمغناطيسية وغيرها.
2. تشكيل نقطة اتصال (استقبال وارسال) في الفضاء.
3. مراقبة الارض وبيئتها.

[1]) محمد منير سعد الدين، دراسات في التربية الاعلامية، بيروت المكتبة العصرية، ط1، 1995م، ص190.

4. جمع المعلومات وارسالها الى نقاط متعددة في آن واحد.

5. الحصول على المعلومات حول دول العالم والتبادل العلمي والتقني.

6. يمكن للمسافر في الجو او البحر متابعة احداث العالم بالصوت والصورة.

7. تمكين الطلبة في الدول النامية من الاستفادة من اعظم العلماء في التخصصات النادرة.

8. سوف تتمكن الدولة اذا ارادت ان تقدم عن طريق التلفزيون المباشر التعليم الى جميع مدارسها في آن واحد.

9. التوسع في امكانيات المواصلات السلكية واللاسلكية.

فيما يرى الدكتورياس خضير البياتي ان من اهم اهداف المؤسسة التي تعرف باسم (عربسات) [1]:

1. توفير واستثمار قطاع فضائي عربي للخدمات العامة والمتخصصة في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية لجميع الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية وفقا للمعاييرالفنية والاقتصادية.

2. القيام بمساعدة الدول العربية فنيا او ماديا في تصميم وتنفيذ المحطات الارضية

3. القيام بأجراء البحوث والدراسات الخاصة بعلوم وتكنولوجيا الفضاء.

4. التشجيع على انشاء الصناعات اللازمة لتجهيزات القطاع الفضائي والمحطات الارضية في الدول العربية.

5. القيام بعمل النقل التلفازي والاذاعي بين الادارات والهيئات المختصة في الاقطار العربية وكذلك وضع قواعد استعمال القنوات المتخصصة للتلفاز والاذاعة.

---

[1]) د. ياس خضر البياتي، الاعلام الدولي والعربي، مصدر سابق، ص476.

البث التلفزيوني عبر الاقمار الصناعية

لقد اصبح الارسال التلفازي المباشر عبر الاقمار الصناعية حقيقة مؤكدة منذ عام 1970م حيث اصبح بالامكان بث الارسال التلفزيوني الى شاشات اجهزة التلفزيون في المنازل عبر الاقمار الصناعية مباشرة[1]، وتستخدم الاقمار الصناعية في نقل البرامج التلفزيونية بطريقتين تعتمد الاولى على نقل البرامج من موقع لموقع بحيث يتم الارسال من مكان الاستقبال الى مكان آخر مثل التقارير الاخبارية التي يتم ارسالها في احدى الدول الاوربية عن طريق وصلة صاعدة الى القمر الصناعي ثم يرتد الاتصال من القمر الصناعي الى أي مدنية عربية حيث يمكن اذاعته مباشرة على الهواء او تسجيله على اشرطة فديو واذاعته في وقت لاحق، والطريقة الثانية لأستخدام الاقمار الصناعية تعتمد على نقل البرامج الى القمر الصناعي عبر المحطة الارضية في مكان ما ثم ترتد الاشارة من القمر الصناعي الى منطقة جغرافية شاسعة بحيث يتم استقبالها من خلال العديد من اجهزة الاستقبال التلفزيوني ويمكن ان يتم هذا الاستقبال من خلال محطات تلفيزيونية تقدم نفس البرامج في مواقع او مدن مختلفة او شبكات التفزيون الكابلي التي تعيد توزيع الاشارات التلفزيونية على المستقبلين في مناطق صغيرة نسبيا او الى التلفزيونات التي لديها هوائيات استقبال البث المباشر[2].

وقد استخدمت تكنولوجيا الاتصال الفضائي في التلفزيون واصبح من اليسير زيادة عدد القنوات التلفزيونية داخل الدولة الواحدة كما اصبح من السهل ايضا وجود قنوات تلفزيونية تخدم اقليما يضم عددا من الدول يجمعها اطار ثقافي متجانس. اصبح الاتصال التلفزيوني على المستوى العالمي كله متاحا اذا توافرت المصلحة في ذلك والقدرة المالية والبشرية وساعد على هذا الانتشار اللافت

[1]) د. سلام خطاب الناصري، الاعلام والسياسة الخارجية الامريكية، دراسة في الاختراق الاعلامي الامريكي للوطن العربي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 2000م، ص140 .

[2]) فتحي غانم، تحديات التكنولوجيا، مجلة العربي، العدد454، ايلول، 1996م، ص61 .

للقنوات الفضائية والتلفزيونية وجود اكثر من قمر صناعي يغطي المنطقة. وكان لهذا الانتشار الكبير للقنوات الفضائية آثارا ايجابية واخرى سلبية فقد حركت هذه القنوات المياه الراكدة في الساحة الاعلامية وحفزت القنوات الحكومية على الدخول في منافسة مع القنوات الخاصة. وعلى الجانب السلبي كشفت الاعداد المتزايدة من القنوات الى الاستيراد لسد حاجتها من البرامج. وبالنظر لهذا التزايد في القنوات التلفزيونية فقد تدخل رأس المال الخاص في المجال التلفزيوني في كثير من دول العالم مزاحما الدولة في ملكيتها للقنوات التلفزيونية ومعها بدا دور الدولة بالانحسار وحلَ الربح محل المصلحة العامة[(1)].

وقد بدأ التفكير في استخدام البث الفضائي عام 1911م حين كتب الروائي الامريكي (هوغر نسباك) روايته التي اراد من خلالها التنبؤ بأمكانية استخدام الفضاء الخارجي في نقل

الصوت والصورة وذلك بأرسال جهاز يبقى معلقا في الفضاء للتلقي واعادة البث ولم يؤخذ هذا التفكير بالحسبان حتى ظهر الروائي (جورج سمث) عام 1942م وتخيل محطة استقبال وبث توضع في مدار معين بين الكواكب والشمس يديرها طاقم خاص مؤهل لأعادة البث[(2)]، واول من استخدم القمر الصناعي لخدمة الاتصالات البريطاني (آرثر كلارك) عندما نشر عام 1945 مقالا في مجلة عالم اللاسلكي حدد فيه الخطوط العريضة للاتصال عبر الفضاء وذلك قبل ان يدور اول قمر للاتصال حول الارض بسنوات[(3)]، وفي عام 1957 بدأ عصر الفضاء كما اشرنا من قبل عندما قام الاتحاد السوفيتي السابق بأطلاق او قمر صناعي (سبوتنيك) وفي عام 1960 بدأ عصر الضوء المتلاصق باختراع الليزر نتيجة جهود مجموعة من العلماء السوفيت

---

[1]) شبكة الانترنت .http:telc.tanta.edu.eg

[2]) بلسم محمود شاكر البث الفضائي الوافد وتأثيره على الامن القومي، رسالة ماجستير غي منشورة، بغداد، الجامعة المستنصرية، 2000م، ص30.

[3]) د. انشراح الشال، العلام الدولي عبر الاقمار الصناعية دراسة لشبكات التلفاز، القاهرة، دار الفكر العربي، 1986 , ص61 .

والامريكيين وجاء عـصر الفـضاء بـأقمار الاتـصالات البعيـدة وادى اخـتراع الليـزر الى تطـور صـناعة الالياف البصرية وتطويعها لخدمة تلك الاتصالات وبمرور الوقت تـشعبت الاتـصالات حتـى صـارت تغطي العالم [1].

وتعد الولايات المتحدة الامريكية اول مـن اطلـق قمـرا تجريبيـا للبـث المبـاشر وهـو القمـر المتـزامن (AST-6) الـذي وضـعته وكالـة الانبـاء الامريكيـة (NASA) تحـت تـصرفها لتقـدم خـدمات تلفازية مباشرة ثم تطور الامر عام 1982 حين اصبحت شركـة كوسـات الامريكيـة في المقدمـة وبـدأ النقل التلفزيوني بواسطة الاقمار المباشرة ذات القدرة المتوسطة عام 1983 [2].

وحدثت تغيرات ملموسة عـلى واقـع الاتـصال التلفـازي مـع تطـور اقـمار البـث المبـاشر في الثمانينيات والتسعينيات واصبحت تغطية البث المبـاشر اوسـع مـن تغطيـة اقـمار الخدمـة الثابتـة لـذلك فهـي ذات فائـدة اكـبر في المنـاطق الوطنيـة والاقليميـة وفي نقـل بـرامج الاذاعـة والتلفـاز[3]، وشهدت الخريطة العالمية للاتصالات عبرالفضاء تطورات تقنية واعلامية هائلـة فمنـذ ان وضـع اول قمر للاتـصال في منتـصف الـستينيات في مـدار قريـب مـن الارض وحتـى نهايـة عقـد التـسعينيات اصبحت تقنية الاتصال عبرالاقمار الصناعية عنصرا ملازما لكل مظاهر الحياة العصرية. وهذا التطور وضع دول العالم الثالث امام تحديات اعلامية كبيرة يفترض ان تـضعها في الحـسبان عنـدما تريـد ان تواكب المتغيرات السريعة الهائلة في مجـال الاتـصال او تريـد ان تخفـف مـن حـدة الاثـار الـسلبية الناتجة عن البث الفضائي الوافد اليها [4].

---

[1]) صالح مصطفى الاتروشي، المايكرويف والحياة، سلسلة كتاب الثقافة العلميـة، (21) بغـداد، دار الحريـة للطباعـة، 1989، ص79 .

[2]) بلسم محمود شاكر، نفس المصدر، ص32 .

[3]) د. انشراح الشال، الاعلام الاسلامي وتكنولوجيا الاتصال في مجال التلفاز، القاهرة، دار الفكر العربي، 1994 ص200 .

[4]) بلسم محمود شاكر، مصدر سابق، ص33 .

وان تمركز البث المباشر عبر الاقمار الصناعية في ايدي قلة من الدول ساعد على هيمنة اعلامية تهدد السياسة الوطنية والثقافية. ففي الوقت الذي تنتج التكنولوجيا آفاقا جديدة لتطور وسائل الاتصال فأنها تخلق ايضا مشكلات واخطارا حيث ان هذه التكنولوجيا قد لاتكون دائما اداة صالحة لجميع الاغراض[1]، ومع تضاعف البث الفضائي في القرنين التاليين اخذت الحدود القومية تتهاوى امام البث الفضائي وباتت أي محاولة لأستخدام الطرق السابقة في مواجهة هذا الغزو في عقر الدار من خلال التشويش او منع اقتناء الصحون اللاقطة في دول العالم الثالث ضربا من الجنون. فقد كسرت التطورات التقنية قواعد البث القديمة وتحولت الحدود الى شيء لامعنى له بالنسبة لها لأن اختراقها لايحتاج الى دبابات او قواعد عسكرية ولا الى قواعد متقدمة من اجل تقوية هذا البث. واصبح البث التلفزيوني الفضائي قادرا على دخول أي بيت على الكرة الارضية بصرف النظر عن البلد الذي يقع فيه ورغما عن سلطات هذا البلد التي لاتستطيع وقف هذه العملية التي اصبحت آلية مستقرة للبث التلفزيوني[2] ان استمرار تزايد القنوات الفضائية سواء كانت اجنبية ام عربية خاصة او حكومية تعد في صلب الصراع القائم بين الدول المنتجة للتكنولوجيا والمضامين الاتصالية. وهذا الصراع يتمحور حول الاقتصاد والثقافة والاتصال والاعلام. حيث يطرح على اكثر الدول التي لاتنتج التكنولوجيا الحديثة اشكالية المواكبة وخلق الظروف الفكرية والمادية والبشرية لمواجهة ما وراء البث المباشر عبر القنوات الفضائية من انماط ثقافية وقيم حضارية[3].

---

[1]) د. نواف عدوان، حول الاعلام الاسرائيلي وسبل مواجهته، مجلة الاذاعات العربية، العدد الاول، اتحاد اذاعات الدول العربية، تونس، 1977، ص28 .

[2]) فاطمة شعبان، البث الفضائي يغير مفهوم الحدود القومية، شبكة الانترنت، www.saudiinfocus.com

[3]) بلسم محمود شاكر، المصدر نفسه، ص34 .

ومع تعدد القنوات الفضائية وتكاثرها بشكل سريع اصبح تـأثير البـث القـادم عـبر الاقـمار الصناعية اقوى تأثيرا واكثر مشاهدة من البث الارضي الذي تعتمده الدول رغم الطيف الواسـع مـن الانعكاسات السلبية ومنها على سبيل المثال تعزيز العولمة وليس السياسة هي المجال الوحيـد الـذي شهد مزيدا من العولمة عبر البث الفضائي العابر للحـدود القوميـة فهنـاك مجـالات عديـدة شـهدت هذه العولمة منها الموسيقى التي تهيمن على صناعتها في العـالم شركـات محـدودة والاقتـصاد الـذي تعمقت عولمته بفضل البث الفضائي اضافة لغيرهـا مـن المجـالات الا ان الـسياسة واحـدة مـن اكـثر المجالات التي يمكن لمس عولمتها من خلال قنوات الاخبار التي يشاهدها عشرات الملايين وقد بدأت عولمة السياسة قبل البث الفضائي المتجاوز للحدود القومية بعد الحرب العالمية الثانية بعد تأسـيس الامم المتحدة[1].

بدايات البث الفضائي العربي

يرجع عهد العرب بالفضاء الى مرحلة مبكرة مـن عمـر شـبكات الفـضاء الدوليـة اذ شـاركت اثنتا عشرة دولة عربية في تأسيس المنظمة الدولية للاتصالات الفضائية المعروفة بأسم انتلسات

Internationa telecommunications sallite organization (ANTELSAT)

وكانت قد شاركت قبيل ذلك في الاتحـاد المـالي الـدولي للاتـصالات الفـضائية الـذي كـان بمثابة هيئة مؤقتة لتدبير الامور الادارية والتنظيمية للانتلسات وشاركت هـذه الاقطـار في ادارة الاتحاد من خلال اللجنـة المؤقتـة للاتـصالات بـالاقمار الـصناعية وهـذه الاقطـار هـي الجزائـر والعراق والاردن والكويت ولبنـان والمغـرب والـسعودية والـسودان وسـوريا وتـونس والامـارات العربيـة المتحـدة. وعـلى الـصعيد القطـري كانـت الجزائـر اول دولـة في العـالم تـستأجر مـن

[1]) فاطة شعبان، مصدر سابق .

الانتلسات قنوات للاستخدام الداخلي[1]، وفي اواخر عام 1970 اتخذ العرب خطوة اخرى الى الامام في مجال الفضاء العربي حيث طلبت ستة اقطار عربية وهي (المغرب والجزائر والعراق والكويت ومصر والسودان) الى جانب اتحاد اذاعات الدول العربية من اليونسكو ايفاد لجنة لدراسة امكانية استخدام الاتصالات الفضائية في المنطقة العربية وظمت خبراء من اليونسكو والاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية في كانون الاول – ديسمبر من العام نفسه وحددت مهمتها في القيام بدراسة تمهيدية حول امكانية استخدام الاتصالات الفضائية في المنطقة العربية، والواضح حتى عام 1971 ان الدافع السياسي والنفسي كان وراء التفكير في انشاء نظام فضائي عربي. وفي عام 1972 وبعد مرور خمس سنوات على صدورقرار مجلس وزراء الاعلام عام 1967 الاستعانة بتقانة الفضاء لدعم الاعلام العربي وكانت امامنا الصورة الاتية[2]:

1. ان هناك حماسا شديدا من الاذاعيين العرب لأستخدام تكنولوجيا الفضاء لدعم التكامل الاقليمي العربي في مجالات التبادل الاخباري والبرامجي.
2. ان العرب حتى ذلك الوقت لم يستطيعوا ان يحددوا بدقة احتياجاتهم.
3. لم يستقروا على اسلوب الربط بينهم بالاقمار الصناعية.
4. تعثر جهود اتحاد اذاعات الدول العربية الى حد ما.
5. ان العرب بعد خمس سنوات من التفكير في الموضوع كانوا قليلي الخبرة بشؤون الفضاء.

ثم ما لبث المد العربي وانتعاش الروح القومية الذان سادا لمدة ما بعد انتصارات تشرين اكتوبر 1973 ان دفع المشروع الى الامام وفي عام 1974 قرر الاتحاد العربي للمواصلات السلكية واللاسلكية والذي كان متردد في قبول

[1]) د. راسم محمد الجمال، مصدر سابق، ص278- 279 .

[2]) نفس المصدر اعلاه، ص284 .

الفكرة تشكيل لجنة فنية مشتركة مع اتحاد اذاعات الدول العربية تتبنى المشروع وقيام مؤسسة عربية متخصصة تسهر على تنفيذه في الوقت الذي يمضي فيه مشروع الشبكة الارضية بالتعاون مع الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية[1].

وبعد ان كانت هناك ثلاثة اقطار عربية فقط وهي المغرب والجزائر وتونس اعضاء في شبكة الاورفيزيون بعد ان اقامت فيما بينها شبكة (المغرب فيزيون) اتجهت معظم الاقطار العربية الى الشبكات الدولية خاصة شبكة (الانتلسات) الدولية حتى بلغ عدد الاقطار العربية المنظمة الى هذه الشبكة (15) قطرا يشكلون اربع مجموعات لكل منها مقعد في مجلس ادارة الشبكة. وفي عام 1957 قدمت بعثة اليونسكو الى الوطن العربي لأستكمال دراسة مشروع الفضاء العربي وقدمت تقريرها الى مجموعة العمل الهندسية البرامجية المشتركة للاتصالات الفضائية التي درست في اجتماعها الذي عقد في عمان آب / اغسطس 1975 وخرج المشروع الى حيز التنفيذ بتوقيع الاقطار العربية على اتفاقية انشاء المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عربسات) كمؤسسة مستقلة في اطار جامعة الدول العربية وحددت الاتفاقية اهداف المؤسسة بما يلي:

1. توفير واستثمار قطاع فضائي عربي للخدمات العامة والمتخصصة في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية لجميع الدول الاعضاء في الجامعة العربية وفق المعايير المعول عليها عربيا ودوليا.
2. من اجل تحقيق هذه الاهداف للمؤسسة ان تقوم بالانشطة الاتية:

أ. مساعدة الدول العربية فنيا وماديا في تصميم وتنفيذ المحطات الارضية

ب. اجراء البحوث والدراسات الخاصة بعلوم وتكنولوجيا الفضاء.

[1]) ابو بكر يحيى وآخرون، تطوير الاعلام في الدول العربية – الاحتياجات والالويات، باريس، اليونسكو، 1983، ص33 .

ج. التشجيع على انشاء الصناعات اللازمة لتجهيز القطاع الفضائي والمحطات الارضية في الدول العربية.

د. القيام بعمل النقل التلفزيوني والاذاعي بين الادارات والهيئات المتخصصة في البلاد العربية عن طريق الشبكة الفضائية العربية وكذلك وضع قواعد استخدام القنوات المتخصصة للتلفزيون والاذاعة بما يحقق المطالب المحلية والجماعية للدول العربية [1].

تاثيرات البث الفضائي على المجتمع العربي

لقنوات البث الفضائي اهمية كبرى تتمثل في تحقيق التنمية والتعليم وسرعة ايصال المعلومات الى المناطق النائية والمعزولة عن طريق التلقي المباشر من الاقمار الصناعية التي تسبح في فلك السماء والتي تجاوزت جميع الحدود ودخلت المنازل بدون أستئذان ناقلة العالم بين ايدي المستخدم بكل ما فيه والاطلاع المباشر عليه.

فالقنوات الفضائية تحمل مواد اعلامية ذات فائدة كبيرة للمشاهد منها القنوات التعليمية التي توفر حصصا مجانية في مختلف العلوم. والقنوات الثقافية الاخرى التي تعرض الندوات والحلقات النقاشية المثمرة، اضافة الى مواقع نقل الاخبار الهامة من سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية من قلب الحدث وبأقصى سرعة وايضا القنوات المهتمة بعرض الدراما الهادفة التي تشد اواصر الاسرة العربية دون تفتيتها[2]، ومن بين القنوات الفضائية الهادفة الى تعزيز التماسك العربي وتحصينه بالقنوات الدينية والتراثية التي تذكر العربي بتراثه وتطرح له المقومات الاساسية للمحافظة عليها وتقف بالضد من القنوات التي تحاول تشويه الدين العربي الاسلامي. وفي الوقت الذي نذكر فيه بعض الأيجابيات لابد ان

---

[1]) د. راسم محمد الجمال، مصدر سابق، ص286 .

[2]) مازن مرسول محمد، الابعاد الاجتماعية والثقافية للمعلوماتية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعة بغداد، 2004م، ص81 .

نشير الى بعض السلبيات المرافقة لدخول هذه الآلية للمجتمعات العربية فهي كانت بمثابة دق ناقوس الخطر على مؤسسات البناء الاجتماعي وجعلها في مواجهة خطيرة يحتم عليها التصدي الحازم لكل سلبياتها للمحافظة على اصالتها ووجودها. وجاء شعار العولمة التي تعد الفضائيات احدى اذرعها الواسعة التي تسعى الى اسقاط الارتباطات العائلية والوطنية والدينية والقومية والثقافية والطبقية للانسان بغية ربطه بالتكنولوجيا والحياة الجديدة التي تضعها الاجيال المتعاقبة مع تطوراتها المختلفة[1] وان كثرة البرامج الوافدة من الفضاء سوف ترغم افراد الاسرة على الجلوس ساعات طويلة لمشاهدتها الامر الذي قد يؤدي الى تقليص التفاعل الاسري بين الافراد وبالتالي فأن عملية التفاعل اللفظي ستقل هي الاخرى وذلك من الاخطار التي تواجه الاسرة حيث ان غياب التفاعل يؤدي الى حدوث بعض المشكلات منها التغاضي عن مشكلات الابناء وعدم الاهتمام بها نتيجة التركيز والانشغال المباشر بهذه البرامج الوافدة من الفضاء اضافة الى صرف الوقت الطويل في المشاهدة سيؤدي الى انهاك الافراد وشعورهم بالتعب والارهاق وعندها لايعير الاباء اهمية لما يحدث في الاسرة من مشكلات، والمشاهدة الطويلة تقلل من فرصة تعامل الاباء والابناء الكبار مع الاطفال الصغار الذين هم في مرحلة حرجة من العمر وهم بحاجة الى من يرشدهم ويوجههم وتصحيح الاخطاء الواردة وتلافيها[2].

إن الافراد يجلسون امام البث الفضائي وهم مستلبي الارادة ومشدودين الى العرض وكل ذلك من شانه ان يجعل منهم متلقين سلبيين وتتكون لديهم اضرابات سلوكية كثيرة ومتنوعة وينتج عنها قطع بعض علاقات الاتصال بين افراد الاسرة والاضرار بعملية التنشئة الاسرية والتي تعد مقوم اساسي للنهوض

---

1) صبري مصطفى البياتي، المعلوماتية وانعكاساتها السلبية على الطفل العربي، بحث منشور، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحد ة العربية، العدد 308، بيروت، 2004 م، ص143 .

2) مازن مرسول محمد، مصدر سابق، ص43 - 44 .

بالاسرة وتبدو الاسرة التي تضم الافراد والمستلبي الارادة وكأنها فاقدة لأدوارهـا ولايوجـد فيهـا مـن يوجه الاطفال والصغار ولايوجد من يعالج المشكلات التي تتعرض لها وسـتتكون نزعـة فرديـة لـدى بعض من ينهمك من افراد الاسرة في مـشاهدة البـث الفـضائي دون تمييـز بـين المفيـد والـضار منـه. ويمكن القول ان هذه النزعة الفردية ناتجة عن الاغتراب التي خلقتها الفضائيات لدى بعض الافـراد الذين يشعرون بضعف الصلة مع الاسرة لدخول مؤثرات البث الفضائي التي قلصت من قوة الترابط بين الفرد واسرته[1]. وقد اثبتت الدراسات الحديثة على الاطفال الذين يمكثون امام شاشـات التلفـاز والبث الفضائي مدة تصل الى عشرات الساعات بحيث يقضي الاطفال في العالم العـربي ودول الخلـيج العربي مايزيد عن 33 ساعة اسبوعيا في فصل الـصيف و24 سـاعة في فـصل الـشتاء وهـذا لـه اثـاره النفسية والاجتماعية السلبية عليهم[2]، وان بناء الاسرة ووظائفها معرض للتغيير والتقولب من جديد بفعل البث الفضائي فتتغير العلاقـات وقـد تـتقلص وتهمـل وظـائف كثـيرة لأفـراد الاسرة اتجـاه بعضهم وتصبح لكل فرد نزعة خاصة به الامر الذي يـدفع الى تغيـير شـكل الاسرة مـن مترابطـة متماسكة الى اسرة مغتربة فاقدة لأوصالها وترابطها كما ان الاطفال قـد لا يختلفـون عـن الكبـار من خلال حدوث ارباك واضح في سلم حياتهم مثل اهمال واجباتهم المدرسـية وتغيـير سـلوكهم الى سلوك مقتبس مما يشاهدونه من الفضائيات ومرافقة اقران السوء ونقف عند نقطـة مهمـة ان الفضائيات لايمكن ان تفعل فعلها المؤثر في الاسرة وتغير بناؤها ووظائفها الى الاسوء لـو كـان هناك استقبال ملائم واستخدام مناسب لها فمن تعامل معها على نحو سـلبي مـن خـلال تقبـل كل سلبي فيها دون فحص واخذ الحيطة منه حتى لايؤثر فيه من المؤكد سيفعل فعله فيـه مـن ناحيـة الحـاق الـضرر بـشكل واسـع ومـن كانـت لـه عينـا فاحـصة يميـز بـين الغـث والـسمين

---

[1]) مازن مرسول محمد، مصدر سابق، ص45 .

[2]) الفضائيات وتأثيرها على مجتمعنا، شبكة الانترنت sad .net/buhoth/19-3htm-122k

في الفـــضائيات ويتحـــصن منهـــا بالتاكيـــد ســـتؤدي الى بنـــاءه وتطـــوره دون الحـــاق الاذى به [1].

وان الحديث عن الجانب المظلم للبث الفضائي فيه نوع من الاجحاف بحق هذه الالية فقد فتحت الفضائيات آفاق رحبة وواسعة فقد زادت من رصيد المعرفة الانسانية الواسعة والاطلاع عن كثب على العالم لمن تجاوز الوقوع في مخاطرها وفهم كيفية التعامل معها لجني الارباح منها دون تكبد خسائر، وباتت لقنوات البث الفضائي اهمية كبرى تتمثل في تحقيق التنمية والتعليم وسرعة ايصال المعلومات الى المناطق النائية والمعزولة عن طريق التلقي المباشر من الاقمار الصناعية التي تسبح في فلك السماء[2]. وبفضل الاقمار الصناعية صار التلفزيون وسيلة دولية للاتصال وفي مقدورها القيام بوظائف مؤثرة في المجتمع الدولي من خلال ماتقدمه من اخبار ونقل مباشر للاحداث التي تقع في اية بقعة من العالم وخاصة التي تجمع عليها شعوب العالم وتتابع مجرياتها[3]، واثر التلفزيون على وعي وادراك الفرد وبات امرا ملحوظا فقد اثر على الجوانب الاجتماعية والنفسية وخاصة في زمن البث المباشر والفضائيات بفضل قوتها وجاذبيتها[4] وان استخدم الفضائيات يحقق الظهور لدين الله وهذه ابرز ايجابياتها وذلك لأن سطوة الاعلام الفاجر وطوفان المعلومات غير السوية واثره على بصائر البشر وبصيرتهم قد اججا الحيرة والقلق في النفوس وجهها نحو التطلع الى طريق الهداية والنور كل ذلك يعمق الاحساس بأهمية استثمار طاقات القنوات الفضائية في الدعوة الى الله لأن الناس بحاجة الى جهد اعلامي يجعل التدين ثقافة للناس والقنوات الفضائية

---

[1]) د. برهان غليون، د. سمير امين، ثقافة العولمة وعولمة الثقافة، دار الفكر المعاصر، ط 1، بيروت، 1999م، ص16 – 17 .

[2]) مازن محمد رسول، مصدر سابق، ص81 .

[3]) علي محمد شمو، مصدر سابق، ص165 .

[4]) يحيى عمر الريشاوي، مصدر سابق، ص154 .

وسيلة العصر المناسبة بحكم تطورها وشدة جذبها وبثها برامج تحارب الرذيلة وتزكي جذوة الايمان وتؤكد الترابط الاجتماعي وتسهم في بناء المجتمع وتسهم القنوات الفضائية في توفير اسباب الراحة وتحقيق المصالح حيث قرَبت البعيد وسهلت صورا من الاتصال الثقافي والاجتماعي والسياسي لم تكن متاحة من قبل بما هيأت من امكانات لخزن المعلومات والاستفادة من تجارب الاخرين دون مشقة ويتيح البث المباشر فرصة للاعلام الدولي بنشر الاخبار ويسهم في محو الامية ونشر التعليم وتثقيف الجماهير اضافة الى النقل الحي للاحداث وتطوير صور التبادل العلمي والثقافي ومتابعة مايجري في العالم لحظة وقوعه من مصادر متعددة مما يسهم في تكوين صورة صحيحة عنه بالانفتاح على العالم وزيادة المعلومات عنه واكتساب مهارات تساعد على تغيير الاتجاه والسلوك السلبي والتخلص من الوحدة والعزلة، ورغم كثرة الشر والفساد التي جاء بها البث الفضائي الا انه احد المنجزات التي اكسبت الانسان سيطرة اكبر على واقعه واطلعته على اسرار كونية ماكان يستطيع الاطلاع عليها من دونه وبلغت تكنولوجيا الفضاء الذروة في القدرة على عرض مايجري في العالم حال وقوعه[1].

ويساهم البث الوافد في اختفاء فكرة السيادة الاعلامية التي كانت تتمسك بها بعض الدول الامر الذي اثار قلق الحكومات الاستبدادية والنظم العنصرية لأنه يتضمن مزيدا من الدعوة الى التحرر والانطلاق كما يزود الناس بالمعلومات التي تساعدهم على حرية الاختيار كما يزيد البث الفضائي من حرية الاعلام والاتصال نتيجة الثورة الديمقراطية بحيث اصبحت هذه الحرية من اكثر قوى صياغة المجتمع والتأثير في صناعة القرار وتجييش الرأي العام عند صياغة السياسات[2].

---

[1]) ايجابيات القنوات الفضائية، شبكة الانترنت، http://www.3iny/vb/t3ii93.htmal

[2]) نتائج استخدام، تكنولجيا الاتصال الفضائي في التلفزيون، مصدر سابق، شبكة الانترنت .

وجاءت الفضائيات ودخلت الى المجتمع العربي ونتيجة لعدم الاستخدام المناسب فأن لها سلبيات عدة ممكن ان تحطم المجتمع العربي منها:

1. **نشر ثقافة الاباحية:** فقد اصبح الاعلام المرسل فضائيا في بعض البلدان العربية نسخة من الاعلام الغربي حيث لانجد في بعض معلوماته غير المتابعات السطحية وبرامج اللهو الخليع التي تزيد في سطحية التفكير وضالة العقل وتحرفه عن التفكير في اساسيات الحياة وبالتالي تقتل روح المعرفة والعلم والابداع وتحوله الى فرد غير مسؤول عن افعاله وغير مبال بالقيم والارث الديني والاسلامي والاخلاقي مندفعا لتقليد ما يشاهده من معروض على القنوات ومحاولة تطبيقه على حياته حتى يصبح جزءا من عالمه الخاص[1]، وما يعرض عبر الفضائيات من مواد سرطانية متمثلة بالكليبات ومعها سلاح مساعد وهو الدردشة التي هي دخيلة على المجتمع العربي تصدر مموهة من الاعلام الغربي[2]، وقد عمدت بعض المحطات الفضائية العربية الى استنساخ مجموعة من برامج اللهو والاثارة بقصد ارضاء الجمهور العربي وخاصة الشباب من خلال بث المواد التي تتعارض مع التنشئة الاجتماعية العربية وخاصة افلام الاثارة الجنسية والغريزية التي لم يألفها المجتمع العربي من قبل [3].

فاليوم نرى العديد من القنوات الفضائية عامرة بكل مايثير الجنس وبمواد لم يألفها المجتمع العربي من قبل بدءا من المحطات المخصصة لبث ثقافة الجنس الفاضحة وانتهاءا ببعض القنوات العربية التي بدأت بتطعيم موادها بكل مايخدش الحياء وخاصة صور الفديو كليب الخاص بالاغاني التي تعرض صور شبه عارية للمطربات ومجاميع الرقص وفضائيات الدردشة والشات التي لاتمت للاسلام بأية صلة وكذلك عرض الافلام المثيرة للغرائز الجنسية التي بدات

[1]) مازن مرسول محمد، مصدر سابق، ص89 .

[2]) عماد الدين حسين، اوقفوا ثورة الجنس الفضائية، موقع صيد الفوائد على الانترنت، sad.net/bahoth/19-33htm-122k

[3]) خطر الغزو الثقافي والاعلامي على المجتمع العربي – شبكة الانترنت www.balagh.com/thaqafa

للاسف الشديد بأخراج العديد من الشباب عـن جـادة الـصواب والزحـف وراء الملـذات والـشهوات وقد توصلت دراسة طبية اجريت على عينة قوامها (500) طالبة ممن يشاهدن الفـضائيات بـشكل منظم الى نتائج تشير الى اصابة هؤلاء الفتيات بأمراض في الجهـاز التناسـلي وحـدوث تغـيرات كبـيرة على سلوكهن حيث انحصر تفكيرهن غالبيـة الوقـت بـالجنس[1]، ويقـول الـدكتور بلـومر ان الافـلام التجارية التي تنتشرفي العالم تثير الرغبة الجنسية في معظمها وان المراهقـات مـن الفتيـات يـتعلمن الاداب الجنسية الضارة من فنون التقبيل والحب والمغازلة والتدخين والاثارة الجنسية ومن ابـرز مـا تخلفه الافلام من خلل في اخلاق الرجال والنساء هو شيوع الرذيلة وسهولة ارتكابهـا حتـى اصـبحت امرا عاديا وتفجير الغرائز والبحث عن سبل غـير شرعيـة وتـصريفها وتعويـد المـشاهد عـلى وسـائل محرمة كالخلوة والاختلاط والمغازلة والدعاية لأمور محرمـة كالـدعايات لـشرب الخمـر والمـسكرات بجميع انواعها وبعض الافلام تدعو الى المخدرات وتشجيع تداولها بطريقة مباشرة او غير مباشرة[2].

2. نشر ثقافة الشعور بالنقص: ان التلقي السلبي لكل مايفد من الخارج من المواد الاعلامية له اثر في تحديد البون الشاسع بين ثقافتنا وثقافة الغرب، فالفرد العربي بات ينبهر بكل مايأتيه مـن الخارج عبر الفضائيات ويهدف الاعلام الغربي بذلك الى اشعار الفرد العـربي بـالعجز والـنقص اتجـاه الغرب وآلياته المتطورة والهائلة ويهدف البث الوافد عبر الفـضاء الى عـرض الحيـاة الغربيـة بـصورة ايجابية على جميع المجتمعات الاخرى بقصد خلـق حالـة مـن الاعجـاب والانبهـار والـشعور بعـدم القدرة على المواكبة[3].

1) عبدة الاسمري، نادية الفواز، البرامج الالكترونية تؤدي الى سلوك اجرامـي وموجـات التلفـاز الكهرومغناطيـسية تـسبب في القلق، موقع صيد الفوائد – شبكة الانترنت sad.net/bahoth/19-33htm-122k

2) أ.د ناصر العمر، الاثار السلبية للعولمة، شبكة الانترنت، http:/www.almoslim.net/node/82249

3) مازن مرسول محمد، مصدر سابق، ص98 .

ويرى الدكتور هادي نعمان الهيتي ان زخم البث الوافد الى المجتمع العربي يهدف كذلك الى اثارة التحدي الفكري وتنمية الانبهار بالغرب وقدراته وامكاناته الهائلة والابتعاد عن الواقع والانشغال عن وسائل الاعلام الوطنية والتحمس لمشاهدة كل ماهو عالمي[1]، ويعد الوطن العربي المستهدف الاول من البث المباشر وليس ادل على ذلك من ان المنطقة العربية الآن من اكثر مناطق العالم التي تبث لها الاذاعات الموجهة من كل اتجاه وعلى مستويات متعددة مستخدمة اشكالا واساليب مختلفة باثة سمومها الفكرية والثقافية في نفوس ابناء المنطقة [2].

3. **نشر ثقافة العنف:** بدأت هذه الثقافة واضحة من خلال تجسيدها في بعض المواد المعروضة في الفضائيات فهناك العديد من الافلام تحمل في طياتها العنف الذي يمكن ان يؤثر على المشاهد وخاصة الفرد المنهمك بكثرة مشاهد افلام العنف. وحتى برامج الاطفال وافلام الكرتون فهي لاتخلو من العنف الذي ينقل الصورة المشوشة المملوءة بالعنف والافعال السلوكية العنيفة والتي من المؤكد ان يحاول الطفل نقلها الى محيطه الذي هو فيه وتشير الاحصائيات ان نسبة كبيرة من الاحداث المنحرفين اقتبسوا افكار العنف من مشاهدة الافلام والمسلسلات والبرامج العدوانية العنيفة[3]، ويقول الطبيب النفسي (ستيفن بانا) الاستاذ بجامعة كولومبيا اذا كان السجن هو جامعة الجريمة فأن التلفزيون هو المدرسة الاعدادية للانحراف وتوضح دراسات العالم الفرنسي (جان فيرو) ان اسباب سوء التكيف بين المنحرفين ترجع الى مشاهدة افلام العنف، وذكر الدكتور حمود البدرانه من خلال احدى الدراسات التي اجريت على(500) فيلم

---

[1]) د. هادي نعمان الهيتي، مدى تأثير القنوات الوافدة على المجتمع العربي، مجلة الاذاعات العربية، اتحاد اذاعات الدول العربية، تونس، 1994م، ص35-38.

[2]) فيصل محمد مشعل المطيري، اثر القنوات الفضائية على المجتمع الاسلامي، صحيفة الجزيرة الالكترونية، ط1، 2001، شبكة الانترنت، http://www.suhuf.net.sa/2001jaz/mor/20/rv9.htm

[3]) شبكة الانترنت، موقع صيد الفوائد مصدر سابق .

طويل تبين ان موضوع الحب والجريمة والجنس يشكل 72% منها وتبين من دراسة اخرى حول الجريمة والعنف في مائة فلم وجود (168) مشهد جريمة او محاولة قتل بل وجد في (13) فيلم فقط (73) مشهدا للجريمة ومن اخطر مايخشى ان يؤثر فيها البث المباشر اخلاق الامة وسلوكها وقد برز العنف بشكل واضح في مجتمعنا فالكثير من الجماعت الاجرامية اليوم تمارس عملها بطرق مشابهة لبعض الافلام التي تعرض العنف وحتى الاطفال باتوا ميالين الى استخدام العنف في العابهم دون اللهو بالالعاب الاخرى غير الضارة[1].

4. نشر ثقافة الاستهلاك: ان الاطلاع بشكل غير مناسب والتأثر بصورة مبالغة بما يعرض على القنوات الفضائية له اثر كبير في ازدياد حدة الاستهلاك وخاصة ماتلعبه الاعلانات والدعايات من دور مؤثر في ذلك. وهناك برامج تلعب دورا في دغدغة مشاعر الناس وخاصة البسطاء وترسخ في المجتمع فكرة البحث عن الثراء السريع والاستهلاك وازداد الامر خطورة لأزدياد رغبات البعض من مشاهدي الفضائيات بتطمين حاجاتهم الاستهلاكية وحتى لو بالطرق غير المشروعة مما قد يؤدي الى انحرافات كثيرة من المؤكد ان المجتمع العربي في غنى عنها[2]، فضلا عن الاعلان التجاري عن السلع كالمسكرات والمشروبات والملابس الخليعة التي لاتقرها شريعتنا ويحرمها ديننا الحنيف.

5. نشر الثقافة المضادة للقيم الإسلامية: بلا شك ان وجود المواد الاباحية والمواد التي تحرض على العنف والاستهلاك والشعور بالنقص ستؤدي الى اضعاف المعتقدات الدينية وتشويهها. وان انشداد الفرد الى مشاهدة كل هذه المواد كفيل بأبتعاده عن قيمه وموروثاته الدينية التي تمثل نقيضا لما يطلع عليه. فأغلب الفضائيات الوافدة تعمد الى زعزعة الدين الاسلامي ونشرها للمواد الاباحية

---

[1]) أ.د ناصر العمر، مصدر سابق، شبكة الانترنت .

[2]) مازن مرسول محمد، خطاب الفضائيات والتغيير الاجتماعي، شبكة الانترنت، http://www.ejtemay.com/showthyead.php.

الهادفة الى الغاء الهوية الاسلامية. حيث قامت بعض القنوات الفضائية بتصوير المسلم بطرق متعددة فهي اما تصوره لصا او أرهابيا من خلال التأكيد على الاسماء العربية الاسلامية مثل (محمد – علي – حسين) وغيرها حتى اصبحت مفردة (علي بابا) الشائعة في الغرب ذات معنى واضح وهي اللص او المجرم[1]، ويعكف الاعلام الغربي على تشويه صورة العربي والمسلم حيث تصوره على انه مخلوق يتصف بالانانية ولايعول عليه اذ يبدو متعطشا الى الانتقام وقاسيا منحطا ومهووسا يبتز الامم المتحضرة بواسطة النفط [2].

6. نشر ثقافة القوة: تحاول العديد من القنوات الغربية وقلة من القنوات العربية المتآمرة من ابراز القوة وانها في يد طرف واحد متمثلا بـ (أمريكا) من خلال قيام هذه الفضائيات بعرض مظاهر التسلح والقوة الامريكية وبعض الحروب التي قامت بها وقدرتها على الصناعات العسكرية والترويج الاعلاني الكبيرلها والهدف من ذلك هو توضيح صوره للعالم بأن هناك قوة واحدة فقط هي المسيطرة وتمتلك زمام الامور متمثلة بأمريكيا[3].

وكان اسلوب التضليل الاعلامي من اهم الاساليب التي اتبعها الاعلام الغربي عامة والاعلام الامريكي خاصة لكسب الرأي العام ومن هذه الاساليب التي اتبعتها الادارة الامريكية لتبرير نقل مايقارب نصف مليون جندي على بعد عشرات الآلاف من الكيلومترت من دولهم قامت الوسائل الاعلامية بتشويه صورة الرئيس العراقي السابق صدام حسسين واثارة المخاوف من ازدياد قوته ومن ثم تحريك عواطف الامريكيين بالامور التي يعتز بها ويحافظ عليها ويعمل لاجلها كل امريكي وهي الحرية والعدالة والنظام العالمي وقد نجحت وسائل الاعلام

---

1) مازن مرسول محمد، مصدر سابق، شبكة الانترنت .

2) الاعلام العربي في مواجهة الاعلام الغربي، ملف خاص بمناسبة انعقاد القمة العربية، 2006م، شبكة الانترنت httpp://www.sudaneseonline.com/anews2006/mar22-o4954-shtml

3) مازن مرسول محمد، نفس المصدر .

بتعبئة الرأي العام ضد نظام الرئيس العراقي السابق ووصفه بهتلر العرب والمخرب الاعظم ويعتقد الامريكيون ان الفرد الامريكي هو الاقوى على الاطلاق والاقدر على مواجهة الصعوبات والتغلب عليها وذلك نتيجة الصورة التي خلفتها الوسائل الاعلامية في ذهن الامريكي من خلال سيل من الافلام مثل الرجل المتفوق والمرأة المتفوقة والفريق الاول، وفي هذه الافلام يقوم الامريكي بمواجهة اعنف المعارك ويخرج منتصرا بأقل قدر من الخسائر[1].

سبل مواجهة البث الفضائي السلبي

لايمكن تجاهل البث الفضائي او منعه كونه تجاوز الحدود والمحطات الارضية بتقنيات تعجز الكثير من الدول الاتيان بمثلها واصبح البث الفضائي يلتقط بسهولة دون اذن من احد. وحتى نتلافى هذه السلبيات والتي بات نشوءها وتغلغلها في بناءاتنا الاجتماعية والقيمية هو رهن بتقبلنا المناسب او غير المناسب لها لذلك يجب علينا ان نحدد بعض النقاط الجوهرية والتي من الممكن ان تكون مرتكزات اساسية لتجنب مخاطر الفضائيات[2]:

1. يجب تحصين النفس ذاتيا من خلال الوعي جيدا بما هو قادم عبر الفضائيات والتنبه الى ماتحمله في طياتها من سموم غربية. لذلك يجب ان تكون لدينا عينا فاحصة تميز الغث من السمين فيها لتجنب مايمكن تجنبه والاستعداد لمواجهته.
2. للاسرة دور كبير في عملية ضبط افرادها ومراقبتهم فيما يشاهدونه من برامج الفضائيات وحثهم على متابعة ماهو مفيد ومثمر ونبذ كل ماهو ضار ويهدم الاسرة.

[1]) الاعلام العربي في مواجهة الاعلام الغربي، نفس المصدر .
[2]) مازن مرسول محمد، نفس المصدر

3. لابد من تشجيع التواصل العاطفي والنفسي بين الاسرة الواحدة اذ ان الحل لايمكن ان يكون في البعد عن الفضائيات نهائيا ولكن لابد ان يكون وفق نظام محدد التركيز على اعطاء الطفل القيم الاجتماعية وتعريفه بما هو الصواب وتمييزه عن الخطأ.

4. كنا نظن ان البث الثقافي القادم من الفضائيات سيأتي عن طريق القنوات الغربية فقط. ولكننا فوجئنا بأن التسابق في عالم الافساد بما فيه افساد القيم والاخلاق قد جاء من قنوات عربية صرفة لذلك يجب تقويم التوجهات التي تقوم بها هذه القنوات لخدمة المجتمع العربي دون الحاق الضرر فيه.

5. للاعلام المحلي دور كبير في زيادة الوعي بخطورة ما تحمله بعض هذه الفضائيات. واذا كان الاعلام المرئي قد صرف النظر عنه وتم التوجه الى الفضائيات فيجب ان يلعب الاعلام المقروء كالصحف والمجلات دورا كبيرا في ذلك، اضافة الى حملات التوعية بما فيها الندوات والمؤتمرات المكرسة لزيادة الوعي بخطورة هذه المواد.

6. تشجيع تدفق وتبادل المواد الاعلامية بين الدول العربية ومع دول العالم والقيام بدراسة وتحليل المظاهر والاتجاهات الاعلامية العالمية وتأثيرها المباشر وغير المباشر على الرأي العام والحضارة والثقافة العربية[1].

7. وضع استرتيجيات وخطط اعلامية ومتابعة تنفيذها وتطويرها وفق الاهداف القومية ووضع القواعد الاساسية للعمل الاعلامي العربي المشترك ومتابعة وتوجيه وتقييم نتائجه ودعم وتنشيط المؤسسات الاعلامية العربية بما يخدم الاهداف المشتركة وتقديم المعونات الفنية والمادية في المجال الاعلامي العربي[2].

---

[1]) شبكة الانترنت، الاعلام العربي في مواجهة الاعلام الغربي، مصدر سابق .

[2]) شبكة الانترنت، نفس المصدر .

8. يجب ان يلعب التوجيه والوعظ الديني دورا مؤثرا في تنبيه المجمع لمضار الفضائيات وربط ذلك بالثواب والجزاء والعقاب في الاخرة.

9. ضرورة اللجوء الى التراث العربي الاسلامي بأعتباره مصدرا ثريا لمواجهة تحديات وافرازات العولمة وعاملا مساعدا لتشكيل تجانسا ذهنيا وروحيا بين شباب الامة من خلال متابعة القنوات الاسلامية ومحاولة فتح قنوات اسلامية جديدة وتحميلها بالمواد التي تنهض بالدين الاسلامي.

10. وضع خطة اعلامية عربية لمواجهة ظاهرة طوفان المادة الاعلامية الاجنبية في التلفزيون العربي ومحاولة منع البرامج الواقعية التي لاترتبط بقيم المجتمع وثقافته مع اهمية تحصين الشباب سياسيا واجتماعيا وثقافيا وتربويا وتعميق وعيه بمضامين هذا الغزو وسلبياته.

11. كما ان حاجتنا للدفاع عن هويتنا الثقافية لاتقل عن حاجتنا لأكتساب الاسس والادوات التي لابد منها لدخول عصر العلم والثقافة وفي مقدمتها العقلانية والديمقراطية التي من الممكن ان تخلق لدينا قوة داخلية وحصانة منيعة تساعدنا على ادارة امورنا بأنفسنا دون تبعية وضياع المنطق[1].

12. تفعيل التعاون الاعلامي العربي في مجال استغلال المعلومات التكنولوجية المتاحة لوسائل الاعلام وتشجيع سياسة المشاركة في الموارد والمعلومات، وتطوير اللغة الاعلامية وجعلها سهلة وسلسة مفهومة لجميع المشاهدين وتوسيع مجالات الاعلام ليخاطب العرب في بلدان الاغتراب برسالة مفهومة تشدهم الى بلدانهم واعداد دراسات

---

[1]) مازن مرسول محمد، مصدر سابق .

عن صورة العرب في العالم والعمل على محو الصور السوداء والمسيئة وكسر احتكار وسائل الاعلام بكل اشكالها[1].

شبكة الانترنت

مفهوم الانترنت

يعد الانترنت احد التقنيات الاتصالية التي عرفها العلم خلال العقدين الماضيين حيث استطاعت الشبكة بما تملكه من سمات اتصالية وتقنية متميزة ان تقلب المفاهيم المكانية والزمانية للانتاج والتطبيقات الاعلامية في العالم سمحت لمستخدميها الاختيار بحرية مايريدون من خدمات اتصالية تتلائم وحاجاتهم، ونتيجة الاعتماد المتزايد على شبكة الانترنت بأعتبارها الاحدث والاكثر تناميا في مجال الاتصال فقد اهتم الباحثون المختصون في مجال الاتصال الجماهيري بدراسة الانترنت[2]، واشتق اسم الانترنت من الكلمة الانكليزية NET) التي تعني الشبكة وهي مفردة صارت لها دلالاتها الخاصة بالارتباط مع تكنولوجيا المعلومات حيث صارت تعني شبكة المعلومات او شبكة بث اذاعي او تلفازي[3]، وتعني الترابط بين الشبكات وتعود نشأتها الى عام 1969 م عندما طرحت وزارة الدفاع الامريكية مشروعا تجريبيا لشبكة موثوقة تهدف الى ربط الوزارة بالشركات المتعاقدة للبحوث العسكرية والجامعات والمؤسسات، وفكرة ربط الحواسب ببعضها البعض بدأت عام 1973م عندما نجح العالمان (فنتون كرفت) و (روبرت كان) في ربط الحواسب الالكترونية بعضها مع بعض

---

[1]) شبكة الانترنت، نفس المصدر اعلاه .

[2]) فارس حسن شكر البكري، صحافة الانترنت دراسة تحليلية للصحف الالكترونية المرتبطة بالفضائيات الاخباررية، العربية نت نموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب والتربية، الاكادمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2007م، ص26 .

[3]) ناطق خلوصي، الانترنت شبكة معلومات العالم، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة،1999م، الموسوعة الصغيرة، العدد 425، ص10 .

عبرخطوط تلفونية واصبح بالامكان تبادل المعلومات المختزنة في ذاكرة كل منها، وكانت العلاقة الاكثر بروزا في نشأة شبكات الانترنت في عام 1988م عندما فكر باحثون في مؤسسة سيرن الامريكية بربط شبكة الحواسيب على مستوى الولايات المتحدة الامريكية المتحدة وسميت هذه بالسنة الميلادية للانترنت[1].

وان كلمة الانترنت تعني كما يظن البعض International Networkأي العالمية الا انها في الحقيقة تعني (Intercomnexio Network) الترابط بين الشبكات[2]، ان تعريف شبكة الانترنت بشكل دقيق يبدو صعبا للغاية لأن هذا التعريف يعتمد على طبيعة عمل الشخص الذي يريد تعريفها فأختصاصي المكتبات سوف يعطيها تعريفا يختلف عن التعريف الذي سيعطيه مهندس في المعلوماتية. ولو نظرنا الى مجالات استخدام شبكة الانترنت لوجدنا انها شبكة اتصالات يمكن استخدامها في ارسال واستقبال البريد الالكتروني E-Mail كما يمكن استخدامها لعقد اجتماعات عن بعد واستخدامها في نقل الملفات وتبادل المعلومات والبرامج وتسمح ايضا بأستخدامها لتبادل الاراء او بحث موضوع ذو اهتمام مشترك بين مجموعة من المستفيدين عبر البريد الالكتروني، ويمكننا القول ان الانترنت هي شبكة اتصالات يمكن ان تربط العالم كله وتساعد في اجراء اتصالات بين الافراد والمجموعات لتبادل الخبرات المهنية والتقنية كما تفيد في عملية التعليم عن بعد وتضاعف امكانية الاستفادة من مصادر المعلومات الموتوافرة على الحواسيب المرتبطة بها[3].

---

[1]) يحيى عمر الريشاوي، مصدر سابق، ص163 .

[2]) عبد الرضا النجار، مقال حول الانترنت، مجلة الاذاعات العربية، العدد 1، اتحاد اذاعات الدول العربية، تونس، 1988م، ص48 .

[3]) بلسم محمود شاكر، مصدر سابق، ص49- 50 .

ولقد ادت الانعكاسات الايجابية لشبكة الانترنت الى زيادة مستخدميها بصورة تفوق اعداد مستخدمي اية وسيلة اعلامية اخرى خلال الفترة نفسها، فقد احتاج الانترنت الى اربع سنوات فقط ليصل الى خمسين مليون مستخدم في حين ان تقنية الهاتف وصلت الى نفس العدد خلال (74) سنة، واحتاج التلفزيون الى (13) سنة ليحصل على النتيجة ذاتها. وان نسبة الزيادة السنوية في عدد مستخدمي الشبكة بلغت نهاية عام 2002م، 30 % كما تشير احدى الدراسات المتخصصة بالانترنت الى ان عدد مستخدمي الشبكة في العالم ارتفع عام 2005 الى اكثر من مليار شخص[1].

وتعرف شبكة الانترنت بأنها شبكة من الممكن تسميتها الشبكة العالمية العنبكوتية للمعلومات (w.w.w) والتي نستطيع من خلالها الكشف والبحث عن امور عديدة دون العودة الى المراجع والمصادر من اجل عمل ما، فالمطلوب من أي شخص فقط معرفة بعض الرموز الحاسوبية التي يستطيع من خلالها البحث بأقل جهد واقصر وقت، وهناك من يعرف الانترنت بأنه مجموعة من الشبكات المستقلة القائة بذاتها تم الاتفاق فيما بينها على الكيفية التي يتم بها تبادل المعلومات فيما بينها[2]، وانترنت مجموعة مفككة من ملايين الحواسيب موجودة في آلاف الاماكن حول العالم ويمكن من مستخدمي هذه الحواسيب استخدام حواسيب اخرى للعثور على معلومات او المشاركة في ملفات ولايهم نوع الحاسوب المستخدم بسبب وجود برتوكولات يمكن ان تحكم عملية المشاركة وتجعلها اسهل[3].

وتعريف آخر يشير الى انها الشبكة التي تضم عشرات الالاف من الحواسيب المرتبطة بعضها مع بعض في عشرات من الدول وتستخدم الحواسيب

[1]) شبكة الانترنت www.ifosys- /intrrnet.htm

[2]) عبد الرضا النجار، مصدر سابق،ص48 .

[3]) عبد الهادي زين، الانترنت، العالم على شاشات الكومبيوتر، القاهرة، المكتبة الاكادمية، 1997م، ص18

المرتبطة برتوكول النقل والسيطرة وبروتوكول انترنت الذي يرمز بـ (Tsp/IP) لتأمين الاتصالات الشبكية[1]، وتعتبر شبكة الانترنت اكبر مزود للمعلومات في الوقت الحاضر. بل انها ام الشبكات او شبكة الشبكات لأنها تضم عددا كبيرا من شبكات المعلومات المحسوبة المحلية (LAN) او الشبكات الواسعة WAN)) الموزعة على مستويات محلية واقليمية وعالمية. وتسمح شبكة الانترنت لأي حاسوب مزود بمعدات مناسبة سهلة الاستخدام بالاتصال مع أي حاسوب في أي مكان من العالم وتبادل المعلمات المتوفرة معه او المشاركة فيها مهما كان حجم المعلومات التي يمتلكها[2].

ونستنتج مما تقدم بأن الانترنت هو شبكة معلوماتية ضخمة تؤدي العديد من المهام والاعمال ولها فائدة كبيرة بالرغم من وجود بعض السلبيات بسبب الحرية التامة التي تسيرها دون التقيد بأي ضوابط تجعلها محدودة الاهمية.

نشوء شبكة الانترنت

كان اول ظهور للانترنت عام 1969م وهو اليوم الذي صدرت فيه شهادة ميلاد الانترنت من الحكومة الامريكية حينما بدأ مجموعة من العلماء ابحاثهم لأنشاء شبكة كومبيوتر كبيرة في مشروع تابع لأحدى ادارات وزارة الدفاع الامريكية. وبالفعل تم انشاء هذه الشبكة التي عرفت وقتها (ARPA NET) وكانت اهداف هذه الشبكة تركز اساسا على امكانية تبادل المعلومات كالرسائل والابحاث في انحاء البلاد ثم تم تقسيم هذه الشبكة الى خدمات عسكرية وخدمات مدنية لاحقا[3]، وفي عام 1972 تم توصيل 72 جامعة

---

[1]) بلسم محمود شاكر، مصدر سابق، ص51 .

[2]) عامر ابراهيم، قنديلجي، شبكة المعلومات المحسوبة العالمية، انترنت والمطلوب عربيا، مجلة آفاق عربية، العدد 9، 1998م، ص33 .

[3]) معلومات تهمك عن بداية استخدام الانترنت، شبكة الانترنت

www.alsayra.com/showthread.php?t=261816

ومركز الى الشبكة وكانت تلك الجامعات والمراكز تعمل في مـشاريع وابحـاث خاصـة بـوزارة الـدفاع الامريكية، وفي عام 1973 قامت وكالة الابحاث الفضائية الامريكية بوضع برنامج البحوث يهدف الى ايجاد تقنيات ووسائل حديثة بأمكانها التعامل مـع حـزم المعلومـات التـي تتبادلهـا الـشبكات عـلى اختلاف انواعها، ومع بداية الثمانينيات تم تطوير نظـام الاتـصالات الخـاص بـشبكة الانترنـت ومـع حلول عام 1983 استخدمت (اربابنت) بكثافة كبيرة وخصوصا من لدن الجامعات الى حد انها بدات تعاني من ازدحام يفوق طاقتها وصار من الضروري انشاء شبكة جديدة فظهرت (MIL NET) لتخدم المواقع العسكرية فقط واربانيت تتـولى امـر الاتـصالات غـير العـسكرية مـع بقاءهـا موصـولة مـع (MEL NET) من خلال برنامج اسمه بروتوكول انترنت[1].

وفي عــام 1984 اصـبحت ادارة (اربانيــت) مــن مــسؤولية مؤســسة العلــوم الوطنيــة الامريكية (nsf) والتي قامت بدورها بعمل شبكة اخرى اسـمتها (NSF NET) لـربط الاتـصالات بين مراكز اجهزتها العملاقة وكان ذلك عام 1986[2]، وتعود الولادة الرسمية لشبكة الانترنت الى عام 1986 عندما قامت (NSF) ببناء طريق الكتروني سريع لنقل البيانات ونقلهـا بـشكل سريـع بأستخدام نطاق عـريض مـن الـترددات الى المؤسـسات خـارج المجـالين الاكـاديمي والحكـومي. وتتكون شبكة الانترنت من عشرات الالاف من النقاط او العقد وهي عبارة عن مراكـز تحتـوي اجهزة كومبيوتر قادرة على توفير خدمة الانترنت. وبحلول عام 1988م انتهت مؤسـسة العلـوم الوطنية الامريكية من انشاء الانترنت فائق السرعة. ورغم ذلك فـأن الانطلاقـة الحقيقـة لهـذه الشبكة كانت عام 1993م بظهور شركات خاصة تتاجر بأرتباط الافراد والموؤسسات (الـشركات)

---

[1]) بلسم محمود شاكر،نفس المصدر، ص52 .

[2]) صبري مصطفى البياتي، شبكة الانترنت، محاضرات غير منشورة القيـت عـلى طلبـة قـسم الاعـلام، جامعـة بغـداد، المرحلـة الاولى، 1998-1999 م .

بخدمات الشبكة (NET WORK) وقد ادى هـذا التطـور الى تـسميتها الـشبكة العالميـة العنكبوتيـة (world wide web) (w.w.w) وبفضل هذا اصبح التجول حول العالم سهلا ومختصرا للوقت بشكل كبير جدا[1] ن وكان التطبيق Tpc/ip في عام 1990 الاثر الكبير للانفتـاح عـلى شـبكة الانترنـت فقـد وصـل عدد الشبكات التي تحتويها انترنت الى (5000) شبكة في اكثر من (36) دولة ويـرتبط بهـا اكـثر مـن (700) الف حاسوب ويستخدمها اكثر من 4 ملايين مستفيد[2]، واسـتخدام هـذه الوسـيلة مـن قبـل سكان العالم في تطور كبير وسريع وتكاد تكتسح في طريقهـا كـل الوسـائل الاتـصالية الاخـرى. فقـد ارتفـع عـدد الحواسـب المـستقلة للانترنـت مـن اقـل مـن (100) الـف عـام 1988م الى اكـثر مـن (36) الف عام 1998م وقدر زهاء (143) مليون شخص كانوا يستعملون الانترنـت في منتـصف عـام 1998م، والانترنت هي اسرع ادوات الاتصال نموا حتى عام 1999، وقد اعلنـت تونتـل الكنديـة عـن ابتكـار نظـام جديـد يحـدث ثـورة في ميـدان المعلومـات كونـه يـسمح بأيـصال الـشبكة الدوليـة للمعلومات (الانترنت) الى بيوت المشتركين عبر اسلاك الشبكة الكهربائية بدلا من اسـلاك الهـاتف[3]، وبعد ان وصلت عام 1991م عدد الدول (73) من مجموع دول الامم المتحدة البالغ عـددها (159) دولة آنذاك فأنها وصلت عام 1995 الى (148) دولة من مجموع دول الامم المتحـدة البـالغ عـددها (185) دولة بنسبة زيادة تبلغ 100% خلال اربع سنوات في حين ان اكثر من (160) دولـة اصـبحت على تماس مع هذه الشبكات في الوقت الحاضر[4]، ويبلغ عدد المؤسات والشركات المشتركة بالـشبكة

---

[1]) الانترنت (لمحة تاريخية) جريدة الاعلام، العدد 32، الاربعاء تشرين الاول 1998، ص7 .

[2]) بلسم محمود شاكر، مصدر سابق، ص54 .

[3]) يحيى عمر الريشاوي، مصدر سابق، ص164 .

[4]) ناطق خلوصي، مصدر سابق، ص13-14 .

(21700) جهة مختلفة[1]، وقد تجاوز عدد المشتركين في العالم الى (60) مليون شخص ويتوقع ان يصل العدد الى (300) مليون مشترك في عام 2000[2]، وان اكبر خطوة حققها الانترنت تتمثل في كونها نجحت في ان تدمج بصفة طبيعية داخل وسيلة اعلام هي بمثابة مفترق طرقات كل انواع الوسائل النصوصية والفوتغرافية والسمعية والبصرية والصوتية ومتعددة الاختصاصات الاعلامية ولكنها نجحت في توفير امكانية التفاعل بين الوثائق.

خدمات الانترنت

للانترنت خدمات عديدة لاتحصى لكنها تتمحور كلها حول دراسة خدمات اساسية هي:

1. البريد الالكتروني E-mail فبواسطة الربط مع شبكات انترنت تستطيع ارسال واستقبال البريد من والى أي شخص في العالم بأسرع وقت ممكن واقل تكلفة مع ضمان الوصول.
2. الحصول على معلومات تجارية واقتصادية واسعار الاسهم وغيرها.
3. الحصول على نشرات فنية وصناعية مختلفة من كافة انحاء العالم.
4. الحصول على معلومات الموسوعات العلمية.
5. الحصول على البحوث الطبية والعلمية والهندسية الجارية الآن.
6. الحصول على الاخبار من كافة انحاء العالم.

ومن الخدمات المستحدثة في عالم الانترنت انها اصبحت توفر الاتصال الصوتي المتبادل بالهاتف مما يؤدي الى اقتصاد هائل في تكاليف المكالمات الهاتفية باهضة الثمن ويقدم الانترنت خدمات اخرى فهو يعتبر مكتبة كبرى

[1]) هلال عبود البياتي، تقانة شبكة الانترنت والبحث العلمي، مجلة علوم، العدد 93، ج1، 1997، ص15.

[2]) سحر قدور عباس، شبكة الانترنت، نظرة عامة، نشرة اوراق عربية، مركز دراسات بحوث الوطن العربي، العدد 2، 1999، ص3 .

يحتوي الآآف من قواعد البيانات البيلغرافية وضعتها مؤسسات من مختلف دول العالم. ويوفر الانترنت خدمات مجموعة النقاش ويكون الاشتراك في تلك المجموعات عبر المركز الرئسي لشبكة الانترنت الموجود في البلد او عبر المركز الفرعي حيث تكون نقطة ربط المستفيد بالشبكة وتتم المشاركة بأستقبال كل الرسائل التي ترد الى شبكة انترنت بخصوص موضوع اهتمام المشترك عبر توزيع رسالة أي مستفيد سواء كان مرسلا او مستقبلا الى جميع الافراد المشتركين في المجموعة.ويمكن للمستفيد ان يقوم بتحويل الملفات التي قام بالبحث عنها في قواعد البيانات الى حاسوبه الشخصي ثم يقوم بتخزينه بواسطة عمليات تحويل الملفات. ويمكن استخدامه في أي وقت اخر.[1]

الخدمات الاتصالية لشبكة الانترنت

يقصد بالاتصال: أي عملية يتم التفاعل من خلالها بين طرفين او اكثر بهدف تحقيق قدر من التفاهم عن طريق تبادل المعلومات والاراء والافكار والرموز ذات العلاقة بالثقافة الخاصة وفي المحيط الذي تتم فيه تلك العملية. والاتصال الجماهيري هو النمط الاتصالي الذي يتم على نطاق جماهيري وتستخدم فيه وسائل الاعلام الصحافة، الاذاعة،التلفزيون اضافة الى المواقع الالكترونية على الانترنت[2]

ويبرز دور شبكة الانترنت الاتصالي في مجال الاتصال الشخصي من خلال المواقع الشخصية التي يديرها ويشرف عليها افراد يقومون بنشر اخبارهم ومعلوماتهم الشخصية اضافة الى ما يضعونه من روابط لمواقع اخرى، كما تقدم الشبكة خدمة البريد الالكتروني التي تتميز الى جانب سرعتها الفائقة في كونها مجانية لمستخدمي شبكة الانترنت بالاضافه الى احتوائها على اخبار

---

[1]) بلسم محمود شاكر، مصد سابق، ص57

[2]) موسى عصام، المدخل في الاتصال الجماهيري، المكتبة الحديثة، بيروت،2004،ص56

متنوعة تصل الى البريد الالكتروني الخاص بالمشترك بشكل يومي وحسب التخصصات التي يرغب بها.[(1)]

وتقدم شبكة الانترنت خدمات ومزايا عديدة وخاصة بعد تطوير برامج تخاطبية جديدة واستخدام نظم الوسائط المتعددة التي توفر امكانية الاتصال والتخاطب بين الاجهزة الحاسوبية بالصوت والصورة والنص المكتوب كل ذلك حول الشبكة الدولية الى فضاء يعج بالحركة والصوت والصورة والنصوص المكتوبة واهم الخدمات الاتصالية:

1. خدمة البريد الالكتروني: ELECTRONIC MAIL

وهو من ابرز مايميز الاتصال عبر شبكة الانترنت اذ يمكن بموجبه لمستخدم الانترنت تبادل الرسائل مع مستخدم اخر او مجموعة مستخدمين من خلال تخصيص مساحة على الخادم الخاص بهم لتكون مخصصة للبريد الالكتروني وبالتالي يكون لكل مشترك مع هذا المزود مساحة فرعية خاصة به ويعطي المشترك عنوانا خاصا به يمكن من خلاله استقبال الرسائل الالكترونية والتواصل مع الاخرين [(2)]

ويعد البريد الالكتروني الخدمة الاكثر شعبية من الخدمات الاتصالية الاخرى التي تقدمها شبكة الانترنت وتعد من اهم اهداف مستخدميه لانه يتمتع بعدة مزايا اهمها: [(3)]

أ. انخفاض التكلفة المادية

ب. السرعة الفائقة حيث يتم الارسال خلال مدة وجيزة من الزمن.

ج. استلام الرد خلال زمن قياسي.

[1]) عبدالله فائز،ماذا بعد عصر الانترنت،المكتبة العالمية،بيروت،2002م،ص23.

[2]) ابو العطا مجدي محمد، المرجع الاساسي لمستخدمي الانترنت الطبعة الاولى،المكتبة العربية لعلوم الحاسب،القاهرة،200م، ص11.

[3]) فارس حسن شكر المهداوي، مصدر سابق ن ص32.

د. يستطيع المستفيد ان يستلم رسائله في أي مكان في العالم.

هـ يستطيع المستفيد ان يستلم رسائلة في الوقت الذي يناسبه

و. يمكن ربط ملفات اضافية بالبريد الالكتروني

2. مجموعات الاخبار: NEWS GROUPS

وهي عبارة عن مجموعة من الاشخاص ذوي اهتمامات مشتركة ترتبط ببعضها ويمكن وصفها بالمائدة المستديرة التي تضم عددا من الافراد بحيث يمكمن لأي شخص ان يطلع على الرسائل الموجهة من شخص لآخر،ويمكن من خلال المجموعة الاخبارية تبادل النصوص في شكلها الاولي والصور الثابته والمتحركه. ويمكن للمشترك الدخول الى مجموعات الاخبارعن طريق البريد الالكتروني الخاص به. وبعد ذلك يتلقى كل مايصدر من هذه المجموعة وتعود المعرفة بالمجموعات الاخبارية الى عام 1979 حيث بدات الخدمة كمنتديات جماعية يمكن للمشتركين فيها الاتصال ببعضهم البعض وازدادت شعبية هذه الخدمة عام1985 نتيجة انشاء الجامعات والمؤسسات العلمية الاخرى مجموعات اخبارية باعداد كبيرة على الشبكة[1]

3. شبكة الاخباريات: NEWS

تعد شبكة الاخباريات (usent news) اكثر استخدامات الانترنت شعبية وتستخدم هذه الشبكة بروتوكول نقل اخباريات الشبكة، وتقدم الشبكة لوحة الاعلانات وغرف الحوار. كما تتالف شبكة الاخباريات (net news) من نظام ضخم يشتمل على عدد كبير من ندوات الحوار المفتوح والمستمر والتي تسمى مجموعات الاخباريات وتستمر هذه المجموعات بالعمل على مدار الساعة وعلى مدى ايام السنه وتسمح قوائم الاستعراض التجارية بالنفاذ الى مجموعات الاخباريات حيث يستطيع المستخدم ان يتايع حوارا مفتوحا دون ان يشترك فيه

[1]) موسى عصام، مصدر سابق، ص76

وهذا ما يـسمى الترصـد(lurking) وهومايـشجع الوافـدين الى مجموعـات الاخباريـات للـدخول في الحوار وارسال مقاله الى المجموعة التي يختارها الوافد. وتعد مجموعات النقاش مـصادر معلومـات ممتازة فهي تقدم المساعده في المجالات الفنية والهوايات والسفر ويمكن ان تكون منبعـا للحـوارات الحية وفرصة لاجتماع اشخاص مختلفين لديهم اهتمامات مشتركه (1)

4. خدمة التراسل الفوري: INSTSNT MESSAGING

وهي الخدمة التي تساعد على تبادل البيانات والمعلومات والتحاور عبر الانترنت بين شـخص واخر، وتتعدد خدمات التراسل الفوري التي تقدمها الشبكة بتعدد البرامج التي تقـوم بتـوفير هـذه الخدمة عبر الانترنت. ويمكن تقسيم هـذه الـبرامج الى بـرامج حواريـه متعـددة المهـام واخـرى غـير متعددة المهام (2)

ومن البرامج التي توفر خدمات التراسل الفوري برنامج (بال تـوك) الـذي يمكـن مـن خلالـه التواصل مع الاخرين عبر الصوت والصورة والنصوص المكتوبة وخدمة التراسـل الفـوري عـن طريـق برنامج (MSM MESSENGER) و(YAHOO MESSENGER) وهي تتميز بـسهولة الاسـتخدام وامكانيـة انشاء غرف خاصه لاجراء الحوارات وغيرها.

5. خدمة جوفر: GOPHER

وهو نظام طورته جامعة مينيسوتا الامريكية عام1991 م يهـدف الى تـسهيل عملية استخدام الانترنت ويعتمد عـلى عمليـة البحـث مـن خـلال القـوائم لقـراءة الوثـائق ونقـل الملفـات ويمكنـه الاشـارةالى الملفـات ومواقـع TELNET ومراكـز

---

[1]) عبد الرحيم الصابوني،تنمية المهارات المهنية الهندسيه عبر الـشبكة الحاسـوبيه (الانترنـت) دار الحاسـوب، دمـشق، 1996، ص36

[2]) محي الدين حسانه، الانترنت في المكتبات ومراكز المعلومات- الامكانات-الفوائد والتحديات، مجلة العربية، 2003، العدد3

معلومات WAIS وغيرها وهو برنامج لتسهيل عمليات التخاطب والبحث عن المعلومات يستخدم على نطاق واسع في الانترنت. وتسمح خدمة جوفر بالبحث في قوائم مصادر المعلومات وتساعد في ارسال المعلومات التي يختارها المستخدم وتعد الخدمه من اكثر قوائم الاستعراض شمولية وتكاملا.اذ تسمح بالنفاذ الى قوائم المكتبات والى الملفات والى قواعد البيانات وغيرها. [1]

6. محركات البحث: CEARCH ENGINES

هي برامج تتيح للمستخدمين البحث عن كلمات محدده ضمن مصادر الانترنت المختلفة وتتالف محركات البحث من عدد من البرامجيات التي تستخدم لايجاد صفحات جديدة على الويب لاضافتها ومن هذه البرامج برنامج العنكبوت الذي لايقتصرعلى الوصول للصفحة الاولى من الموقع المستهدف بل يتابع البرنامج الروابط الموجودة في أي موقع للوصول الى صفحات اخرى. ومن البرامج الاخرى المستخدمة في محركات البحث برنامج المفهرس الذي يعد قاعدة بيانات ضخمة تصف صفحات الويب[2] ومن اشهر محركات البحث الرئيسية على شبكة الانترنت ((GOOGL MSN, YAHOO, واعلنت شركة مايكروسوفت في اواخر عام 2004 م اطلاقها محرك بحث جديد يبحث في خمس بلايين وثيقة على الانترنت ويدعم (11) لغة.وتقدم بعض الشركات المهتمة في مجال البحث وفي مقدمتها yahoo ثم googl شريط ادوات من خواصه امكانية اجراء عملية البحث دون الدخول الى الموقع نفسه وخاصية الاكمال التلقائي وخاصية منع النوافذ التطفلية وغيرها [3]

---

1) بشار عباس، دليل الانترنت، مجلة المعلوماتيه،بيروت،1996، العدد46

2) محمد جلال سيد غندور،استخدام التدريسيين للانترنت، دراسه تحليليه للاتجاهات الحديثه في المكتبات والمعلومات، مطبعة جامعة القاهره، القاهره،1999، ص121

3) فارس حسن شكر المهداوي، مصدر سابق، ص36

7. التلنيت: TELNET

هي بروتوكول انترنت معياري لخدمات الربط عن بعد ويسمح للمستخدم بربط جهازه على كمبيوتر مضيف جاعلا جهازه وكانه جزء من ذلك البعيد. وهي طريقة اخرى للنفاذ الى المعلومات المحملة على الخدمات من خلال الدخول الفعلي الى الحاسوب عن بعد واستخدامه بصورة عاديه. فعندما يتصل المستخدم بواسطة تلنت يستطيع استخدام حاسوبه عن بعد كما لو ان لوحة المفاتيح مربوطة فعلا على حاسوبه عن بعد. والشرط الوحيد لاستخدام تلنت بنجاح هو ان يعرف المستفيد كيف يستخدم الحاسوب الذي دخل اليه عن بعد كما يجب ان يسمح له هذا الحاسوب بالنفاذ الى ملفاته وهناك عدد كبير من المؤسسات التي قامت بتحميل برمجيات خاصه ضمن نظمها لكي يتمكن مستخدموا انترنت من النفاذ الفوري الى المعلومات.[1]

8. شبكة الويب: WEB

شهد عام 1991م تطورا مهما في مسيرة الانترنت تمثل في ظهور الشبكة العنكبوتية الدولية (WORLD WIDE WEB) الذي ابتكر بعد تجارب كثيرة من قبل الفيزيائي البريطاني (تيم بيرنرزلي)في المعمل الاوربي لفيزياء الجزيئيات في جنيف[2]

وكانت الخدمات السابقة للويب منذ تاسيس شبكة الانترنت حكرا على الجامعيين والباحثين في المؤسسة العلمية ومطوري انظمة الكومبيوتر. وكان هؤلاء يتبادلون عبرها رسائلهم الالكترونية ويحصلون على المعلومات المفهرسة التي تساهم في تغذية بحوثهم ومحاضراتهم التي يقدمونها لطلابهم في الجامعات

---

[1]) شبكة الانترنت
www.alriyadh.com.sa/contents/05-10-2003/riyadhnet/news-2374.php

[2]) علي محمد شمو، التكنولوجيا الحديثة والاتصال الدولي والانترنت، الشركة السعودية الابحاث والنشر، جده، 1982، ض236

بجانب المهام التي يضطلع بها باحثون اخرون في خدمة المؤسسة العسكرية ولكن بعد نشوء الويب تغير هذا الوضع ولم يعد الانترنت حكراعلى هؤلاء[1]

ويعرف الويب بانه ملف (صفحه) او مجموعة ملفات يتم تخزينها في حاسوب يمكن الولوج اليها عبر شبكة الانترنت ويعرف الدكتور حسني محمد نصر الويب على انه نظام من خدمات الكمبيوتر يدعم الوثائق المكتوبه بلغة النص الفائق ويقوم بالربط بين الوثائق بعضها البعض سواء كانت وثائق نصيه او جرافيكية او صوتية او ملفات فديو وهو مجموعة من الملفات المترابطة والمخزونة في اجهزة كومبيوترعديدة في جميع انحاء العالم يتم تسليمها عبر الانترنت بشكل صفحه او صفحات يطلق عليها صفحة الويب والذي قد يحوي نصا او يشير الى ملفات اخرى وهذه الملفات قد تحوي صورا او لقطات فيديو او مقاطع سمعيه.[2]

مجالات استخدام الانترنت

تتطور تكنولوجيا شبكة الانترنت وتطبيقاتها بسرعه كبيرة تضاف الى عالم الشبكة العنكبوتية ولاهميتها الكبيرة فقد اشتركت في العديد من المجالات الاعلامية منها:

1. **وكالات الانباء:** تقوم وكالات الانباء العالمية او المحلية بحجز مواقع لها على شبكة الانترنت. فالوكالات العالمية الكبيرة كرويترز والاسوشيتد برس ووكالة الانباء الفرنسية وشينغوا ويونايتد برس توفرخدمات اخبارية جنبا الى جنب مع وكالات اقليمية وقومية ومحلية بمختلف انواعها شاملة على النصوص

[1]) د. عباس مصطفى صادق، صحافة الانترنتقواعد النشر الالكتروني، الظفره للطباعه،الطبعة الاولى،2003 ، ص13
[2]) د. حسني محمد نصر، الانترنت والاعلام –الصحافة الالكترونية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت،2003، ص28

والصور قسما منها مجانا والقسم الاخر بالمقابل وتقدم بعض الوكالات خدماتها الاخبارية السياسية والاقتصادية والرياضية بلغات عالمية مختلفة.

2. **اذاعة الانترنت:** وهي عبارة عن تطبيقات برامج صوتية كومبيوترية يتم استخدامها للبث عبرالشبكة اعتمادا على تدفق المعلومات لتشغيل المواد الصوتية او الفديو.ولم تعد الاذاعة عملية مركبة تحتاج الى شغل قناة محددة في اوقات محددة ويقول محمد عارف ان راديو الانترنت متعدد الوظائف وهو راديو تفاعلي يمكن ان ينقل التحكم في الوسيلة الاعلامية من الدولة ومؤسسات الاذاعة والتلفزيون الى جمهور المستمعين والمشاهدين وسيتحول الجمهور من الاستهلاك السلبي للراديوالى استخدام قوة التسجيلات الصوتية والمرئية وذكاء الكومبيوتر والمعلومات الضخمة المعروضة في شيكة الانترنت.وتتيح الشبكة الرقمية لكل فرد ان يبث برامج اذاعية او تلفزيونية.(1)

3. **البث التلفزيوني عبر الانترنت:** يستخدم البث التلفزيوني عبر الانترنت تكنولوجيا التدفق المتزامن للاشارات الصوتية والمرئية لتظهر على شكل بث حي يمكن مشاهدتة باستخدام عدة برامج تبعا لحزمة الملفات المستخدمة في عملية البث. ويتم تغذية محطة التقاط البث الخاصة بالاشارات الصوتية والمرئية التي تكون مجتمعة الملف المراد بثه ويتقلص حجم الملفات بعد الالتقاط وتحول الى هيئة العرض، وترسل هذه الملفات عبر اتصال شبكة رقمية والمزوده بتسهيلات تدفق البث الفوري.(2) واستفاد البث التلفزيوني عبرالانترنت من كافة المواد الفلمية التي لايمكن عرضها على شبكات التلفزيون الرسمية او المملوكة لجهة معينة سواء تلك التي ترتبط بعمليات عسكرية كما حدث في العراق ودول اخرى

[1]) محمد عارف، تاثير تكنولوجيا الفضاء والكومبيوترعلى اجهزة الاعلام الصوتية، مركزالامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، سلسلة محاضرات الامارات، ابو ظبي، 1997، ص26

[2]) بهاء عيسى، شاهد التلفزيون عبر الانترنت، مجلة انترنت العالم العربي، ت2، 1999، ص76-77

في العالم او الجرائم التي يصورها هواةعرضيا او حتى التي تصور من خلال كاميرا اجهزة الهاتف المحمول. [(1)]

4. **خدمة الاخبار بالهاتف المحمول:** بالنظر لاشتراك الهاتف المحمول بالكومبيوتر وكذلك الانترنت فقد تم الاستفادة من المشترك بين الهاتف المحمول والانترنت. فقد تم توفير ميزة تلقي البريد الالكتروني عبر خدمة الرسائل الهاتفية التي تقدم للمشتركين طيفا واسعا من الخدمات الاخبارية تشمل خدمات وكالات الانباء وبعض الصحف اليومية والمواقع الاخبارية في شكل نصوص او وسائط متعدده تستقبل بواسطة الهاتف المحمول بالاضافة الى ارسال واستقبال وعرض الصور الملونة والرسوم المتحركه والمقاطع الصوتيه والبصريه عبر شبكة الها تف المحمول من هاتف الى اخر او من هاتف الى بريد الكتروني على شبكة الانترنت.

5. **خدمة الواب:** وهو نظام كومبيوتري يحول صفحات الانترنت المصممه للكومبيوترليجعلها صغيرة بشكل يناسب شاشات الهواتف او الاجهزه الالكترونية الاخرى. فقد تم تطوير بروتكول الواب عام1997م عندما اجتمعت بعض الشركات المصنعة للهاتف المحمول وعلى راسها نوكيا وموتورولا واريكسون بالاضافة الى شركة فون دوت كوم.اما التطبيقات التي يمكن توفيرها عبر الواب فتتضمن الرسائل الصوتيه، والالكترونية، الحوار، التصفح او الحصول على المعلومات الضرورية للمستخدم كاسعارالعملات والاسهم وحركة الطيران والتجارة المتنقلة.[(2)]

6. **النشرالالكتروني:** مع انتشار الانترنت وخروجه من اطار الاستخدامات الحكومية والجامعية المحدودة برزت ظاهرة مايسمى بالنشر الالكتروني

---

[1]) فارس حسن شكر المهداوي، مصدر سابق،ص44

[2]) د.رميح بن محمد الرميح. هل ينجح الواب كما نجح الويب، شبكة الانترنت www.khayma.com/madina/web.htm

للصحف والمجلات والمدونات ومواقع المعلومات ومنذ بداية التسعينيات بدات الصحف في الخروج الى الانترنت للاستفادة من التكنولوجيا الجديدة لتعويض الانخفاض المتزايد في عدد قرائها وفي عائدات الاعلان. ولجات العديد من المؤسسات العاملة في مجال النشر الإلكتروني الى استخدام الاقراص الضوئية المدمجة CD-ROM واصبح بالامكان استخدام الاقراص المدمجه لتخزين كميات هائلة من المعلومات، واقبل العديد من المؤلفين ودور النشر على نشر اصداراتهم عبر الشبكة من خلال تقنية الكتاب الالكتروني.[1]

مخاطر استخدام الانترنت

تشكل الشبكة العنكبوتية خطرا كبيرا على المجتمع وعلى الاطفال بشكل خاص لانها لاتلتزم بقيود.وان كانت هذه المعلومات لها عواقب اخلاقية او نفسية وهناك العديد من الدراسات التي اكدت على مخاوف الاباء والامهات من خطر هذه الشبكه حيث توصلت دراسة قامت بها مجلة(family pc) الامريكية شملت (750)عائلة متصلة بالشبكة اكدت حقيقة الامر الذي لايمكن تجاهله.[2]

وقد اكد المركز الوطني للاطفال المفقودين والذين يتعرضون للاستغلال ان الذين يماسون دعارة الاطفال ازداد اقبالهم على شبكة الانترنت لانها مغلقة وتتيح تلاعبا اسهل لان الاطفال لايشعرون بخطر ويميلون للاعتقاد ان الشخص الذي يخاطبهم صديق.واضاف المركز ان جهاز الكومبيوتر اصبح مثل جليسة الاطفال الالكترونية وسهولة تعامل الاطفال مع الكومبيوتر يزيد من تفاقم هذه الظاهرة. ويتمثل الخطر في المواقع المتخصصة في المشاهد الاباحية[3]، وان هذه

---

[1]) فارس حسن شكر المهداوي، مصدر سابق،ص46

[2]) بلسم محمود شاكر، مصدر سابق،ص62

[3]) مجلة الحرية، حوادجث ماساوية تنبه الى خطر استخدام الصغار للانترنت، تونس،العدد 3014، 1997م ص28.

المخاطر ليست على المجتمع فحسب وانما على الوطن العربي لانها تحولت من معركة عسكرية الى معركة تكنلوجية ثقافية معلوماتية حيث ان اكثر من 70% من المصادر العالمية تستخدم اللغة الانجليزية ولاتزال الاحرف العربية باغلب الاحيان تعالج كصور ليست كخط، اضافة الى ذلك فان المصادر والبرامجيات المكتوبة باللغة العربية محدودة وقليلة جدا ولاتستطيع ان تنافس اللغة الانجليزية[1]، ومن اشد مخاطر الانترنت هو اختراقه سيادة الدول حيث لامجبال لسيطرة الحكومات عليها ولايمكن وضع رقابة عليها الا في حدود ضيقة. وعلى الرغم من الجوانب الايجا بية للشبكة الا انها تستغل وفي احيان كثيرة لاغراض غير سليمة[2]

وفي السنوات الاخيرة انتشر الجنس كالوباء في مواقع الانترنت وهو ما يمثل خطوره حقيقية على جميع الاعمار وخاصة المراهقين. وهناك مصادر عده لنشر المعلومات الجنسية الفاضحه عبر الانترنت، مواقع المجلات الجنسية ومواقع التجارة الالكترونية المتخصصة في توزيع السلع الجنسية ومواقع التجارة والعقاقير والرسائل الالكترونية الجنسية التي تغزو البريد الالكتروني ووصل الامر الى قيام مواقع التجارة الالكترونية بتسويق المنتجات والخدمات العادية وتطعيم وسائلها التسويقية بفقرات ذات طابع جنسي وتتراوح المعلومات الجنسية التي تبث عبر الانترنت مابين الصور العارية وافلام الجنس الفاضحه الى اقصى درجات العلن.[3]

وان ضعف الاعلام الوطني في العديد من بلدان العالم وعدم مقدرته على مواكبة تغيرات العصر على الصعيد التقني او على صعيد صياغة الرسالة الاعلامية يعضد هذه الهيمنةويسمح لاليات الاختراق ومضامينه بان تنفذ الى داخل

---

[1]) د. عبد الرضا النجار، مصدر سابق، ص48.

[2]) علي محمد شمو، الاتصال الدولي والتكنلوجيا الحديثة، مصدر سابق، ص48.

[3]) يحيى عمر الريشاوي، مصدر سابق، ص120-121

عقل الانسان واركان المجتمع،اضافة الى غياب دور العائلة والمدرسة في تعزيز وانتاج النظام القيمي للفرد والمجتمع ساهم في افساح المجال امام وسائل الاعلام الخارجية لكي تستغل هذا الجانب في بث قيم وافكار غريبة عن الواقع الاجتماعي وان الاطفال والشباب هم اول شرائح المجتمع التي تستجيب الى الخطاب الاعلامي الموجه الذي يعمل على ترويج الثقافة الغربية وقيمها ومعاييرها وانماطها لكي تحتل مرتبة القلب في الثقافة العالمية[1]

ومن مفاسد الانترنت على الشباب والشابات هو ضياع الوقت في غير طاعة الله والتعرف على صحبة السوء والاصابة بالامراض النفسية وخاصة المدمنين منهم والغرق في اوحال الدعارة والفساد رغم ان المواقع الجنسية تمنع في الدول المحافظة الا ان اختراق الحجب والوصول الى هذه المواقع بطرق ملتويه اصبح امرا سهلا حتى لاطفال الانترنت وكذلك مواقع الدعاية للمسكرات والمخدرات بل ومواقع المقامرة على الانترنت والتعريف على اساليب الارهاب والتخريب والتعرض لدعوات التنصير والتهويد والمذاهب الهدامة.[2]

---

[1]) د. سلام خطاب الناصري، الاعلام والسياسة الخارجية الامريكية، دار الشؤون الثقافيه العامه، ط1 بغداد،2000، ص105-106

[2]) معلومات تهمك عن استخدام الانترنت، شبكة الانترنت

http:/www.alsayra.com/vb/showthread.php?t=261816

الفصل الثالث

صنع القرار السياسي

الفصل الثالث

صنع القرار السياسي

المبحث الاول

صنع القرار - تعريفية - مراحل عملية صنع القرار

صنع القرار: هوعملية مفاضلة دقيقة بين بديلين على الاقل يتمتعان بقيمة واحدة او متشابهه. وهو بذلك يتضمن اما عمل شيء او الامتناع من عمل شيء في الاقل او التخطيط لفعل شيء ما في المستقبل[1] ويعرف الدكتور حامد ربيع القرار السياسي بانه حركة واثقة نحو القضاء على حالة من حالات التوتر لتصفية مصادر ذلك التوتر بصورة او باخرى.

اما ريتشارد سنايدر فقد عرف صنع القرار بانه العملية التي ينتج منها اختبار البديل بين مجموعة من البدائل التي تم تحديدها في اطار اجتماعي بهدف التاثير في المستقبل كما يراه صانعو القرار.[2]

ويرى الدكتور بسيوني ابراهيم حمادة بان صنع القرار السياسي. هو التصميم الارادي السلطوي بقصد تصفية مشكلة معينة من خلال التلاحم الحركي بموقف معين، بعبارة اخرى القرار السياسي في مدلولة الحقيقي هو:

1. ارادة او عمل ارادي من جانب السلطة يتجة نحو معانقة الواقع.
2. يفترض القرار وجود مشكلة معينة تحدث زمانا ومكانا وموضوعا.
3. القرار هو تصميم ارادي يعني الانتقال من الاطار المجرد الذي يمكن ان نصفه بانه عالم الغايات والاهداف الى الواقع الذي نستطيع ان نحدده بانه مشكلة اوعقبة او صعوبة واجهت الحركة السياسية.

---

[1] مازن اسماعيل الرمضاني - في عملية اتخاذ القرار السياسي الخارجي، مجلة العلوم

[2] د . حامد ربيع، من يحكم تل ابيب، بيروت، الؤسسة العامة للدراسات والنشر، 1975، ص343

اما عالم الاجتماع بارسونر فيرى بان صنع القرار هو التصرف الذي يعني التصميم من جانب الادارة على توجية معين للحركة تبعا لاعتبارات شعورية بدرجة او باخرى تدور حول مجموعة من البدائل. [1]

فيما يرى السيد عليوه ان القرار السياسي هو توجة السلطة الحاكمة عند صنع السياسة العامة في توزيع الموارد النادرة وتخصيص الفرص المحدودة وترتيب الاولويات المتضاربة واتخاذ المواقف الحاسمة في السياستين الداخلية والخارجية

اما القرار فهو اختيار واع ومدرك بين عدة بدائل متاحة في موقف معين.[2]

بينما يعرفه محمد علي العويني بانه اختيار لبديل من البدائل المتاحه ويخضع لتوجيه فريق العمل والمستشارين الذين يوضحون مالكل بديل وما عليه.[3]

فالقرار اذن البت النهائي والارادة المحدده لصانع القرار بشان مايجب وما لايجب فعله للوصول الى وضع معين ونتيجه محدده ونهائيه ويمكن النظر الى القرار باعتباره اختبارا عقلانيا بين بدائل. وهذا الاختبار ينبني على القيمة المتوقعة لهذا البديل مقارنة بالقيم المتوقعة للبدائل الاخرى وتحسب القيمة المتوقعة اعتمادا على المعلومات المتاحة لصنع القرار.[4]

فيما يرى السيد عليوه ان القرار هو افصاح عن ارادة الادارة المنفردة الملزمة للافراد بما لها من سلطة عامة والذي يصدر في الشكل الذي تطلبه القوانين

---

[1]- . د . بسيوي ابراهيم حمادة، مصدر سابق، ص94

- د. السيد عليوه، صنع القرار السياسي في منظمات الادارة العامة، الهيئة المصرية العامه للكتاب، 1987، ص5

[2] - د. السيد عليوه،نفس المصدر، ص154

[3] - محمد علي العويني، اصول العلوم السياسية، نظرية الدوله – الفكر السياسي – الراي العام –العلاقات الدوليه، القاهره، عالم الكتب، 1981، ص19

[4] - د. بسيوني ابراهيم حماده، مصدر سابق، ص133

واللوائح بقصد احداث اثر قانوني متى كان ممكنا وجائزا قانونا وكان البعث عليه ابتغاء مصلحة عامة.[1]

اما القرار الاداري فقد عرفه الفقيه (هوريو) بانه اعلان للارادة بقصد احداث اثر قانوني ازاء الافراد يصدر من سلطة ادارية في صورة تنفيذية اي في صورة تؤدي الى التنفيذ المباشر.[2]

فيما عرفه الدكتور ابراهيم طه الفياض بانه تصرف قانوني تتخذه منفردا سلطة ادارية يمس المراكز القانونية للمخاطبين بحكمة فيكسبهم حقوقا او يلزمهم بواجبات دون الاعتداد باراداتهم او رضاهم. [3]

فيما يرى اخرون بانه:

عمل قانوني صادر بالارادة المنفرده والملزمة لاحدى الجهات الادارية في الدولة لاحداث تغير في الاوضاع القانونية القائمة اما بانشاء مركز قانوني جديد او تعديل مركز قانوني قائم او الغاء له [4]

صنع القرار السياسي

ترتكز نظرية صنع القرار على افتراض رئيسي بان الناس هم صناع عقلانيين لقرار رشيد وانهم يختارون مايرون غايته مجديه وتتفق مع معظم اهدافهم المفضله وقد ادى السير على نهج الافتراض بالرشد والتسليم بالاسس الفلسفية الى مجموعة كاملة من الادب السياسي تتعامل مع التحليل العلمي

---

1 - د. السيد عليوه، مصدر سابق، ص154

2 - محمد علي العويني، نفس المصر اعلاه، ص19

3 - ابراهيم طه الفياض، القانون الاداري،مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع،د س ط،ص286

4- غازي فيصل مهدي، الغاء القرارات الادارية من جانب الاداره، رسالة ماجستير غير منشوره ص6

لمشاكل صنع القرار ويلعب علم النفس دورا تكامليا في تطوير نظرية صنع القرار.[1]

وعملية اتخاذ القرار هي مجموعة من القواعد والاساليب التي يستعملها المشاركون في هيكل اتخاذ القرار لتفضيل اختيار معين او اختيارات معينة لحل مشكلة معينه أي الاسس الرسمية وغير الرسمية التي يتم بمقتضاها تقييم الاختبارات المتاحة والتوفيق بين اختلافات الراي وبين مجموعة اتخاذ القرار[2]

ويمكن التمييز بين انواع من القرارات تتم بصفة اساسية بمبادرات من القيادة السياسية المسؤولة وبين قرارات تتخذ كرد لفعل القرارات او سلوك بعض القوى الخارجية عن المجتمع كما يمكن التمييز بين قرارات تمثل تغيرا اساسيا في مجرى السياسة العامة السائدة وبين قرارات تتم وتنفيذا لاستراتيجية مستقره وفي اطارها ويمكن التمييز ايضا بين القرارات على اساس ماذا كانت تتم في اطار السيادة القطرية لدولة معينة ام انها قرارات تشترك فيها اكثر من دولة او قطر تتعدد فيها السيادات وحتى في اطار القرارات القطرية فهناك من القرارات ماتكون تاثيراتها داخلية محصنة وهناك من القرارات مايكون لها تاثير واضح على العلاقات مع الدول الاخرى او حتى على الوضع العالمي [3]

وعندما يضطر صاحب القرار على المجازفة بارواح عشرات الملايين من البشر بدلا من الالاف وبالاخص عندما ينطوي القرار الذي يتخذه ليس على احتمال ضياع مجرد اقليم واحد من اقاليم الوطن حصرا واختصارا بل يتعداه الى احتمال زوال المجتمع نفسه من الوجود زوالا كاملا ونهائيا وفي مثل هذا الوضع المتصور عقلا والمفترض جدلا حتى لو كانت المبادى الاساسية للاستراتيجية

---

[1] د .السيد عليوه، صنع القرار السياسي في منظمات الادارة العامة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987 ص149

[2] - د .بسيوي ابراهيم حمادة، مصدر سابق، ص91

[3] - د . ابراهيم سعد الدين واخرون، كيف يصنع القرار في الوطن العربي،مصدر سابق، ص15-16

التقليدية قد بقيت ثابته على حالها دون أي تغير فـان صـانع القـرار سـيكون مـترددا تـرددا شـديدا بالحتمية الاكيدة والظرورة القاهرة في وضعها موضع التنفيـذ واختبارهـا عـلى محـك الواقـع الحـي ويمكن ان يقال ايضا من جهه اخرى ان الاعتقـاد بـان عصرا جديـدا مـن الدبلوماسـية المطلقـة غـير المحدودة وغير المشروطة قد بدا الان في العالم يتسـم بدرجـة فائقـة وطبيعيـة شـاذه مـن البسـاطة الصارخة والسذاجه المفرطه. (1)

نماذج عملية صنع القرار

1. النموذج الرشيد لصـنع القـرار: وهـو النمـوذج الـذي يقـوم عـلى فكـرة سـلوك الانسـان الاقتصادي الرشيدالذي يتحرى الدقه في الحصول على المعلومات وتشخيص المشـكلة وحصر الحلـول وتقييم الاحتمالات ثم اختيار اكثرها عقلانية من حيث تخفيض التكلفة وتعظيم الفائدة (2)

ولكن نظرا للقيودالواقعة على هذه النموذج لجا المديرون الى الحـل الـرضي والمعقـول وهـو نموذج الاكتشاف الذاتي الذي يتوصل اليه صانع القرار من خلال الممارسه واكتشاف الاشـياء بنفسـه. فظهر لبعض الباحثين ان القرار الرشيد قد يكون غير ملائم لبعض الظروف اذا كان متعـذر التطبيـق العملي حين يكون بعيدا عن ادراك وفهم المرؤوسين (3)

وفي مواجهة هذا النموذج العقلاني وضع سيمون واخـرون في مابعـد مـاطلق علية نموذج الرضا. وفكرة النمـوذج ان الرشـادة محـدودة ولهـا قيـود. فـالقرار يـتم اتخاذه عندما يشبع الحـد الادنى مـن الرضـا او بمعنـى اخـر عنـدما يكـون مناسـبا لدرجة مـا كـما يؤكـد النمـوذج عـلى ان القـرار لايتخـذ اعـتمادا عـلى كـل البـدائل

---

[1] - حازم طالب مشتاق، همزي كيسنجر، العقيده الاستراتيجية الامريكية ودبلوماسية الولايات المتحدة، الطبعة الاولى، بغـداد، 1987، ص26- 27

[2] - د . بسيوني ابراهيم حماده، مصد سابق،ص99

[3] - د . السيد عليوه، مصدر سابق، ص156

الممكنــة ويطبــق كنمــوذج في المؤسســات الصــناعية بدرجــة اكــبر منهــا في المؤسســات السياسية [1]

ويقوم هذا النموذج فرضية اساسية وهي ان صانع القرار شخص عقلاني رشيد يتحرى الدقـة في الحصول على المعلومات التي يتم على اساسها تشخيص المشكلة واختيـار حـل او بـديل مـن بـين البدائل يكون اكثرها عقلانية باعباره قليل التكلفة عظيم الفائدة.[2]

2. النموذج التراكمي المتدرج: الذي اقترحه ليند بلـوم ليحـل محـل النمـوذج الرشـيد الـذي يعتمد على الانشطه السابقة مع ادخـال التعـديلات التدريجيـة اذ ان اي قـرار لابـد ان يرتكـز عـلى البرامج والسياسات والاعتمادات السارية كقاعدة ثم يتم اجراء بعض التعديلات (بالزيادة او النقص او التجديد) على اساس القبول بمشروعية البرامج والسياسات السابقة. ويفضل صـانعوا القـرار هـذا الاسلوب المحافظ بسبب قيود الوقت والمعلومات والتكاليف التي تمنعهم من التحقيـق مـن الاطـار الكلي للبدائل الممكنة ونتائجها.

3. النموذج المسحي المختلط: وهـو اكـثر الـنماذج ارتباطـا بـالعلوم السياسـية وفيـه تقسـم القرارات الى فئتين قـرارات جوهريـة تتعلـق بالسياسـات وقـرارات تدريجيـة وكـل منهـا يحتـاج الى اسلوب مختلف للمسح والبحث عن المعلومـات والبـدائل وكـلا الاسـلوبين مطلـوب لصـنع قـرارات السياسة العامة.[3]

4. النموذج التنظيمي: يركز هـذاغ النمـوذج عـلى البعـد التنظيمـي وعـلى اهميـة القواعـد التنظيمية وينظر الى الحكومة باعتبارها منظمـة مركبـة تتخـذ فيهـا القـرارات مـن طريـق وحـدات فرعيه تعتمد على اجراءات ومعايير ثانيه.[4]

---

[1] - د . بسيوني ابراهيم حماده، نفس المصدر، ص100

[2] - د. عوض ابراهيم عوض، القرار السياسي في السودان، شبكة الانترنت http.//www.alsahafa.inf

[3] - د . السيد عليوه، نفس المصدر اعلاه، ص 156

[4] - د . بسيوني ابراهيم حماده، مصدر سابق، ص101

وهناك ضغوط داخلية وخارجية يتعرض لها صانع القرار يمكن تقسيمها الى اربعة قيود (نفسيه، تنظيميه، زمنيه، معلوماتية)

1. القيود النفسية: وتتمثل في الفروق الفرديه بين صانعي القرار سواء في الاهداف والتفضيلات والقيم الذاتية والاحتياجات الخاصة والتحيز اليها.[1] ويفترض هذا النموذج ان موقف الازمه يفرض ضغوطا نفسيه شديدة على صانع القرار تؤدي الى خطا ادراكي او الى جمود ادراكي او الى كليهما ويؤثر ذلك في القرارات التابعة لهذا الإدراك.[2]

2. المعوقات التنظيمية: التي تتمثل في التدرج البيروقراطي والتمسك بالاجراءات والتخصص والحجم الكبير وترشيح الاتصالات (أي التدخل بالحذف والاضافة في الاعلام) وكذلك نظام الخدمة المدنيه الذي يفرض على الموظفين الحذر وتفادي المخاطره نظرا للاجراءات التي قد توقع عليهم في حالة الخطا.

3. القيود الزمنية: حيث ان الوقت عادة ما يكون ضيقا ويستلزم الامر احيانا اصدار قرارات سريعة مع توزيع الوقت على عشرات المهام.

4 – القيود المعلوماتية: تلك التي تتعلق بصعوبة تامين المعلومات الخاصة بالبدائل او نتائج كل بديل او تكلفة جميع المعلومات او الوقت اللازم لذلك او مشاكل تشغيل المعلومات وتجهيزها مما يترتب عليه صعوبة التنبوء بالتطورات المستقبلية.[3]

اشكال عملية اتخاذ القرار

1. مجموعة القائد المسيطر: وهي مجموعة صغيرة من الافراد يسيطر عليها فرد سلطوي واحد يتصرف بمفرده او دون تشاور حقيقي مع باقي افراد المجموعة كما انه قادر على اتخاذ أي قرار حتى دون موافقة أي من افراد المجموعة او

---

[1] - د . السيد عليوه، مصدر سابق، ص158

[2] -. بسيونيابراهيم حماده، نفس المصدر، ص102

[3] - د. السيد عليوه، نفس المصدر، ص158

كلهم وينتج من ذلك ان القرارات الناتجة عادة ماتكون سريعة أي انها تتخذ في فترة قصيره نسبيا.

2. مجموعة القائد(المستقلين): مجموعة القائد المسيطر قد تتخذ شكلا اخر وهو وجود قائد مسيطر بالمعنى السابق ولكن افراد المجموعة مستقلون نسبيا بحكم انتمائهم الى مراكز مستقلة للسلطة. كان يكون رؤساء احزاب سياسية او رؤساء مجموعات برلمانية او ذوي نفوذ واضح في الجيش او الحزب السياسي الحاكم.

وفي ضل هذا الشكل لاتوجد ضغوط هيكلية تدفع نحو الاتفاق الجماعي وانما يقوم كل عضو بالدفاع عن وجهه نظرة التي تعكس له قيمه الخاصة ورؤيته الذاتية للموقف ويكون دور القائد المسيطر كالقاضي الذي يستمع الى كل وجهات النظر بعناية ثم يقرر في النهايه. [1]

3. مجموعة القائد (المفوضين): هذه المجموعة تشترك مع مجموعة القائد(المستقلين) في كل الخصائص باستثناء دور الاعضاء المنضوين تحت الهيكل لكون الاعضاء لايمثلون انفسهم ولكنهم يمثلون هيئات اخرى وهذا يملي عليهم ضرورة الرجوع لهيئاتهم واستشارتها قبل البت في أي شيء وذلك يشبه مايعرف في فن التفاوض للبث النهائي او لديه تحفظ قبل التوقيع النهائي. ويتسم هذا النوع من الهياكل بالبسط والجحود النسبي في عملية صنع القرار.[2]

4. المجموعة المستقلة: وتتميز بتوزيع السلطة بشكل متكافي نسبيا على العكس من الاشكال الثلاثة السابقة التي كانت فيها السلطة متوزعة بشكل غير متكافيء بين افراد مجموعة اتخاذ القرار. وفي المجموعة المستقلة دور القائد لايتعدى دور رئاسة الجلسات وتوضيح وجهات النظر. كما انهم ليسوا مفوضين

---

[1] - د . بسي وني إبراهيم حمادة، مصدر سابق، ص92

[2] - د . عوض ابراهيم عوض، القرار السياسي في السودان، شبكة الانترنت http. //wwwalsahafa .inf

في هذا الشكل فان مسؤولية اتخاذ القرار تكون من مسؤولية الجميع وتدور حول حماية وتلاحم وتناسق المجموعة. (1)

5. مجموعة المفوضين: وهي مجموعة تشترك مع مجموعة المستقلين في كل الخصائص. الا ان اعضائها يمثلون هيئات اخرى. وعمليات اتخاذ القرار في هذه المجموعة يكون قوامها ان كل عضو ملتزم براي الهيئه التي يمثلها. وتتسم العمليه هنا بالبطء والاستيعاب الكافي للمعلومات المتعلقة بالموقف. كما انه لايوجد اهتمام حقيقي بتلاحم المجموعة، ولكن بتمثيل وجهات نظر الهيئات المفوضه. (2)

أنواع القرارات

تصنف القرارات حسب معايير عديده لعل ابرزها هو الذي يتم حسب نوع السلطة التي يتخذ القرارفي اطارها، فهو اما قرار سياسي او قرار اداري.ومحور التصنيف هنا يدور حول الاهداف فتعتبر قرارات سياسية تلك التي تتعلق بتنفيذ تلك الاهداف أي ان القرار الاداري في جميع الاحوال هو اداة لتنفيذ القرار السياسي او السياسه العامة. (3)

وقد استخدم ايستون القرار السياسي ليشير الى التخصيص السلطوي للقيم اما هويتون فقد ميز بين القرار السياسي وغير السياسي على ان القرار السياسي قرار تراكمي جماعي بينما القرار غير السياسي قرار فردي. (4)

ويصنف حامد ربيع القرارات الى ثلاثة انواع هي:

[1] - د . بسيوني ابراهيم حماده، نفس المصدر، ص93

[2] - محمد السيد سليم، تحليل السياسه الخارجية، القاهرة، دار النهضة العربية، بروفيشنال للاعلام والنشر، 1983، ص297

[3] - د . السيد عليوه ، مصدر سابق، ص153

[4] - د .بسيوني ابراهيم حماده، نفس المصدر، ص95

1 – **القرار الحاسم** أي القرار الذي يعني مواجهه صريحه للموقف بقصد تصفية المشكله نهائيا.

2 – **قرار التاجيل:** ذلك القرار الذي يعني ارجاء حل المشكلة أي ارجاء المواجهه الحقيقية الى فترة اخرى اكثر ملائمه.

3 – **قرار التوفيق:** ذلك القرار الذي يدور حول التلاعب بالموقف يقصد الوصول الى حل للمشكلة لايصل الى مرتبة الحل الحاسم الذي يفترض المواجهه والتصفية ولايقف عند مجرد التاجيل الذي يعني التهرب من المواجهه. [1]

بينما يقسم كارل دويتش القرار الى نوعين:

الاول: القرار الذي يصنع بناء على تفضيلات او اغراض او اهداف عامه تعود على طبقة او فئه من المشكلات وهذا يسمى قرار سياسة.

الثاني: القرارات التي تهتم بالوسائل والادوات التي تنفذ بها. والاختلاف بين الاول والثاني بشبه الاختلاف بين الاسراتيجيات والتكتيك[2]

ويقسم ابراهيم سعد الدين القرارات الى ثلاثة انواع:

1 – القرارت المتعلقة بوضع سياسة عامة مثل السياسات الزراعية او الصناعية.

2 – القرارات المتعلقة بحل المشاكل سواء كانت مشاكل اقتصادية او صناعية.

3 – القرارات المتعلقة بالامن بمعناه الواسع.[3]

وهناك من يميز بين القرارات حسب اسلوب اتخاذها. فهناك القرار الذي يتخذه فرد واحد سواء اعتمادا على استشارات المحيطين او من دونها. فهو يعتمد

---

[1] - د .بسيوني ابراهيم حماده، نفس المصدر، ص96

[2] - د . بسيوني ابراهيم حماده، مصدر سابق، ص97

[3] - د . ابراهيم سعد الدينواخرون، مصدر سابق، ص17

على كفاءتة الشخصية. والنوع الثاني هو القرار الذي يتخذ باشتراك المجموعة سواء بالاجماع او بالاغلبية. والنوع الثالث هو القرارات التي تتخذ في اطار الهيئات التشريعية ويطلق عليها اسم القرارات العامة. [(1)]

اما القرارات في مجال السياسة الخارجية فتقسم الى ثلاثة انواع:

1 – **القرارات العامة:** هي اقرب ماتكون الى مفهوم السياسة.والسياسة بهذا المعنى قرار بعيد المدى او هي مجموعة محدده من التفضيلات و الخطط موضوعة بحيث تسهل الوصول الى القرارات المستقبله وتجعلها اكثر تنافسا. ولهذا فان السياسه تعطي وزنا خاصا في وضع القرار.

2 – **القرارات الادارية:** يتخذها اعضاء الاجهزة الحكومية المسؤولون عن ادارة الشؤون الخارجية للدولة. ووزارة الخارجية هي التنظيم الاساسي بهذا الصدد.

3 – **قرارات الازمة:** يمكن تعريف الازمة في السياسه الخارجية بانها حالة تشعر فيها دولة واحدة على الاقل.ان موقفا ما يمثل نقطة تحرك في علاقتها بدولة اخرى او اكثر. وهناك احساس بالالحاح بصدد الموقف أي الاعتراف بالحاجة الى قرار من نوع ما في مدة زمنية قصيرة. [(2)]

وهناك تصفيات اخرى للقرارات وانواعها ومن هذه التصنيفات: [(3)]

1 – **تقسيم بحسب درجة اهميتها او عموم شمولها.** فعلى ظرف هذا التقسيم توجد القرارات الاستراتيجية التي تميز مبرر وجودها وكيانها واهدافها السياسيه وسياستها الرئيسية وعلى الظرف الاخر توجد القرارات الاداريه محدودة الاجل التي تتعلق بالاجراءات وغيرها من المواد التكتيكية.

---

[1] - د .بسيوني ابراهيم حماده، نفس المصدر، ص97

[2] - احمد يوسف احمد ومحمدة زبارة، مقدمة في العلاقات الدولية، القاهره، مكتبة الانجلوالمصرية، 1985 ص104

[3] -صنع القراردراسه في سيسيولوجيا الادارة، شبكة الانترنت

http:// nlpnatc . comlmodules . php? Name = newsffte=articte fsid = 686

2 – تقسيم وفق معيار طبيعتها: فهناك قرارات نظامية وقرارات شخصية فعندما يتصرف المدير في اطار دور كمسؤول رسمي فانه يتصرف في اطار قواعد النظام الرسمي المعلن والمعروف للمجتمع وهذا النوع من القرارات يمكن التعويض فيه للمستويات الادارية التي تاخذ قراراتها في حدود احكام النظام المعتمد. اما القرارات الشخصية فهي القرارات التي يتخذها المدير في اطار تاثيره كفرد ومن ثم فهي لصيقة بشخصة وتقديره وقيمه الذاتية.

3 – تقسيم بحسب امكان جدولتها: هناك قرارات روتينيه متكرره وهي ليست حالات معينه او مميزه او فريده من نوعها. وهناك القرارات التي لايمكن جدولتها وفقا لروتين معين لكونها تتميز بان موضوعاتها ليست متشابهه او متماسكه وتستلزم النظر في كل حالة على حد وفق ظروفها وموضوعاتها. وتتطلب عملية صنع جديدة يتم بعدها اتخاذ القرار وفق الموقف المعين

4 – تقسيم بحسب محتواها من درجات التاكد: فبعض القرارات تكون البيانات المؤسسه عليها متاحه ودقيقة وكامله والنتائج المتوقعة منها مضمونة ومؤكده وبعض القرارات الاخرى يتواتر عنها بينات اجتماعية ومن ثم فان نتائجها ليست مؤكده وتؤخذ قراراتها في اطار من المخاطره بامكان الحصول على النتائج المرجوه او عدم الحصول عليها.

5 – تقسيم بحسب الموضوع محل القرار: قد تكون قرارات اجنده أي القرارات التي تحدد المشاكل ووضع اوليات لبحثها وقد تكون قرارات تفضي للاجراءات والاساليب المناسبة للوصول الى حلول المشاكل المقرره. وقد تكون قرارات تخصيصيه كما قد تكون تنفيذيه متعلقه بتحديد من يقوم بماذا او حتى واين وكيف وقد تكون قرارات تقويمية معلقة بقياس الانجازات المتحققة ومقارنتها بالاستهدافات المتوقعه.

6 – تقسيم بحسب درجة التغير المطلوبه: وتفهمنا الطبيعة الموقف محل القرار والاثار المترتبة عليه يمكن تفهم هذا النوع من التقسيم في اطار امتاد

التعددين متقاطعين هما البعد الافقي وبين درجة التاثير التي يحدثها القرار ومن ثم فانه يقع على امتداده قرارات يتدانى ماتحدثه من تغيير الى درجة جديه البعد الـراسي وبـين درجـة تفهـم طبيعـة الموقف موضوع القرار والنتاتج المترتبه على اتخاذه.

تأييد قرارات السلطة

ان مهمة الدعاية والتحريض تشكيل الراي العام وتحريك الجماهير لتعطـي تاييـدها لـبرامج القيادة ضمن عملية التحويل العقائدي. ونقـل اتجاهـات الجماهـير الى القيـادة ففـي القمـة نجـد القيادة السياسية (السلطة والحزب) بينما الشعب يمثـل القاعـدة وان مهمـة الدعايـة السياسـية ان تضمن موافقة الشعب وتاييدها لقرارات السلطة. (1)

وهناك امور عدة ينبغي ملاحظتها لضمان تاييد قرارات السلطة منها:

1 – ان القرار متى ماصدر فان الجماهير هي المكلفة بتنفيذه وبالتـالي ينبغـي ضـمان تاييـد الجماهير للقرار حتى يصبح تنفيذه ممكنا.

2 – يستدعي هذا الامر ان يكون هناك تجاوب مسبق من قسـم واسـع مـن الجماهـير مـع القرار حتى لايعدم القرار مشاعر الجماهير وهذا يتطلب تهيئة الجماهـير لتقبـل القـرار وجنس نبض الجماهير لمعرفة مدى استعدادها لتقبل القرار.

3 – متى ماصدر القرار فان الحزب يصبح ايضا امام مهمتين اساسـيتين اولهـما حـض القسـم المؤيد للقرار على تنفيذه مع بيان وسائل ذلك واقناع القسم غير المؤيـد للقـرار بضرورة تاييده وتنفيذه ومن جهه اخرى ابـلاغ المسـؤولين بمـدى تجـاوب الجماهـير مـع القـرار ومدى ماتم تنفيذه منه ومدى سرعة عملية التنفيذ.

[1] - عبد الرحمن غنيم، الوظيفة الثورية للاعلام الاشتراكي، دمشق، 1973، ص58

وهذا يعني ان ادارة الدعاية والتحريض عليها ان تقوم بعملها في اتجاهين:

الاتجاه الاول: يتحدد من طبيعة كونها مؤسسة من مؤسسات النظام القومي مسؤلة عن الابلاغ والتوضيح والتحريض وما الى ذلك من عمليات اعلامية تستوجبها عملية التنفيذ على الوجه الاكمل للاوامر اليومية التي يحددها النظام.

الاتجاه الثاني: يتحدد من طبيعة كونها مؤسسة حزبية لها تنظيماتها في جميع قواعد الحزب في مختلف المناطق وبالتالي فهي على صلة مباشرة بالجماهير وقادرة على تحديد رد فعل الجماهير وعلى قياس مدى تجاوب الجماهير مع الاوامر اليوميه ومدى تنفيذها لهذه الاوامر فهي اذن ادارة للاعلام ولاستعلام. ادارة للدعاية وقياس الراي العام في وقت واحد ادارة لتوجية الجماهير للعمل ولاحصاء النتائج المترتبه على هذا التوجيه وفي ضوء ماتقدم تضع الادارة كلا من الخطة العامة والمناهج الخاصة للعمل في كل مامن شانه ان يؤثر مباشرة في الراي العام وتبليغ قرارات الحزب والحكومة الى الشعب وتقوم بنقل اتجاهات الجماهير الى القادة. [1]

مراحل عملية صنع القرار

تمر عملية اتخاذ القرار وصناعته وصياغته بالمراحل التالية:

1 – وجود الحافز: تبدا عملية اتخاذ القرار بوجود حافز في البيئة الخارجية لهيكل اتخاذ القرار وقد يكون نتيجة تغيرات في البيئة الطبيعية او سلوك معين تقوم به احدى القوى الخارجية.

2 – ادراك صانع القرار للحافز: لايمكن ان ينشا الحافز لكي تبدا عملية صنع القرار مالم يدرك صانع القرار هذا الحافز فلن يكون له أي تاثير. واذا كان الحافز ظاهره موضوعية مستقله عن صانع القرار فان ادراك صانع

[1]- د . ابراهيم الداقوني، الانظمة الاذاعية، مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الدينية، بغداد 1985، ص141

القرار هو عملية ذاتيه تتعلق برؤية صانع القرار لهذا الحافز من خلال كون هذا الحافز يشكل تحديا لاهداف صانع القرار وقد يشكل فرصة للاسراع بتحقيق تلك الاهداف كما ان الادراك يتاثر بالنسق العقائدي لصانع القرار وتصوراته الذاتية عن مصدر الحافز.

3 – **مرحلة تجميع المعلومات:** تبدا عملية البحث عن المعلومات عندما تنشا البيئه والظروف المناسبة لصنع القرار. والهدف من هذه العملية هو استيضاح ابعاد التهديدات او الفرص التي خلقها هذا الحافز وتدخل هنا وسائل الاعلام كطرف اساسي في الحصول على اكبر قدر ممكن من المعلومات المتاحة وغير المتاحة.

4 – **مرحلة تفسير المعلومات:** لاتكفي المعلومات وحدها كاساس لاتخاذ القرار بل يتعين تفسير تلك المعلومات. ويقصد بذلك رفض او قبول مصداقية المعلومات وربطها ببعضها البعض واعطائها معنى معينا يتعلق بهذا الموقف وهنا يظهر دور عقائد صانع القرار الذي قد يقبل تلك المعلومات او يرفضها حتى لو كانت صحيحة مالم تكن شديدة الوضوح بحيث لاتدع مجالا للتصور الذاتي وفي بعض الاحيان قد يرفض صانع القرار المعلومات لانها تتناقض مع تصوراته العقائدية. [1]

5 – **مرحلة البحث عن البدائل واتخاذ القرار:** وتاخذ هذه المرحلة احدى طريقتين:.

أ – البحث عن البدائل المتاحة وتحديد النتائج المحتمل ترتبها على كل بديل مع تقدير احتمال حدوث كل من تلك النتائج ومراجعة تلك التقديرات كلما استحدثت معلومات وهذا ما اطلق عليه دارسوا صنع القرار النموذج الرشيد

[1] - د. ابراهيم سعد الدين واخرون، كيف يصنع القرار في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1985 ص101 – 103

ب – البحث عن البدائل المتفقة مع النسق العقيدي لصانع القرار مع خبراته وتصوراته المسبقة، ولذلك ترفض البدائل التي تتناقض مع هذا النسق او التي اثبتت الخبرة السابقه عدم جدواها ويطلق على هذا النموذج اسم النموذج المعرفي.

6 – مرحلة تنفيذ القرار: عقب القرار تبدا عملية التنفيذ وهي عملية معقدة تنطوي على تفاصيل كثيرة شانها شان عملية صنع القرار. والتنفيذ يتطلب سلسلة من القرارات الفرعية. وتسند عملية التنفيذ الى الجهاز الاداري الذي ينقصه في بعض الاحيان مايتطلبه تنفيذ القرار من حيويه ووضوح رؤيه بالنسبه الى اهداف هذا القرار ويؤدي الى تخبط عملية التنفيذ وتشويه الهدف او الاهداف الاصليه للقرار.

7 – مرحلة تقييم القرار: يعتبر تقييم القرار عملية ضرورية ينبغي ان يقوم بها من يتبنى منهج صنع القرار في الدراسة السياسية ويخضع التقييم لعدد من المحكات او المعايير:.

أ – حالة المعلومات المتوفره لدى صانع القرار هل هي كاملة ام ناقصة، مشوه ام سليمه؟

ب- درجة المشورة في اتخاذ القرار: هل اتخذ القرار بعد مشاورات ودراسة ومع من حدث التشاور؟

ج – اهمية او الحاح القرار

د – اثار القرار ونتائجه، ويتضمن هذا البحث ماذا كان الغرض من القرار قد تحقق وباي درجة. [1]

[1] - د . بسيوني ابراهيم حماده، مصدر سابق، ص90 - 91

اختلاف صور مراحل صنع القرار

تعددت النماذج التحليلية لعملية صنع القرار ورغم اختلاف الباحثين في هذا الموضوع الا ان هناك اتفاق بينهم في ان صنع القرار يمر بمجموعة مراحل الا انهم يختلفون في عددها وترتيبها فمثلا نجد ان (جريفث) يحدد هذه المراحل في:.

1. تحديد وحصر المشكلة
2. تحليل وتقويم المشكلة
3. وضع المعايير او المقاييس التي سوف يتم تقويم الحل او وزنه كحل مقبول وكاف للحاجة
4. جمـــــــــــــع المعلومات
5. صياغة واختيار الحل او الحلول المفضلة
6. وضع الحل المفضل موضع التنفيذ.

اما (لتشفيلد) فيضع صورة اخرى لمراحل صنع القرار على النحو التالي:

1. تعريف القضية
2. تحليل الموقف القائم
3. حساب وتحديد البدائل
4. المداولة في الاختبار

فيما يرى (بسيوني) ان القرار يشمل ثلاث مراحل هي:

1 – اهداف المنظمة: مما لاشك فيه ان أي قرار يتخذ وينفذ لابد وان يؤدي في النهاية الى تحقيق اهداف المنظمة او الهيئة او المجتمع المتخذ فيه القرار فاهداف المنظمة او الهيئه هو محور التوجيه الاساسي لكل العمليات. لذلك فان بؤره الاهتمام في اتخاذ القرار هي اختيار انسب الوسائل التي يبدوا انها سوف تحقق اهداف المنظمة التكتيكية او الاستراتيجية.

2 – الثقافة السائده في المجتمع: تعتبر ثقافة المجتمع وعلى الاخص نسق القيم من الامور الهامه التي تتصل بعملية اتخاذ القرار، فالمنظمة لاتقوم من فراغ وانما تباشر نشاطها في المجتمع وللمجتمع ومن ثم لابد من مراعاة الامور الاجتماعية والثقافية للمجتمع عند اتخاذ القرار.

3 – الواقع ومكوناته من الحقائق والمعلومات المتاحة: لايكفي المحتوى القيمي او المحتوى الاخلاقي كما يسمه البعض بل يجب ان يؤخذ في الاعتبار الحقيقه والواقع وما ترجحه من وسيله.

4 – العوامل السلوكيه: يمكن تحديد الاطار السلوكي لمتخذ القرار في ثلاث جوانب هي:.

أ – الجانب الاول ويتعلق بالبواعث النفسيه لدى الفرد ومدى معقوليتها والتي يمكن من خلالها تفسير السلوك النفسي للفرد في اتخاذ قراره.

ب – يتصل الجانب الثاني في البيئه النفسيه للفرد حيث نعتبر المصدر الاساسي الذي يوجه الشخص اختير القرار من بين البدائل امامه.

ج – الجانب الثالث دور التنظيم وانه في خلق البيئه النفسيه للفرد من خلال تحديد الاهداف واتاحة الفرص لممارسة الادوار اللازمه من السلطة للمشاركة في صنع القرار. [(1)]

نموذج في صنع القرار القطري

قرار تاميم قناة السويس عام 1956

يعتبر قرار تاميم قناة السويس واحدا من اهم خمسة قرارات اثرت في التطوير السياسي في الوطن العربي خلال النصف الثاني من القرن العشرين. فقد مثل القرار تحديا سافرا للمشروع الغربي في المنطقة العربية الذي كان يهدف ربط خطط الامن العربي والتنمية الاقتصادية العربية وطرق حل القضية

[1] - صنع القرار دراسة في سيسيولوجيا الادارة، شبكة الانترنت

http: // nlpnote . com/ modules . php ? name = News & file=article &sid =686

الفلسطينية بالمفاهيم والمصالح الغربية. وقد ادى قرار التاميم الى استعادة مصر لسيادتها على قناة السويس التي كانت قد فقدتها في زمن التكالب الاستعماري في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وقد ادى القرار الى تغيير نمط التفاعلات السياسية في المنطقة العربية تغيرا جذريا تعاضمت قوة المشروع العربي في المنطقة.

وقد امتدت عملية صنع قرار التاميم الى حوالي ثلاث سنوات ونصف وشملت اعداد الدراسات التحضيرية للقرار خداع الشركة والدول الغربية حتى لاتتوقع القرار وتحاول اجهاضه واختيار التوقيت المناسب وموازنة البدائل والاحتمالات والمخاطر واختبار اسلوب اصدار القرار وتنفيذه وصياغة استراتيجية ردعيه لحماية تنفيذ القرار ومن ثم فان القرار يقدم حالة متكاملة لمسار عملية صنع القرار والمتغيرات التي تؤثر في تلك العملية. [1]

ويتطلب تحليل القرار السياسي دراسة الهيكل الذي يتخذ القرار من خلاله والعمليات السياسيه التي يتخذ القرار طبقا لها ويقصد بهيكل القرار نمط ترتيب العلاقات والادوار بين الافراد المشاركين في اتخاذ القرار وبالذات نظام السلطة الرسمي وغير الرسمي داخل الوحدة المسؤلة عن اتخاذ القرار وتتفاوت هياكل اتخاذ القرار السياسي طبقا لمعيارين اساسين هما توزيع السلطة داخل الهيكل ودور المشاركين في القرار من حيث توزيع السلطه هناك هياكل يسيطر عليها قائد مركزي سلطوي واحد وهذا القائد يستطيع اتخاذ القرار بمفرده حتى لو اعترض معظم افراد مجموعة اتخاذ القرار ومن حيث دور الاعضاء فان الاعضاء قد يكونوا مستقلين وقد يكونوا مفوضين اما عملية اتخاذ القرار فانها تنصرف الى مجموعة القواعد والاساليب التي ينقلها المشاركون في هيكل اتخاذ القرار والتوفيق بين اختلافات الراي بين مجموعة اتخاذ القرار فهيكل اتخاذ القرار يؤثر في طبيعة عملية اتخاذ القرار فاذا كان الهيكل يتسم بسيطرة القائد المركزي

---

[1] - د . ابراهيم سعد الدين واخرون، كيف يصنع القرار في الوطن العربي، مصدر سابق، ص51

فان عملية اتخاذ القرار يتسم بظاهرة التعزيز الايجابي لتفضيلات القائد وفي مضمون وشكل القرار الناتج عن تلك العملية [1]

هيكلية اتخاذ القرار

عندما اتخذ قرار تاميم شركة قناة السويس لم يكن مجلس الامه قد تم تشكيلة بعد ولذا لم يقم باي دور في صنع قرار خاص بالتاميم، اما مجلس الوزراء فلم يكن جهازا مستقلا لرسم البينات وانما وظيفته الرئيسية تنفيذ سياسات وقرارات الرئيس الذي كلما انتخب رئيسا للجمهورية تغير هيكل اتخاذ القرار السياسي تغيرا كاملا فقد انتهى عهد السلطة الجماعية لمجلس قيادة الثورة واصبح كل عضو من اعضائه الذين اختارهم عبد الناصر للعمل معه مسؤولون بصيغه فرديه من العمل المناط بهم وانتهت الازدواجية التي اتسمت بها عملية اتخاذ القرار من الفترة 1952 م-1956م، مع هذا فان مسائل السياسة الخارجية والامن القومي كانت مستثناه من اعمال مجلس الوزراء كما قال عبد الناصر في احد اجتماعات محادثات الوحده مع سوريا والعراق عام 1963م.[2] ويبدو ان دور الوزراء العسكريين في مجلس الوزراء وفي عملية اتخاذ القرار لم يكن يعني بالضرورة مشاركتهم الفعاله لعبد الناصر لاتخاذ القرارات وينطبق ذلك على اللواء عبد الحكيم عامر القائد العام للقوات المسلحة انذاك كما كان الوزراء ذوي الاطوال العسكرية يستحدون قوتهم من جمال عبد الناصر نفسه الذي كان يمثل الموقع الحقيقي لاتخاذ القرار السياسي[3] وباختصار فان هيكل اتخاذ القرار يتالف من جمال عبد الناصر باعتباره مركز اتخاذ القرارات ومعه مجموعة من المساعدين ومجموعة وزراء من ذوي الاصول المدنية الذين لم

---

[1] - المصدر نفسه، ص54

[2] - مؤسسة الاهرام، محاضر محادثات الوحدة عام 1962، القاهره، 1963، ص237

[3] - اسعد عبد الرحمن، الناصريه، السيوقراطيه والثورة في تجربة البناء الداخلي بيروت، مؤسسة الابحاث العربية 1977م، ص19

يؤدوا الا ادوارا محدوده في عملية اتخاذ القرارات السياسية واذا استخدمنا لغة نظريه اتخاذ القرار فان هذا الهيكل يمكن وصفه بانه مجموعة (القائد المسيطر) ويقصد به هيكلا لاتخاذ القرار ويتالف من مجموعة من الافراد يسيطر عليه (قائد سلطوي) يتصرف بمفرده بدون تشاور يقدر على اتخاذ القرارات حتى بدون موافقة بعض افراد الهيكل وهي حالة نادرة في مثل هذا النوع في هياكل اتخاذ القرارات[1]

نظام الاتصال في جهاز اتخاذ القرار

تلعب مجموعة مكتب الرئيس دورا حيويا في عملية التنسيق بين اجهزة جمع المعلومات والاشراف على تنفيذ القرارات وكانت تلك المجموعة تتمتع بثقة عبد الناصر الكاملة بدرجة قد تفوق في بعض الاحيان ثقته بالوزراء وكان هذا المكتب يتكون من مجموعة من الكوادر العسكرية اساسا اهمها علي صبري واحمد لطفي وكمال الدين رفعت ومحمد عبد القادر حاتم وكان لكل منهم اختصاص في مجال معين. فقد كان علي صبري يختص بموضوع قناة السويس في مكتب الرئيس ولم يكن احمد لطفي يعلم الكثير عما يقوم به علي صبري في هذا المجال وكان اعضاء هذا المكتب يقومون بتجميع المعلومات المتعلقة بموضوع معين وابلاغها للرئيس ويتابعون تنفيذ القرارات كل في مجال تخصيصه. وكان عبد الناصر نفسه الذي يحدد القضايا التي يمكن اخطارهم بها وحجم المعلومات الممكن نقلها لهم عن كل قضيه.[2]

عملية اتخاذ القرار

اتسمت عملية اتخاذ القرار في المدة السابقة لاتخاذ قرار تاميم شركة قناة السويس باربع خصائص هي:.

---

[1] - ابراهيم سعد الدين واخرون، مصدر سابق، ص59

[2] - د ابراهيم سعد الدين واخرون، مصدر مسبق، ص59

1 – الطابع غير الرسمي لعملية اتخاذ القرارات: فلم تكن هناك قواعد واضحه لاتخاذ القرار مما ترك لعبد الناصر مجالا واسعا لتحديد قواعد عملية اتخاذ القرار داخل مكتبه نفسه ودون ان يلتزم بقواعد محدده واضحه امام الاعضاء المشاركين في اتخاذ القرار. كذلك كان عبد الناصر يشرك اعضاء مجلس قيادة الثورة الذين ابتعدوا عن العمل السياسي في عملية المشاورات التي تسبق القرار ولم يكن بالضروره ياخذ بارائهم فقد كان هو مركز اصدار القرار. [1]

2 – مركزية تاثير النسق العقيدي لعبد الناصر: كانت رئاسة الجمهورية في اوائل عام 1956م تمثل المركز الدستوري والفعلي لاتخاذ القرارات السياسية وكان جمال عبد الناصر يتمتع بسلطات واسعة في تحديد قواعد اتخاذ القرار ولايعني ذلك ان عبد الناصر كان يتمتع بالحرية التامة في اتخاذ مايشاء من القرارات. ولكنه يعني ان ادراك الحوافزوالمتغيرات في البيئتين الخارجية والداخلية للنظام السياسي وتفسير المعلومات وتعريف البدائل المتاحه ثم تحديد قاعدة اتخاذ القرار والتي يتم بموجبها تفضيل بديل على اخر انما يتم من خلال العقائد والحسابات السياسية الكامنه في نسق عبد الناصر العقيدي. فقد اتسمت عملية القرار بطابع معرفي بحيث ان القرار النهائي هو ذلك الاكثر اتفاقا مع نسق عبد الناصر العقيدي والسياسي. [2]

3 – سيطرة نموذج الاختبار الرئاسي: وهو نموذج لعملية اتخاذ القرار يحتفظ بمقتضاه صانع القرار المركزي بالمبادرة في اقتراح موضوعات المناقشة وتحديد مجموعة من البدائل امام اعضاء جهاز اتخاذ القرار وقد سيطر هذا النموذج على عملية اتخاذ القرار في النظام السياسي الذي بناه عبد الناصر بحيث انه كان يبادر بتعريف المشكلات الرئيسية التي تحتاج الى اتخاذ قرار بشانها

[1] - زكريا محي الدين، حديث في ندوة صنع القرار في الوطن العربي، القاهره، تشرين الثاني 1984

[2] - د ابراهيم سعد الدين واخرون، نفس المصدر اعلاه، ص60

ويحدد نطاق البدائل الممكنه اما مباشر اذا كانت المشكلة ذات طابع سياسي مهم او بشكل غير مباشر اذا لم تكن كذلك.

4 – **عملية التعزيز الايجابي للبدائل الناصرية:** يقصد بها ان اعضاء جهاز اتخاذ القرار يتجهون الى تاكيد البدائل التي يقدمها القائد او مايتصورونه انه البدائل يفضلها كما انه حين يعترض افراد مجموعة اتخاذ القرار على البدائل المقدمة من القائد المركزي فانهم يفعلون ذلك بشكل غير مباشر من خلال تقديم معلومات قد تؤثر على راي القائد.

والخلاصة ان عبد الناصر كان يمثل المركز الرئيسي لاتخاذ القرارات خلال فترة تاميم شركة قناة السويس وذلك بالتشاور مع مجموعة محدوده من اعضاء مجلس قيادة الثورة السابق ومعه مجموعة من المساعدين المختصين بالاشراف على جمع المعلومات ومن ثم فان عبد الناصر هو الذي حدد الابعاد الرئيسية لعملية اتخاذ قرارالتاميم من بدايتها حتى نهايتها. [1]

قواعد اتخاذ قرار التأميم

تنطوي عملية اتخاذ القرارعلى تحديد مجموعة من القواعد التي يطلق عليها دارسوا صنع القرار قواعد القرار وهذه القواعد تحدد اما بشكل صريح او بشكل ضمني وهي تقدم احدى وظيفتين فهي تشكل الاسس او القيم التي يتم بمقتضاها المفاضله بين البدائل او تشكل المعايير التي يجب ان تتوافر في البديل المطلوب لكي يمكن اتخاذه وتنفيذه. ومن تحليل عملية اتخاذ قرار التاميم فان القرار قد بني على مجموعة من القواعد التي حددها عبد الناصر باعتبارها قيما يجب ان يحققها البديل لكي يتم تبنية وهذه الاسس هي:.

1 – **تاكيد الدور العالمي الاستقلالي لمصر:** حيث كان مفهوم تدعيم وتاكيد الاستقلال الذي حصلت عليه مصر والظهور في النظام العالمي كدولة

---

[1] - ابرهيم سعد الدين واخرون، مصدر سابق، ص61

قادرة على صنع القرار وعلى مقاومة الدول الكبرى احد المفاهيم السياسية التي احتلت مكانه مركزية في حسابات عبد الناصر قبل اتخاذ قرار التاميم. [1] وقد اكد عبد الناصر بان التاميم هو الحل الامثل لاننا نؤكد بذلك استقلالنا الكامل واستقلال ارادتنا السياسيه فضلا عن ان استعادة قناة السويس كانت جزء" من عملية تاكيد دور مصر الاستقلالي. [2]

2 – **تكافؤ رد الفعل مع الفعل:** القاعدة الثانية للقرار هي ان يتكافا مضمون وشكل القرار مع مضمون شكل الحافز الذي وقع الى اتخاذه، كان عبد الناصر يعتقد ان التراجع امام العدو سيسفر من جانب العدو على انه علامه ضعف مما يغريه بمزيد من التشدد. اما اذا واجه العدو بموقف صلب فانه في هذه الحاله سيتراجع ويقدم التنازلات وكانت هذه احدى القواعد الثابته في حساب عبد الناصر السياسي والتي تعامل بمقتضاها مع الانجليز واسرائيل طوال المدة السابقة للتاميم.

3 – **المخاطرة المحسوبة:** لم يكن عبد الناصر مستعدا لاتخاذ قرار ينطوي على مخاطر سياسية غير محسوبه. ويقصد بالمخاطر المحسوبة سلوك ينطوي على درجة عالية من اليقين فيما يتعلق بنتائجه الايجابية.وكان عبد الناصر مدركا منذ بداية الثورة ان المساس بشركة قناة السويس لينطوي على مخاطرة سياسية لارتباط الشركة بالقوى الاستعمارية الغربية. ولم يتخذ قرار تاميم الشركة الاعندما تأكد ان القرار ينطوي على مخاطرة محسوبة ومحدودة. [3]

4 – **اختيار القيمة القصوى والتمسك بها:** وعند التفضيل بين الاهداف والقيم المتعلقة بموقف معين لم يكن عبد الناصر يتردد في اختيار القيمه

---

[1] - محمد السيد سليم، التحليل السياسي الناصري، دراسة في العقائد السياسية الخارجيه،سلسلة اطروحات الدكتوراه، 3، بيروت، مركز مركز دراسات الوحده العربيه،1983، ص105

[2] - محمدى حسنين هيكل،قصة السويس اخر المعارك في عصر العمالقة،الطبعة الثانية،بيروت،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1982، ص98

[3] - محمد السيد سليم، نس المصدر، اعلاه، ص98

القصوى. فقد كان يعتقد ان اختيار القيم الممكن تحقيقها يؤدي بها الى خساره معركة تحقيق الاهداف قبل ان تبدا ومن ثم عملية ان يختار القيمة القصوى ويصرف النظر عن احتمالات او امكانيات تحقيقها في المنظور القريب وبمجرد اختيار تلك القيمة فانه يجب التمسك بها وعدم تغيرها حتى ولو ظهر صعوبة تحقيقها في الظروف الراهنه. [1]

العوامل التي ساعدت على نجاح قرار التأميم

1 - التحضير للقرار: ان قرار تاميم قناة السويس لم يكن مجرد رد فعل للقرار الامريكي بسحب عرض تمويل مشروع السد العالي ولكن كانت هناك دراسات تحضيريه سبقت اتخاذالقرار بحوالي ثلاث سنوات. ومن خلال تلك الدراسات تم التعرف على انشطة الشركة وعلى الامكانيات المتاحة لمصر لأدارتها بكفاءة. وعلى اوجه النقص المحتمله في الامكانيات المصرية فتم وضع خطط طوارىء لمعالجة اوجة النقص وهكذا سارت عملية التاميم بسهوله حين سنحت الفرصة الملائمة لاتخاذ القرار.

2 - تعدد قنوات تجميع المعلومات والتحضير: لم يلجا عبد الناصر الى جهاز واحد لجمع المعلومات عن شركة قناة السويس ولكنه لجا الى مجموعة من الاجهزة والمكاتب التي تخصص كل منها في جانب معين من انشطة شركة قناة السويس وقد ادى ذلك الى تكامل الصورة عن انشطة الشركة لدى مكتب قناة السويس برئاسة الوزراء.

3 - اثر الخداع الاستراتيجي للعدو: على الرغم من تعدد قنوات جمع المعلومات وعلنية بعض تلك القنوات فان ادارة شركة قناة السويس قد فشلت في توقيع القرار ويرجع ذلك الى عملية الخداع الاستراتيجي التي قام بها عبد الناصر

[1] - محمد السيد سليم، التحليل السياسي الناصري، دراسة في العقائد السياسيه الخارجية، مصدر سابق، ص114

لادارة الشركة بحيث تاكدت تماما انه لايوجد أي احتمال لتاميم الشركة. وقد اكد عبد الناصر للشركة ان كل دراساته تهدف الى استلام الشركة حينما ينتهي الامتياز عام 1968م كما دخل معها في مفاوضات وعقد معها اتفاقيات طمانت الشركة الى نواياه فحولت الى مصر مبالغ طائله من الاموال قبل اتخاذ قرار التاميم. [1]

4 – **سرية عملية اتخاذ القرار** اتسمت عملية اتخاذ القرار بالسريه سواء في مرحلة التحضير او مرحلة استكشافات الاحتمالات والمخاطر او في مرحلة التنفيذ. وقد لعبت سريه عمليه اتخاذ القرار دورا مهما في عدم توقع القوى الغربية لقرار التاميم وبالتالي نجاح تطبيق القرار وقد يعتمد نجاح عملية اتخاذ القرار في بعض الاحيان على سرية العملية ومفاجاة الطرف الاخر وهذا بدوره يثير قضية المشاركة العامة في صنع القرار.

5 – **صياغة استراتيجية لحماية القرار:** لايكفي لنجاح القرار ان يتم اتخاذه بطريقة تؤدي الى تعظيم المنافع ولكن يجب صياغة استراتيجية لضمان استمرارية القرار وحينما تكون تلك الاستراتيجية ازاء عدو خارجي فانه من الضروري ان يكون مزيجا من الترهيب والترغيب حتى يمكن حث العدو على عدم تصعيد الموقف. [2]

---

[1] - ابراهيم سعد الدين واخرون، كيف يصنع القرار في الوطن العربي، مصدر سابق، ص174

[2] - د ابراهيم سعد الدين واخرون، كيف يصنع القرار في الوطن العربي، مصدر سابق، ص176

استراتيجيات الاعلام في التاثير على مراحل صنع القرار

تهدف استراتيجيات الاعلام الى التا ثير المباشر في المراحل المختلفة لصنع القرار التـي حـددها رايت وباربرفي اربع مراحل وهي: [1]

1 – تحديد المشكلة: يمثل ادراك صـانع القـرار التغـيرات المسـتقبلة في البيئـة التـي تسـتلزم التحرك إزاءها باتخاذ القرار المناسب وهي المرحلة الاولى لصنع القرار وتهدف استراتيجية الاعـلام في هذه المرحله الى تقديم المعلومات المـؤثرة في خلـق الاحسـاس بـان ثمـة تغـيرا محـتملا في البيئـه في المستقبل القريب كما تهدف الى التاثير في الاهميه النسبية لبعض جوانب التغير في البيئه.

2 – تحديد البدائل: تهدف استراتيجية الاعـلام في هـذه المرحلـة الى تقـديم المعلومـات عـن البدائل المختلفـة للتشـاير في القـرار بشـكل مبـاشر والتكتيـك المسـتخدم هنـا هـو تقلـيص البـدائل المنافسة من ثم فان مصادر المعلومات تلجا الى تقليل عدد البدائل المتاحة امام صانع القـرار بمجـرد ضمان ان البديل المرغوب تم تقديمه اما التكتيك الثاني هنا فهو عقد المفارقات بين البديل المرغـوب والبدائل المنافسة بشكل يبرز تفوق البديل المرغوب.

3 – اختيار المعلومات: في هذه المرحله ينهمك صانعوا القرار في مراجعة المعلومـات المتاحـه لديهم عن البدائل المختلفة والنتائج المتوقعة لكل بديل.تهدف استرتيجية الاعلام هنا الى الربط بـين البديل المرغوب وافضل النتائج المتوقعة من طريق التاثير في حجم ونـوع المعلومـات الخاصـة بهـذا البديل والبدائل المنافسة.

4 – تطبيق القرار: تشير هذه المرحله الى المعلومات التي خطت باعلى درجة من الاهمية اثناء عملية الاختيـار بـين البـدائل. تعمـل اسـتراتيجية الاعـلام في هـذه المرحله في ضوء فهم اسلوب صـانع القـرار في معالجـة المعلومـات وطريقـة اختيـار البديل النهائي، وعندئذ يمكن تقـديم المعلومـات المتفقـة معـا في الاتجـاه المـؤثر في

[1] - د . بسيوني ابراهيم حمادة، دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي، مصدر سابق، ص134 – 135

صنع القرار. اما اذا كان اسلوب صنع القرار غير معروف فان استرتيجية الاعلام هنا تقترح البديل الانسب وتقدم المعلومات الاكثر ملائمه لهذا البديل.

تساعد وسائل الاعلام في تسهيل مهمة تمثيل المعلومات اثناء صنع القرار في مراحلة الاربع ومن مزايا وسائل الاعلام هنا قدرتها على نقل المعلومات التاريخية وقدرتها على التغلغل الى جهاز صنع القرار وتقديم معلومات عن البيئة الخارجية اكثر ممايمكن ان تقدمه أي قناة رسمية اخرى للمعلومات وربما تتسم معلومات وسائل الاعلام بموضوعية اعلى من تلك التي تقدمها القنوات المحيطة بصانع القرار

المبحث الثاني

العوامل المؤثرة على اتخاذ القرارات القطرية في الوطن العربي

تعددت المدخلات بهذا الشان وطرحت بعض الاستخلاصات العامه وقد ركزت المناقشات بصفة اساسيه على اهم العوامل ومنها:

1 - دور القائد المهيمن وتاثير شخصيته وطموحاته: يلعب القائد المهيمن الدور المركزي في صياغة القرار بغض النظر عن الاختلافات في الشكل الدستوري للحكم وفي اسس شرعية انظمة الحكم المختلفة فقد تكون بعض القرارات ذات توجة قومي اساسا تستهدف تحقيق اهداف وطنيه وقوميه على ان النجاح فيها يحقق الطموحات الشخصيه للزعيم الفرد في نفس الوقت.وان التوجة القومي للقيادة لايستبعد ان تكون بعض قراراتها منبعثه اساسا من الرغبه في استرخاء الشعور الجماهيري ورفع الشعارات التي تؤدي الى زيادة شعبيه القيادة كما لايستبعد ان تكون بعض القرارات مبعثها رد الفعل المبالغ فيه لبعض الاحداث لذلك فان الصفات الشخصية للقائد المهيمن وتطور هذه الشخصية عبر الزمن والمستوى الثقافي للقيادة وتراثها الحضاري وغير ذلك لها تاثير مهم في الكيفية التي يتم بها صنع القرارات في الوطن العربي [1]

ويرتبط صنع القرار والمشاركة فيه بامتلاك القوة السياسية في المجتمع المتمثله بالقيادة السياسية (الصفوه الحاكمة) تلك المجموعة من الاشخاص الذين يملكون سلطة التاثير في مجالات الحياة المختلفة في المجتمع ويتحكمون في القرارات الرئيسية في النظام السياسي بغض النظر عن اماكنهم في السلطة

[1] - د ابراهيم سعد الدين واخرون، كيف يصنع القراغر في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبيعيه الثانية، بيروت، 1988، ص19

السياسية حيث يلعب القائد او الرئيس دورا مهما في اختيار القيادة السياسية المسؤولة التي يكون لها درور مهم في صنع القرار[1]

2 - دور التركيب الاجتماعي والاقتصادي: ان عملية صناعة القرار لاتنفصل عن طبيعة السلطة في أي مجتمع من المجتمعات القطرية. وترتبط طبيعة السلطة ارتباطا واضحا بالتركيب الاقتصادي الاجتماعي السائد ومتوازنات القوى بين الطبقات والفئات المختلفة. واشير بصفة خاصة الى ان القرار يملية الطرف الاقوى داخل المجتمع حتى وان روعت مصالح فئات اجتماعية اخرى او اخذت في الحسبان. ومن الضروري عند دراسة موضوع صنع القرار في الوطن العربي ان يكون هناك وضوح حول التركيز الاقتصادي والاجتماعي في داخل كل قطر ومعرفة بالسند الخارجي والقاعدة الداخلية لتلك القوى الفاعله داخل المجتمع. [2]

3 - دور الراي العام المستنير وقوى الضغط: يمثل الراي العام المستنير قيدا هاما على صانع القرار. ومهما كانت درجة فردية القيادة ومهما كانت درجة شعبيتها فانة أي قيادة مسؤولة لاتستطيع ان تتجاهل تاثير قراراتها على الراي العام المستنير في المجتمع. ويصعب في كثير من الاحيان تنفيذ هذه القرارات دون موافقة الراي العام المستنير على القرارات المتخذه او تاييده لها ويضطر الحاكم عاجلا ام اجلا الى تعديلها او الرجوع عنها. وتردد الحاكم في الكثير من الاحيان في اتخاذ القرار الاقتصادي المناسب في الوقت المناسب خشية التاثير العكسي للقرار على الراي العام. وفي اغلب البلدان العربية يقع الاعلام تحت سيطرة الدولة ولكنة يستخدم في كثير من الاحيان لمجرد التعليق الاعلامي على الاحداث وتمجيد القرارات بعد اتخاذها عضوا عن الاعلام بالحقائق، ويؤدي ذلك الى فجوه

---

[1] - فاروق يوسف احمد، القوة السياسية اقتراب واقعي من الظاهرة السياسية، القاهرة، مكتبة ابن شمس 1986، ص45

[2] - ابراهيم سعد الدين واخرون، نفس المصدر، ص23

بين الراي العام وصانع القرار. وتتواجد جماعات الضغط في كل المجتمعات سواء اتخذت شكلا منظما او غير منظم وسواء عبر عنها بصراحه او لم يعبر. وتتواجد هذه الجماعات بشكل اتحادات تجارية وصناعية وماليه ومهنيه وعماليه وطلابية وغيرها. كما قد تعبر عن نفسها بشكل احزاب سياسيه. ورغم ممارسة السيطرة عليها بواسطة القيادة السياسية فان الراي العام الذي يتشكل داخلها يؤخذ في الحسبان بشكل او اخر عند صناعة القرار.

4 – التاريخ السابق للاحزاب والقوى السياسية الحاكمة: تلعب الاحزاب والقوى السياسية دورا كبيرا ومهما في تثقيف الجماهير وتوعيتها واعدادها لتقبل القرارات كون كوادرها تكون على مستوى عال من المعرفة والاستعداد لممارسة دور صناعة القرارات وهذه هي الاحزاب العلنية اما الاحزاب السرية فانها موضع الملاحقة المستمرة لذلك لم تتمكن من تكوين كادر على مستوى عال عارف بمشاكل البلاد وناضج وقادرا على ممارسة سلطة اتخاذ القرار.[1] ويرتبط اصدار القرارات بمدى: امكان المسؤولين عن قطعات معينة او عن موضوعات محدودة اقناع الشخص الاول او الثاني في السلطة باهمية القرار. وتمارس جماعات الضغط الاتصال بالقيادات العليا في محاولة للحصول على القرار الذي يتفق مع مصالحها. وفي هذه الحالة يصعب بشدة الحديث عن ترشيد القرارات وفي كثير من الاحيان تعطل القرارات الداخليه مالم يفاجىءالقرار القوى المناوئه له، او ان لايجد فرصه للتنفيذ كنتيجه للضغوط التي تمارسها القوى المناوئه خلال نفس القنوات لتعطيل صدوره.

5 – امن النظام او امن القيادة: تؤثر قضية الامن على صانع القرار بمستوى بين يتعلق المستوى الاول بالارتباط المباشر لقضية الامن بالقرارات التي تعالجها في العاده القيادة العليا المسؤله. وثانيها يتعلق بتاثير قرارات تامين النظام على الاوضاع السياسية السائده وعلى إمكانيات التقدم والتطور. وفي المستوى الاول

[1] - د ابراهيم سعد الدين واخرون، كيف يصنع القرار في الوطن العربي، مصدر سابق، ص26

ترتبط عملية صناعة القرار في أي مجتمع بصفه رئيسيه بطبعة نظام السلطة ومؤسساتها بغض النظر عن بعض الاختلاافات في اجهزة السلطة في البلاد العربية لان السلطه فيها ذات طابع فردي او محصورة في يد مجموعة محدودة من الاشخاص وهذا هو طابع السلطه في اغلب دول العالم الثالث ويعود ذلك الى ظروف تاريخيه متعدده. وقد طرح اهمية التمييز بين انواع ثلاثة من القرارات. القرارات المتعلقة يوضح سياسات عامة مثل السياسة الزراعية، او سياسة التضيع او غيرها والقرارات المتعلقة بحل المشاكل سواء مشاكل اقتصادية او اجتماعية او تنظيمية او غيرها واخرا القرارات المتعلقة بالامن بمعناه الواسع. والمقصود بالامن هنا امن النظام السياسي كما تراه قيادته ولاينقص من اهمية هذا النوع من القرارات ان يكون رد فعل السلوك خارجي خاصه اذا كان الهدف هو الدفاع عن النفس في مواجهة قوى خارجية. فالدفاع عن النفس يعطي القرار مشروعيةوقد يستهدف القرار تحقيق امن فكرة وقد يستهدف تحقيق امن النظام الحاكم ان الباعث على مثل هذا التهديد لدى السلطة العليا متخذه القرار وقد يكون هذا التهديد هو الصورة النظام او الصورة الزعيم. وقد يكون الباعث على القرار الخوف من الاحراج امام قيادات منافسة في الداخل او الخارج.[1] وقد ينبعث القرار عن الرغبة في صرف الانظار عن مشاكل معينه وتوجيهها الى قضيا اخرى بما يؤدي الى تحسين صورة الزعامة او القيادة. ويتم القرار بواسطة القيادة العليا في اطار ضغوط ومحددات بعضها له طابع خارجي وبعضها داخلي. ولكن عنصر الامن بمعناه الشامل ينبغي هو المحدد للقرارات التي تتخذها القيادات العليا في الانظمة العربية المختلفة.

6 - مدى تطور أجهزة المعلومات والأجهزة المعاونة: ان البلدان العربية هي بلدان حديثة الاستقلال. وان الاجهزة الوطنية لجمع المعلومات وتحليلها واقتراح السياسات هي اجهزة حديثة لم يبدا بناؤها بصورة حقيقية الأبعد الاستقلال وان

---

[1] د. ا براهيم سعد الدين واخرون، كيف يصنع القرار في الوطن العربي، مصدر سابق، ص 27 -29

مثل هذه الاجهزة غير قائمة او غير ناضجة بدرجة كافية في عدد من البلدان العربية وعند الحديث عن موضوع المؤسسات ودورها في صنع القرار في مجال السياسة الخارجية فان هناك غياب لمراكز الابحاث والمعاهد العلمية وغياب تقاليد تضبط انواعا من التصرف. وقد جرى العمل في الدول المتقدمة على ان تتقدم الادارات الحكومية المختصة للوزير باكثر من بديل يختار بينها. وان قضية الاختيار نفسها تتم خلال مناقشات في مجلس الوزراء الذي يعرض علية الامر ويتم داخلة التصويت على القرارات وان اغلب البلاد العربية تفتقد المعلومات الاساسية اللازمة للتخطيط ووضع السياسة الخارجية الضرورية لاتخاذ القرار السليم ويعتمد رؤساء الدول في كثير من الاحيان على ما ينشر في الصحف وحتى في اطار المعلومات المحدودة المتاحة فانه لاوجود لتبادل المعلومات بين البلدان العربية كما يحدث بين دول الكتلتين الغربية والشرقية وينتقد اعتماد الرؤساء على المبعوثين الشخصيين وحاملي الرسائل بدلا من العمل على بناء وتطوير الاجهزة[1]

7- **دور القوة العربية الاخرى:** ان الوطن العربي هو وحدة حضارية واحدة وان تكون من اقطار مستقلة ومتباينة وهو تباين يعكس اختلاف الظروف الموضوعية كما يعكس اختلاف الحكام ونظم الحكم وان القرارات التي تتخذ داخل أي قطر عربي لها تاثيرها داخل الاقطار العربية الاخرى حتى لو كان قرار داخلي لايتعلق بشان من شؤون السياسة الخارجية او العلاقات العربية ـ العربية او العلاقات العربية -الدولية[2]

8 – **دور اسرائيل:** لايستطيع أي بلد عربي ان يتجاهل الدور الاسرائيلي وخطر اسرائيل عند اصدار قراراته وخاصه تلك المتعلقة بالسياسة الخارجية

---

[1] -.د. ابراهيم سعد الدين واخرون . كيف يصنع القرار في الوطن العربي، مصدر سابق، ص29 – 31

[2] - د . ابراهيم سعد الدين واخرون، كيف يصنع القرار في الوطن العربي، مصدر سابق، ص34

وبقرارات التسليح وينطبق ذلك بدرجة اكبر على بلدان المواجهه العربية مع اسرائيل والبلدان العربية المشرقية بشكل خاص. [1]

وقد صورت وسائل الاعلام الاسرائيلية هاله كبيرة من القوة والجبروت والترويج والصور المزيفة ضد العرب والمسلمين وتهدف اسرائيل الى التوسع والحصول علىالمكاسب الجغرافية والسياسية والاقتصادية على اساس التوسع والتغلغل الاقليمي على المدى.

9- دور القوى الدولية: يشغل الوطن العربي موقعا استرتيجيا مهما مما يجعله يتعرض لضغوط خارجية كثيرة. كما انه يقع بالقرب من اوربا وروسيا مما يجعله عرضه للتاثر بالسياسات التي تتخذها هذه الدول والدول الاخرى المسيطرة على منطقة البحر المتوسط. وان العديد من القرارات من خارج الوطن العربي قد يكون لها تاثيرها على الوطن العربي وان القرارات العربية قد تاتي لذلك كردود افعال لهذه القرارات الدولية. كما ان تبعية عددا من البلدان العربية للغرب من النواحي الاقتصادية والسياسية والعسكرية يجعل قراراتها تتاثر بشكل مباشر بقرارات الدوله الغربية وموقفها وبما يجعل للدبلوماسيين الغربين والمستشارين دورا مباشرا في صنع القرار في بعض الاقطار العربية لذا نولي الدولة المتقدمة صناعة القرار اهتماما خاصا من خلال ضوابط مؤسسة ومساحات من حركة المعلومات لصناعية القرار وهذا لايعني ان الدول المتقدمة محصنة من القرارات الخاطئة[2].

10 - دور الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية السائدة ومدى الاعتماد على العالم الخارجي: تكون الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية عاملا ظاغطا على صانع القرار في الاجل القصير عند احتداد ازمة اقتصادية وتهديدها الامن والنظام

---

[1] - جميله علي رجاء، صناعة القرارات الثقيله، شبكة الانترنت

. Net/ index . php ? action= shownews &id=668 http.//www.alnedauhttp.//

[2] - د ابراهيم سعد الدين واخرون، نفس المصدر اعلاه، ص36

اما في غير ذلك من الاحوال وفي الاجل الطويل فان ضغوط الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية تكون محدوده. وان زيادة اعتماد البلدان العربية على الخارج خاصة في مجال الغذاء وزيادة مديونيتها الدوليه، واضطرار عدد متزايد منها للاعتماد على المعونات الخارجية لسد العجز في ميزان مدفوعاتها واعتمادها في التسليح على الخارج يجعل هذه الدولة عرضة للتاثر بدرجة اكبر بالضغوط الخارجية التي تنعكس على قراراتها المختلفة.[1]

العوامل المؤثرة على صنع السياسة الخارجية

ان عملية صنع السياسة الخارجية عملية معقدة لتاثرها بمجموعة كبيرة من العوامل في عملية صنع السياسة الخارجية وقد قسمها د. اكريد الى ثلاث مراحل: [2]

1 – **المرحلة الاولى (المدخلات)** وتشمل المعلومات والملاحظات ونقل المعلومات وتدريب افراد السياسة الخارجية.

2 – **المرحلة الثانية (القرارات)** وتشمل استعمال المعلومات وعملية التخطيط وعملية التحليل على الاهداف والاستراتيجيات البديلة والمناقشة والمساويه والنصح والتوصيات.

3 – **المرحلة الثالثة (المخرجات)** وتشمل الخيارات السياسية والتنفيذ والمتابعة والاعلام

وقد فرق الدكتور عبد الهادي التهامي بين صنع السياسة الخارجية وصنع قرار السياسة الخارجية حيث وجد ان صنع السياسة الخارجية يعني مجمل النشاطات التي تنتهي الى وضع الاطار العام للتحرك السياسي للمجتمع من حيث اهدافه ومبادئه وتوجيهاته العامه وهي بهذا المعنى تعني مشاركة اجهزة جماعات عديدة رسمية وغير رسمية اما صنع قرار السياسة

---

[1] - ابراهيم سعد الدين واخرون، كيف يصنع القرار في الوطن العربي، مصدر سابق، ص36

[2] - اشوان عباس، السياسة الخارجية، شبكة الانترنت //:www.ahewarhttp? Argldebat/ show.asp .

الخارجية فهو يعني تحديد البدائل للحركة المتاحة لمواجهة المشكلة او موقف جوهر تلك العملية يتمثل في الوظيفة المعلوماتية للاجهزة السياسية المسؤولة عن توصيل المعلومات والتقارير الكامنة والسليمة الى اجهزة اتخاذ القرار في التوقيت السليم والملائم. اما تنفيذ السياسة الخارجية فيعني تحويل القرارات والسياسات الى برامج واليات ونشاطات ويرتبط بها تقيم النجاح او الفشل.ولوسائل الاعلام تاثيرا كبير في صنع السياسة الخارجية الذي ينبع من جانبين مرتبطين ببعضهما اشد الارتباط ويركز الجانب الاول على تاثير وسائل الاعلام على الراي العام الذي يؤثر بدورة على صانعي القرار اما الجانب الثاني فيرتكز على تاثير وسائل الاعلام المباشر على صانعي القرار بتوفير المعلومات والافكار والصور المختلفة التي تشكل رؤية هؤلاء للعالم. (1)

وتتاثر عملية صنع السياسة الخارجية بمجموعة من العوامل المختلفة منها عوامل موضوعية داخلية وخارجية وعوامل نفسية فالعوامل الموضوعية الداخلية هي تلك العوامل التي تنشا عن البيئة الموضوعية الداخلية وتشمل تلك العوامل نوعين.

1 – **الخصائص القومية.** ويقصد بها كل الابعاد الكامنة في كيان الوحدة الدولية ذاتها كوحدة تتسم بالاستقرار النسبي وتقسم هذه العوامل الى:

أ – **المقدرات القومية:** وتشمل حجم الامكانات المتاحة للدولة ومستواها وبالتالي القدرات الاقتصادية والعسكرية المتاحة بما يشمل حجم تلك القرارات ومستوى تطورها التقني.

ب – **المشكلات الاجتماعية:** ويقصد بها تلك المشكلات اللصيقة بالثبات الاجتماعي والاقتصادي للدول التي تتسم بنوع من الديمومة خلال مدة زمنية طويلة.

---

[1] - د . سلام خطاب الناصري، الاعلام والسياسة الخارجية الامريكية، دراسة الاقتران الاعلامي الامريكي للوطن العربي، مصدر سابق، ص60

ج - **التوجيهات المجتمعية:** ويقصد بها مجموعة الافكار الاساسية التي يعتنقها معظم افراد المجتمع لتحديد رؤيتهم للعالم السياسي ويشمل تلك التوجيهات الثقافية السياسية والأيدلوجية.

2 - **النظام السياسي:** لاينصرف معنى النظام السياسي في هذا المجال الى المفهوم العام للنظام السياسي وطبيعة تكوين السلطة التنفيذية والموارد المتاحة لها والضوابط السياسية الواقعة عليها.

اما العوامل الموضوعية الخارجية: فهي تلك العوامل الناشئة عن البيئة الخارجية للوحدة الدولية أي الامنية خارج نطاق ممارساتها لسلطتها او تلك التي تنشا نتيجة التفاعل مع وحدة دولية اخرى وتشمل:

1 - **النسق الدولي.** وينطوي عليها عدة عوامل منها عدد الوحدات الدولية وما هيتها والمستوى المؤسس للنسق الدولي والعمليات السياسية الدولية بما في ذلك تاثير الاحلاف.

2 - **المسافة الدولية:** ويقصد بها التشابه والتعاون بين خصائص الوحدة الدولية محل البحث والمسافة الدولية الاخرى التي تدخل معها تلك الوحدات في علاقات ويشمل عامل المسافة الدولية المسافة الخارجية والقدرات النفسية وتوازن القوى وتشابه القوى.

3 - **التفاعلات الدولية:** اذ تتاثر السياسة الخارجية للدولة بنوعية التفاعلات التي ترابطها بالدولة الاخرى وتشمل سياق التسلح والتبعية الاقتصادية وسياسة الاستقطاب.

4 - **الموقف الدولي:** ويقصد بها الحافز المباشر الناشىء من البيئه الخارجية في مدة زمنية معينة يتطلب من صانع السياسة التصرف بشكل معين للتعامل معه.

بعض القضايا المؤثرة في عملية صنع القرار

تشير عملية دراسة صنع القرار قضايا عديده. وبطبيعة الحال فان عملية صنع القرار تختلف بين النظم السياسية بل وفي النظام السياسي ذاته من حين لاخر الا ان اهم القضايا التي يشار في هذا العدد تتعلق بالمسائل التاليه: [1]

1 - **الظرف المناسب لاتخاذ القرار:** هل تتخذ القرارات الكبرى كترجمة لاستراتيجية توجيه او وطنية تم تحديد معالمها سلفا ام انها تتخذ استجابه او رد فعل لظرف معين داخلي او خارجي في اثار السلطات السياسية العليا للتصرف إزاءه.

2 - **منشا فكرة القرار:** هل تنبع فكرة القرار في ذهن المسؤل الاول ام انها تخرج بعد مناقشات اوليه مع عدد من كبار معاونيه او قد يوحي بها واحد من مستشاريه او العاملين معه وهي نتيجة اقتراحات الاجهزة المختصة.

3 - **جمع المعلومات وصنع القرار:** هل يسبق صنع القرار طلب معلومات معينه وبينات ودراسات وماهي الاجهزة التي تقدم مثل هذه المعلومات من اشخاص معينين بتقديمها ومن الذي يقوم بتصفية هذه المعلومات والبينات وعرضها على السلطة التي تتخذ القرار.

4 - **كيفية الاستقرار على قرار:** هل تطرح بدائل عديدة لها تاثير متباين على صانعي القرار يقومون هم باختيار واحد منها من فوائد اكبر ونفقات اقل ام ان القرار معينا يفرض نفسه دون امكان مقارنته بغيره من البدائل.

5 - **عنصر المخاطره وعدم التيقن:** لاشك ان السلطة صانعة القرار لاتملك في أي حال بل وفي احسن الظروف معرفة كامله بكل عناصر الموقف الذي تواجهه وقد يكون من الصعب التنبؤ بردود فعل بعض الاطراف كما ان التاثير الناجم من بعض القرارات التي يبدو ان لها طبيعة فنية مثل القرارات الخاصة

---

[1] - د ابراهيم سعد الدين واخرون، كيف يصنع القرار في الوطن العربي، مصدر سابق، ص 233 – 236

بتواطن الصناعات او اقامة سدود كبرى قد لاتظهر كلها في الامد القصير وانما تتضح في الامد البعيد وعلى نحو قد يخالف توقعات صانع القرار.

6 – **كيفية الوصول الى القرار:** هل تجري السلطة المسؤلة مناقشة حول القرار المحتمل ومن الذين يشتركون في هذه المناقشات وهل تقتصر على بعض المعاونيين وهل يتسع نطاق المشاورات السابقة على اتخاذ القرار لشمل قيادات منتخبة في المجالس النيابية مثلا وهل يجري التشاور ايضا مع شخصيات مستقلة ومعارضة.

7 – **الاطراف الخارجية وعملية صنع القرار:** هل يؤخذ موقف بعض الاطراف الخارجية في الاعتبار عند اتخاذ القرارات وماهي تلك الاطراف. بعض البلدان العربية، دول صديقة غير عربية، قوى كبرى وكيف يؤخذ موقف هذه الاطراف.

8 – **توقيت اعلان القرار:** هل يراعي توقيت معين لاعلان القرار ليجري تكتمه حتى يحين هذا الوقت ام يتم الاعلان عنه بمجرد اتخاذه. وماهي القرارات التي يكون توقيت الاعلان عنصرا مهما فيها. وماهي العوامل المحدودة للتوقيت الناتج.

9 – **تنفيذ القرار: المتابعة والتقويم:** هل يوجد حرص على المتابعة المستمرة لتنفيذ القرار. وهل تجري دراسة الموقف من جديد بعد الاعلان عن القرار وبدا تنفيذه على ضوء ردود الفعل الناجمه عنه وقد يكشف التنفيذ عن وجود فجوه بين الاثار التي احدثها القرار وتوقعات صانعيه

10 – **الاستمرارية في نمط صنع القرار:** هل توجد انماط ثانية لصنع القرارات في بلدان عربية معينة ام ان نمط صنع القرار يرتبط بشخص رئيس الدولة او الزعيم السياسي المهيمن.

11 – ماهي الجوانب الايجابية او السلبية الاخرى في انماط صنع القرار في الوطن العربي.

12 - ماهي الجوانب الايجابية والسلبية الاخرى في انماط صنع القرار في الوطن العربي.

العوامل والقيود المرتبطة بصنع القرار

1 - العوامل الاقتصادية: وهي من اهم العوامل المرتبطة بسياق صنع القرار التي تترك تاثيرا كبيرا فيه ويقصد بهذه العوامل احتياجات وموارد المجتمع التي تعكس الصفة الاقتصادية للمجتمع. وتؤثر الموارد الاحتياجات في الاوليات المطروحه امام صانع القرار وحجم الاتفاق على القرارات نفسها كما تطرح النتيجة الاقتصادية مشكلات معينة تدفع صانعي القرار الى البحث عن حلول لها.

2 - الثقافة: انها ذالك القاسم المشترك والشائع من المعتقدات والقيم والاتجاهات التي تحدد ماهو مسموح به وما هو غير مسموح به من سلوكيات كما انها تحدد المشاكل التي تواجه المجتمع فالفرديه والماديه كسمات لنظام سياسي معين مشترك تاثيرها في مضمون القرارات العامه في المجتمع فالثقافة تقدم المعايير التي يحكم بها على ماهو ملائم سياسيا وماهو غير ملائم عن طريق دينامية رد الفعل المتوقع. والمشكلة هنا ان الثقافة باعتبارها احد القيود المفروضة على صنع القرارات تتعرض للتغير المستمر في ضوء الخبرات والمفاهيم الجديدة.

3 - المعرفة: تمثل احد القيود الفكرية الاساسية المؤثرة في صنع القرارات وكما اشار (ولدفسكي) وان المشكله من دون ادراك حلول لها ليست الاحقيقة من حقائق الحياة والمشكلة بهذا المعنى تعد جزئيا موضوع موارد وتقانة ومعارف فالتلوث البيئي كان مجرد يمثل ازعاج كما كان يمثل التدخين مجرد عادة سيئة وذلك قبل تطور المعرفة التي جعلت من هذه الامثلة مشاكل مجتمعية وبالطريقة نفسها يمكن القول انه عن طريق المعرفة الجديدة اصبحت الحلول القديمة مشاكل في ذاتها.

4 – البناء الاجتماعي: اثبتت الدراسات ان المشاركة في صنع القرارات ووضع السياسات تختلف باختلاف البناء الاجتماعي في المجتمعات التي تطورت بها تكنولوجيا الاعلام ارتفع مستوى مشاركة الجمهور العام وبهذا ساهمت الثقافة الجديدة في ايجاد اجتماعات جديده واخرجتها من عزلتها ولكن المشكلة ان هذه الجماعات الجديدة مثل الحركات الجماهيرية الجديدة يتسم اساسها الفكري بالقابلية للزوال بشكل سريع كما انها لاتميل الى الحلول الوسط مما يزيد من خلق الصراعات في صنع القرارات.

5 – القيود النفسية: وتتمثل في الفروق الفرديه بين صانعي القرار سواء في الاهداف ام التفضيلات ام القيم الذاتية ام الاحتياجات الخاصة والتحيز لها فشخصية صانع القرار تترك طابعها الخاص على العملية كلها.

6 – القيود الزمنية: حيث ان الوقت عادة مايكون ضيقا يستلزم الامر احيانا اصدار قرارات سريعة.

7 – القيود المعلوماتية أي تلك التي تتعلق بصعوبة الحصول على المعلومات الخاصة بالبدائل ونتائجها وكلفة جمعها او الوقت الازم لذلك او مشاكل تشغيلها وتجهيزها مما يترتب عليه صعوبة التنبوء بالتصورات المستقلة.(1)

العوامل التي تؤثر في صنع القرار السياسي

1 – العوامل الداخلية: وهي مجمل الظروف القائمة في اطار الدولة أي النظام السياسي والاحزاب وجماعات الضغط السياسي، ومن المعروف ان الانظمة الديمقراطية التي تقبل الراي والراي الاخر فان صنع القرار فيها يشهد تقدما ملموسا على ارض الواقع والسبب في ذلك هو توسيع دائرة المشاركة للاحزاب والمنظمات والصحافة والراي العام عموما من خلال الكثير من الاجراءات التي

---

[1] - د. بسيوني ابراهيم حماده، دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي، مصدر سابق، ص103-104

تتخذها الدولة من اجل معرفة رد الفعل حول القرار. وعلى العكس من ذلك ففي الانظمة غير الديمقراطية نجد ان مساحة الراي الاخر موجودة شكلا دون مضمون ان لم نقل منعدمة تماما عن المشاركة في السياسة مع وجود الدستور فيها والذي يعطيها الحق في طرح افكارها واقتراحاتها وارائها المؤيده او المعارضه للنظام القائم الانها تبقى نصوصا قانونية غير مفعله في هذا المجال.

2 – **العوامل الخارجية:** وظروف المجتمع الدولي بشكل عام بما يتظمنه من دول ومنظمات دوليه وقد كانت عملية تاثير الوضع الخارجي مع عملية وضع القرار السياسي في الداخل ليست بذات قيمة والسبب ان الوضع الداخلي لم يكن يؤثر او يتاثر بما موجود خارج النظام الداخلي اما بعد التطورات العالمية ودخول الكثير من المسائل الداخلية في المنظور الدولي بحيث اصبحت معالجتها تتم وفق احكام القانون الدولي وليس القانون الداخلي كحقوق الانسان والبيئه والمناخ والنزعات الداخلية ومدى توفر الديمقراطية في الحكم وغير ذلك من امور اصبحت البيئه الخارجية ماخذ دورا هاما في التاثير على القرار ومدى تنفيذه وظهرت هذه الاهميه في المرحله المعاصره نتيجة وجود معطيات جديده منها:

أ – وجود المنظمات الدولية ومنها منظمة الامم المتحدة ومنظمات حقوق الانسان ومنظمات المجتمع المدني.

ب – العلاقات القانونية بين الدول وفق القانون الدولي. فكثيرا ماخذت القرارات السياسية طابعا دوليا من خلال تاثيرها في العالم الخارجي نتيجة العلاقات الايجابية او السلبية بين الدول وقيام التكتلات العسكرية والاقتصادية وهذه التكتلات العسكرية تؤثر في صنع القرار داخل الدول.

ج – قيام التكتلات العسكرية الاقتصادية:وهـذه التكـتلات العسـكرية تـؤثر في صـنع القـرار داخل الدول الأعضاء في هذه التكتلات لما للقرار من اهمية في مسايرة اهداف ومنـاهج وافكار ذلك التكتل وبما يخدم مصلحته اولا واخيرا وينطبق هذا الكلام على جميع انـواع التكتلات العسكرية والاقتصادية على حد سواء.[1]

[1] - زياد عبد الوهاب النعيمي، كيفية صنع القرار السياسي، شبكة الانترنت www.grenc.cam/show-articl.

الفصل الرابع

دور وســائل الاعــلام

في صنع القرار السياسي

الفصل الرابع

دور وســائل الاعــلام في صنع القرار السياسي

المبحث الاول

دور وسائل الاعلام في تشكيل الراي العام

تعريف الرأي العام

لقد ظهرت تعريفات كثيرة للرأي العام في اطار النموذج المعـرفي وأبرزهـا مـا قدمـه تـشارلز كولي من ان الرأي العام ليس مجرد حاصل جمع الآراء الفردية لكنه عملية تنظيم لنتاج الاشتراك في الاتصال والتاثير المتبادل.ويرى هاريمان في الرأي العـام انـه الـرؤى او الاتجاهـات التـي تـشترك فيهـا الغالبية العظمى من الافراد التي يمكن التوصل اليها عن طريق استطلاعات الرأي العـام واسـتخدام عينات ممثلة[1]. فيما عرفه من مصر عبد القادر حاتم على ان الراي العام هو الحكم الذي تصل اليه الجماعة ازاء قضيه معينة وينتج عن هذا الراي المؤثرات وردود الافعال المتبادلة بين افـراد الجماعـة او جماعة كبيرة وأنه يتشكل من خلال عناصر متداخلة متفاعلـة فـيما بينهـا هـي النـاس والمـوروث الثقافي والاحداث والقيم والمعتقدات والروح القومية والعادات والاتجاهات والمعرفة والاسرة والدين والاساطير والزعامة وتوصل الى ان هناك عناصر جامدة تـشكل الـرأي العـام وهـي المـوروث الثقـافي ويدخل فيها القيم والمعتقدات والتقاليد والاعراف بينما العناصر الديناميكية تحتوي على الرغبـة في التغيير فتدخل فيها الرغبات والطموحات والاحتياجات والاعتراضات[2]

[1] د.محمــد شــومان، اشــكاليات قيــاس الــراي العــام، القــاهرة، دار الكتــب العلميــة للنــشر والتوزيــع، 1999، ص24-25

[2] ناهد رمزي، الرأي العام وسيكلوجا السياسة، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية،1991، ص16

كما ميز الموند بين الجمهور العام والجمهور الواعي فالاول يعرف بواسطة وسائل الاعلام ويقتنع بالمناقشات العامة ويستجيب لمزاج الرضا والقبول العام بينما يتكون الجمهور الواعي من جماعات صغيرة تتابع القضايا العامة من خلال رؤية تحليلية وتكون لدينا معرفة جيدة نسبيا وروح نقدية للمناقشات العامة[1].

ويتميز تعريف مختار التهامي بوصفه ان الراي العام هو الرأي السائد بين اغلبية الشعب الواعية في مدة معينة بالنسبة لقضية او اكثر يحتدم فيها النقاش والجدال وتمس مصالح هذه الاغلبية او قيمها الانسانية الاساسية المباشرة[2].

اما الدكتور ابراهيم امام يعرف الرأي العام بأعتباره الفكرة السائدة بين جمهور من الناس تربطهم مصلحة مشتركة ازاء موقف او مسألة من المسائل العامة التي تثير اهتمامهم او تتعلق بمصلحة من المصالح المشتركة بينهم[3].

فالرأي العام هو الاتجاه الذي يتخذه المجتمع او فئات معينه منه في مسألة بذاتها مع الاخذ في الاعتبار الايكون ثمرة اندفاع عاطفي او رد فعل للعادات والتقاليد المتوارثة في المجتمع او نتيجة سيطرة طائفة معينة ذات مصلحة خاصة من طوائف المجتمع.

وخلاصة القول ان الرأي العام ظاهرة اجتماعية تربط وجودا وعدما بمقومات وشروط وعي الاغلبية بقضية تمس مصالحها ويدور حولها جدل وخلاف ونقاش عام بغض النظر عما اذا اتيحت له فرص التعبير عن وجوده والتأثير في المجتمع[4]

---

[1] د.محمد شومان،مصدر سابق،ص26

[2] مختار التهامي،الرأي العام والحرب النفسية،القاهرة،دار المعارف،1972ص25

[3] د.محمد نصر مهنا،مدخل الى الاعلام وتكنلوجيا الاتصال (في عالم متغير)مصدر سابق،ص 106

[4] د.محمد شومان،اشكاليات قياس الرأي العام،مصدر سابق،ص 60

اقسام الرأي العام

1. **رأي الاغلبية ورأي الاقلية:** يعني رأي الاغلبيـة تجميـع الـرأي لأغلبيـة الجماعـة وعكـس ذلـك رأي الاقليـة،ورأي الاغلبيـة يمثـل رأي مايزيـد عـن نـصف الجماعـة ولـيس المقـصود الاغلبيـة الحسابية او العددية بل الاغلبية ذات التأثير والفاعليـة فربمـا كـان لـرأي بعـض الافـراد القليلـين في الجماعة تأثير كبير بمعنى ان يتبعه معظم افراد الجماعة.

2. **الرأي الائتلافي والرأي الساحق:** الرأي الائتلافي يعني ائتلاف بعض الآراء في المجتمـع ازاء مشكلة معينة في وقت معين تحت تأثير ظروف معينة.اما الرأي الـساحق هـو مـايعبر عنـه بالرضـا العام بمعنى وصول كل اعظاء الجماعة الى قرار او رأي معين وليس رأي اغلبيـة.ويـرتبط ذلـك بعلـم السياسة من حيث مفهوم الشرعية السياسية التي تعني الرضا العام من المحكومين على حكامهم.

3. **الرأي الكامن والرأي الباطن:** يكون الرأي العام كامنـا اذا كـان افـراد الجماعـة يحـسون مشكلة ما داخل اعماقهم لكن رأيهم لم يحدد حول هذه المشكلة بوضوح ولم تتحول اتجاهاتهم من المشكلة الى سلوك ايجابي ويتحول الرأي الكامن اذا استجد موقف حاسم الى رأي عـام ظـاهر،والرأي العام الباطن يتكون لدى بعض الجماعات داخل المجتمع ولكنهم لا يفـصحون عنـه نتيجـة للخـوف من الحاكم او النظام السياسي القائم الا اذا تغيرت الاوضاع السياسية.

4. **الراي الظاهر والراي العملي:** يرتبط الرأي العـام البـاطن بـالرأي العـام الظـاهر ارتباطـا عكسيا بمعنى انـه اسـتطاع افـراد المجتمـع التعبـير عـن رغبـاتهم ومـا يـدور في تفكـيرهم بالـسلب والايجاب فأن الرأي هنا يكون صريحا وظاهرا كما في المجتمعات الليبرالية.

5. **الـرأي العـام العـالمي والاقليمـي والمحـلي:** فـالرأي العـام العـالمي يعنـي الاتجاه او الفكرة السائدة بين اغلبيـة شـعوب العـالم في فـترة معينـة نحـو مـشكلة معينة بمعنى أنه رأي الشعوب وليس رأي الحكومات،اما الرأي الإقليمي فهـو الـرأي

السائد بين مجموعة من الشعوب المتجاورة جغرافيا كالدول العربية مثلا في مدة معينة نحو قضية من القضايا التي تشغل بال الشعوب وما يهم هو رأي الشعوب وليس رأي الحكومات بخصوص مواقفها المؤيدة او المعارضة او التزامها الحياد، اما الرأي العام المحلي فهو الرأي الذي يسود سواء غالبية الشعب في الدولة او بعض طوائفه في وقت معين حول قضية عامة يلزم بأتخاذ قرار بشأنها متعلق بالمصلحة العامة لهذا الشعب.

6. **الرأي العام الدئم والمؤقت واليومي:** ويعتبر بمثابة تقسيم زمني للرأي العام فالاول يتركز على اسس تاريخية وثقافية ودينية وحضارية وقومية ويشترك في تكوينه كل افراد الجماعة ويتسم بالثبات والاستقرار، اما الرأي العام اليومي هو الفكرة اليومية التي يعتنقها معظم افراد المجتمع تجاه الاحداث اليومية ومجريات الامور من ثنايا ما تبثه وسائل الاعلام وخاصة الصحف اليومية فهو مرتبط بالآنية [1].

طرق قياس الرأي العام

تعتبر عملية قياس الرأي العام من المؤثرات الهامة فهي المؤشر الذي تسترشد به الحكومات والقادة والزعماء والمشرعين فهو يرسم الطريق للسياسة والحكم لينفذوا مايريده الشعب،فقياس الرأي العام يعطي دلالة على اتجاهات الراي العام وهذا يساعد كثيرا في تغيير اتجاهات الرأي العام والتاثير عليه والتمهيد لأصدار بعض القوانين، ويستخدم قياس الرأي العام لخدمة جهات الى جانب الحكام كالمؤسسات الاقتصادية التي تستفيد منه في معرفة اذواق المستهلكين [2].

وعندما نتحدث عن طريق قياس الرأي العام لابد من التأكيد على اكثر الحقائق اهمية وهي انه ليس هناك نظرية للبحث وانما هناك مجموعة كثيرة

[1] د.محمد نصر مهنا، مدخل الى الاعلام وتكنلوجيا الاتصال، مصدر سابق،ص 110_116

[2] د.محمد نصر مهنا،مدخل الى الاعلام وتكنلوجيا الاتصال في عالم متغير،مصدر سابق،ص 140_141

التنوع من المسائل النظرية والمنهجية لذا فأن تقنيات البحث المختلفة ممثلة بطرق قياس الرأي العام لاتنفرد عن هذا الاطار وانما تمثل هذا النوع وتخضع له[1].

وهناك ثلاثة طرق لقياس الرأي العام هي:

1. طريقة الاستفتاء: يعرف الاستفتاء بأنه مجموعة من الاختبارت والطرائق القصد منها الوقوف على اتجاهات الرأي العام حيال العديد من المشاكل العامة التي تنفعل بها جماهير الرأي العام في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتتلخص هذه الطريقة في اختيار عينة من جمهور الرأي العام يتم اختيارها بدقة بالغة وتوجه اليها العديد من الاسئلة ويجب ان تكون العينة ممثلة لجميع عناصر وعينات المجتمع تمثيلا حادقا ودقيقا كما يجب ان يكون عدد افراد العينة كافيا ومطابقا لنسبة كل شريحة من المجتمع مع مراعات عوامل السن والجنس والمستوى الاقتصادي والاجتماعي ومراعات مدى تعرض افراد العينة لوسائل الاعلام ومدى ثقافتهم ودرجاتهم التعليمية والحظارية وغير ذلك [2].

2. طريقة المسح: تستخدم هذه الطريقة في دراسة الظواهر لتحديد طبيعتها ومعرفة خصائصها التي تتعلق بتركيبها ووضائفها وذلك بجمع الحقائق عن الظاهرة وتحليلها وتفسيرها للوصول الى تعميمات بشأنها.وتعد طريقة المسح اهم واشمل من طريقة الاسفتاء لانها تبين اتجاهات الرأي العام غير الظاهرة.ويستخدم في قياس الرأي العام عن طريق المسح اسلوب الملاحظة واسلوب المقالة.وتستخدم طريقة المسح بالنسبة للرأي العام الكامن الذي تعبر عنه الجماهير في صورة دردشة او شائعات او نكت او اشارات او حركات انفعالية او انفعالات مختلفة كعدم الاصغاء لمتحدث او محاضرة،وعن طريقة المسح يمكن قياس الرأي العام الظاهر عن طريق المقابلات والمحادثات والمناقشات.

[1] محمد بهجت كشك، العلاقات العامة والخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية 1985، ص102-103

[2] د.حميدة سميسم، نظرية الرأي العام، مصدر سابق، ص302

3. طريقة تحليل المضمون: قد يحدث احيانا ان يحتاج الامر الى قياس الرأي العام في منطقة لايمكن فيها تطبيق احدى الطريقتين السابقتين وذلك لبعد المكان او وجود موانع سياسية او طبيعية او كثرة التكاليف او نحو ذلك.وفي مثل هذه الحالة يمكن لخبراء الرأي العام القيام بعمليات القياس عن طريق تحليل مضمون وسائل الاعلام من راديو وتلفزيون وصحف ومطبوعات او الكتب والمجلات والمنشورات والصور [1].

وان فكرة تحليل المضمون ليست جديدة وغير قاصرة على التحليل الاعلامي او السياسي وانما هي تمتد الى مختلف العلوم الاجتماعية كما هو الحال مع علم الاجتماع والقانون والتاريخ....الخ.وتمثل في عصرنا الراهن خطوة اكثر تقدما فهي اسلوب يرمي الى اكتشاف المقصود من العبارات والرموز والالفاظ وانما يتم هذا الاكتشاف بأسلوب علمي يسمح بأن يجعل لمدلول الاكتشاف محدد العناصر والاوزان بغض النظر عن شخص الباحث او الذي يسعى لتحقيق عملية الاكتشاف [2].

ويعاب على هذه الطريقه ان وسائل الاعلام قد يتحكم فيها المعلنون فلا تكن صريحة اولايكون ماينشر فيها حقيقيا كما ان بعض الاعلاميين قد لا يقدمون الحقائق الكاملة او قد يعتمدون خداع من يقومون بتحليل المضمون.وعند تحليل المضمون فأن الباحث يضع في اعتباره مدى انتشار الوسيلة الاعلامية ودرجة تأثيرها في مستمعيها او قرائها ثم يقوم الباحث بعد التحليل بعمل جداول تدرج فيها البيانات ثم يتبعها بوصف دقيق لروح المادة الاعلانية ثم يقوم بعمل اختبارات للثبات والصدق للتأكد من صدق صحة بياناته [3].

---

[1] د.محمد نصر مهنا،مدخل الى الاعلام وتكنلوجيا الاتصال في عالم متغير، مصدر سابق، ص 144

[2] د.حامد ربيع، نظرية السياسة الخارجية، مصدر سابق، ص 18

[3] د.محمد نصر مهنا، نفس المصدر، ص145

كيف يتكون الرأي العام؟

يعني تكوين الرأي العام قيام وجهة نظر المجتمع واتجاه مشترك حول مسألة تهمه ويتم اتخاذ هذا الموقف عقب مناقشة اوجه النظر في الامر وتؤدي عوامل كثيرة ومتنوعة ومتشابكة دورا هاما في تكوين الرأي العام.هذه العوامل تتفاعل مع بعضها البعض بمعنى ان كل منها يؤثر في الاخر ويتأثر به واهم هذه العوامل البيئية التي نشأ فيها الفرد فالمجتمع الذي يتكون فيه الرأي العام يتكون من مجموعة من الافراد لكل منهم رأي.

هذه الاراء في النهاية تكون مانسميه بالرأي العام[1]. فالفرد يتكون رأيه متأثرا بالبيئة التي ينشأ فيها فهو ينظر الى الاشياء كما يحددها له المجتمع الذي يعيش فيه.فالفرد الذي تربى في بيئة متفرقة له نظرة في الامور غير ذلك الذي نشأ في بيئة فقيرة.فمن الخطأ ان نتصور الانسان فردا منعزلا عن المجتمع اذ انه يتأثر بالاخرين فضلا عن ان الانسان طيع بذاته،لا انه كائن اجتماعي لايتصور ان يعيش خارج كيان المجتمع ولا يستطيع ان يعيش بعيدا عن الظروف الاجتماعية.ونجد ان للوراثة دور في تكوين رأي الفرد الذي هو نواة الرأي العام للنواحي الجسمية تأثير في عقلية الفرد وافكاره.فقد اثبتت الدراسات العلمية ان لفصيلة الدم وصفات القلوية والحمضية وافرازات الغدد الصماء والصفات الجسمية الاخرى تاثير كبير في تكوين رأي وشخصية كل فرد من افراد المجتمع وهناك ايضا عوامل نفسية الى جانب ذلك قد تكون وراثية كالخوف او حب الاستطلاع او السيطرة فهذه العوامل النفسية المتوارثة قد تدفع الفرد الى نوع من التفكير او التصرف او اصدار الاحكام والقرارات.فهي تبدو واضحة في تصرفات الفرد من غير ان يقصد هذا او بطريقة عضوية لا شعورية.

[1] د.محمد نصر مهنا،مدخل الى الاعلام وتكنلوجيا الاتصال في عالم متغير،مركز الاسكندرية للكتاب،1005، ص130

ومن العوامل المكونة للرأي العام ايضا الحضارة والمؤثرات الحضارية الثقافية. كما قد يكون للكوارث والاحداث والازمات تأثير كبير في تكوين الرأي العام عن طريق استغلال الدعاية لبعض هذه الاحداث وللعادات والتقاليد دورا في تكوين الرأي العام فالفرد يتاثر منذ نعومة اظفاره بالافكار والعادات والتقاليد التي توارثها المجتمع على مر العصور وكل العوامل التي سبق ذكرها تلعب دورا هاما في تكوين الرأي العام وتختلف عن العوامل المحسوسة او الصناعية في المجتمع كالصحف والراديو والتلفزيون والسينما والمسرح والكتب والمنشورات وغيرها من وسائل الاتصال[1].

وسائل تكوين الرأي العام

ان اهم وسائل تكوين الراي العام وتشكيله في العصر الحديث هي الوسائل المطبوعة والمسموعة والمرئية ومنها الصحف التي يعتبر الخبر مادتها الرئيسية الى جانب المعلومات والاراء والافكار التي تساعد المجتمع على تكوين رأي صحيح في المشكلات التي تخص حياتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية عن طريق تكرار الصحيفة لفكرة معينة في اكثر من قالب او اكثر من شكل من اشكال التحرير الصحفي.كما تلعب الصور والرسوم الكاريكاتيرية دورا قد يكون اوقع في النفس من الكلمات وقد تحدث الاستجابة المطلوبة في الحال فالمخيلة اسرع في ادراك الصورة منها في ادراك العبارات،وتقوم المجلات والكتب بدور كبير في تكوين الراي العام فالمجلات تقدم الموضوعات بصورة اكثر دقة وأوفى شرحا ودراسة كما انها تقدم النتائج التي تقدمها الصحف،اما الكتب فلها تأثير كبير في تكوين راي الطبقة المثقفة بوجه عام والصفوة وقادة الراي بوجه خاص وهؤلاء يمثلون الراي العام القائد،وتمارس الاذاعة دورا كبيرا لانها تستطيع تحطيم حواجز الزمن والمسافات البعيدة والحواجز الطبيعية عن طريق

[1] د.محمد نصر مهنا،مدخل الى الاعلام وتكنلوجيا الاتصال في عالم متغير،مصدر سابق،ص131_132

الموجات القصيرة والاقمار الصناعية لتصل الى عدد ضخم من المستمعين وتخاطب الاذاعة الجماهير ذات المستوى الثقافي المتوسط والمنخفض الى جانب جمهور الاميين[1].

واشارت الدراسات التقليدية التي قام بها بول لازار سفيلد وغيره الى آثار وسائل الاعلام على الراي العام حيث وجد ان السياسة تتأثر بوسائل الاعلام بطرق يصعب ملاحظتها احيانا ووجد ان للتقارير الاخبارية المتلفزة وغيرها من النشرات الاعلامية آثار عديدة تتركها على نظرة الناس للسياسة وموقفهم حيالها، وتمكن الباحثون من تحديد اربعة طرق مختلفة تترك وسائل الاعلام عبرها آثارا على الراي العام وهي:تمكين الناس من الاحاطة بما يجري في العالم (اسلوب التعليم)وتحديد القضايا والاحداث السياسية الهامة او مشاكل الساعة (اسلوب ترتيب الاحداث)ولعب دورا تأثيري في تحديد فن من السياسيين ينبغي لومه او مكافئته بشأن المواضيع والاحداث التي توردها الاخبار (تحديد المسؤولية) واخيرا هناك اسلوب التأثير على الخيارات والميول السياسية للناس (الاقناع) وتعمل هذه الفئات الاربع من التأثيرات ضمن اطار اشبه مايكون بالسلسلة[2].

وهناك عناصر اخرى تساعدعلى تكوين الراي العام منها ارتفاع مستوى التعليم وزيادة عدد المتعلمين والمثقفين وخاصة بين الشباب الذين يلعبون دورا مؤثرا في تشكيل الرأي العام وسوقه بالاتجاه المطلوب وتحقيق الغايات المرجوة[3].

ويعني التعليم الوظيفة التربوية العامة لوسائل الاعلام الاخبارية وفي المجتمعات الديمقراطية ينظر الى عملية بث المعلومات كواحدة من المهام

---

[1] د.محمد نصر مهنا ,نفس المصدر،ص 136_138

[2] ستيفن اينز لابير،لعبة وسائل الاعلام السياسية الامريكية في عصر التلفزيون،ترجمة شحدة فارع،دار البشير،عمان،الطبعة الأولى 1419هـ 1999م،ص 133

[3] د.نزار ميهوب،صوت الشعب هو صوت الله في مفهوم الراي العام وتشكله وقياسه،شبكة الانترنت http:www.sptechscom /news/articale_243.html

الاساسية التي تضطلع بها وسائل الاعلام الاخبارية وهناك ثلاث مجموعات مختلفة من التأثيرات تندرج ضمن اهمية التعليم حيث ان اكثر انماط التعليم عمومية ذلك الذي يعنى بأثار النشرات الاخبار على معرفة الفرد بالشؤون السياسية (اكتساب المعلومات)ويلعب التعرض لوسائل الاعلام دورا هاما في الحملات الانتخابية اذ انه قد يرفع من فرص المرشحين (للتعريف بأسمائهم) واخيرا يساعد اكتساب المعلومات الناخبين في التعبير عن ارائهم حول المرشحين (تكوين الاراء)[1].

ومن العوامل الاخرى التي تساهم في تكوين الراي العام الحضارة والمؤثرات الحضارية الثقافية ذات التأثير الكبير في تشكيل الاتجاهات النفسية والراي العام لأنها تهيأ للفرد اساليب التعامل مع الناس والتكيف مع البيئة،كما قد يكون لواقع الكوارث والاحداث والازمات تاثير كبير في تكوين الراي العام عن طريق استغلال الدعاية لبعض هذه الاحداث.وللعادات والتقاليد والدين والجنس والمستوى الاقتصادي دورها في تكوين الرأي العام [2]..

العوامل التي تساعد على تشكيل الرأي العام

يتكون الراي العام في الظروف والحالات التالية: [3]

1. عندما تتحول قضية غامضة في المجتمع الى قضية واضحة يمكن لجميع الافراد ان يستوعبوها ويدلوا برأيهم تجاهها وفي هذا الاطار كلما ازدادت شفافيةالمجتمع سياسيا وثقافيا واجتماعيا وكان الرأي العام ايضا اكثر وضوحا وظهورا ولعل ابرز اشكال هذا الظهور هو سخونة سوق المنافسة بين افراد الاتجاهات المختلفة.

---

[1] ستيفن اينز لابير،لعبة وسائط الاعلام السياسية الامريكية في عصر التلفزيون،مصدر سابق،ص 134

[2] د.محمد نصر مهنا،مدخل الى الاعلام وتكنلوجيا الاتصال في عالم متغير،مصدر سابق،ص131_132

[3] د.نزار مهيوب،صوت الشعب هو صوت اللـه في مفهوم الراي العام وتشكله وقياسه،شبكة الانترنت http://www.aptechs.com /news/article-234-html

2. ليس بالضرورة ان يتشكل الرأي العام تحت تأثير الاعلام والدعاية.فالدعاية تؤثر في قـوة الارضية التي يقف عليها الرأي العام ولاتخلق قضايا جديـدة بـل تجعـل اعتقـاد النـاس بتلك القضايا قويا وراسخا.

3. تعتبر نظرة الناس ودرجـة ثقـتهم بوسـائل الاعـلام ارضـية اساسـية لظهـور الـرأي العـام وايجاد ثقة لدى الناس تجاه العوامل الاخرى.

4. يتشكل الرأي العام حين يشعر المجتمع بأنه صاحب دور ورأي في قضاياه وشؤونه سواء كان ذلك بالسلب او الايجاب.

5. يكون تشكيل الراي العام سريعا جدا في القضايا التي جربها المجتمع من قبل ولاتـشكل شيئا جديدا بالنسبة له.

وهناك ثلاث عوامل تعتبر مناسـبة لدراسـة الـراي العـام خاصـة وان بعـض المختـصين يـرون اهمية كبيرة للأرضية التي يجب ان يستند ويقف عليها الرأي العام وهي:

1-ان الراي العام اطار مفيـد ومناسـب مـن خلالـه يعلـن المـرء رأيـه في القـضايا الجاريـة في المجتمع بكل صراحة.

2- ان الراي العام يملك القدرة عـلى زيـادة درجـة التـضامن بـين افـراد المجتمـع واتجاهاتـه المختلفة.

3- قدرة الراي العام على اخـراج الافكـار والمعتقـدات الخفيـة مـن الزوايـا القابعـة فيهـا الى السطح وطرحها على جميع الافراد.

دور وسائل الاعلام في تشكيل الراي العام

يرى جيمس بريس ان الراي العام يتكون عند انتقالـه مـن مرحلـة الـراي العـام الـسلبي الى الراي العام النشط الذي لايسود فقط بل يحكـم كـذلك ويمـر الـراي العـام في هـذه العمليـة بـأربع مراحل وهي:

1. مرحلة رضا الرأي العام بالسلطة مهما كانت اخطاؤها لانه لايعرف طريقا للاصلاح.
2. المرحلة الثانية تتميز بالتصادم او الصراع بين ارادة الحاكم المستبد او السلطة المطلقة وبين القوى التقدمية والمستقلة على الجانب الاخر.
3. وفي المرحلة الثالثة تختفي عادة الخضوع والحيرة من المحكومين ويعترف الحكام بأنهم وكلاء للمواطنين لا اكثر.
4. اما المرحلة الاخيرة فيمكن الوصول اليها اذا امكن ان تتأكد ارادة اغلبية المواطنين في جميع الاوقات.وتوصف هذه الحالة بالعبارة المأثورة حكم بواسطة الرأي العام.لان الرأي العام في هذه الحالة سوف لايسود فقط،بل سيحكم كذلك[1].

ويرى فاروق يوسف احمد ان الراي العام يتكون وفق خمس مراحل هي:

1. مرحلة ادراك المشكلة.وفي هذه المرحلة تمثل وسائل الاعلام الجماهيري دورا هاما في اثارة الاهتمام بالمشكلة.
2. مرحلة المناقشةالاستطلاعية وتعدد الاراء،حيث تظهر وجهات النظر المختلفة في تصور المشكلة وحلولها وربطها بالمجتمع الذي تثار فيه.
3. مرحلة الصراع.من عملية المناقشة يبدأالصراع بالافراد وينتهي بالقوى الاجتماعية القائمة فيصبح صراعا فئويا او طبقيا.
4. مرحلة البلورة والتركيز.تؤدي عملية الصراع الى وضوح الابعاد والمفاهيم فتبدأوجهات النظر في الالتقاء والتقارب على الاقل بالنسبة الى نقاط معينة.

[1] احمد بدر، الراي العام طبيعته وتكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة،الطبعة الثالثة الكويت، وكالة المطبوعات، 1982، ص85

5. مرحلة الرضا والاتفاق والانقضاء،مع استبعاد الاراء المتطرفة والوصول الى الحلول الوسط بالنسبة الى بعض النقاط.فيصبح هناك رأي معين يجوز رضا الاغلبية وقبولها [1]..

ويرى دافيسون عملية تكوين الرأي العام وفق المراحل التالية:

1. دور الجماعات الاولية: يمكن ان نشبه نمو الافكار وانتشارها بالبذور التي يضعها الانسان في الارض.فالقليل منها فقط هو الذي يجد الارض الصالحة الملائمة لنموه وتكاثره.

2. ظهور الزعامة او القيادة: ترتبط هذه المرحلة بظهور قيادات ترتفع على الجماعات الاولية الصغيرة حيث تنتشر الافكار بين اشخاص لايعرفون بعضهم بعضا.

3. مرحلة الاتصالات بين الجماعات المختلفة. حيث تنتقل الحقائق والاراء المتعلقة بالقضايا ذات الاهتمام الواسع الى عدد اكبر من مجرد الجماعات الاولية.

4. الصياغات الجديدة والقادة الجدد. ان العملية التي حدثت بين الجماعات الصغيرة الاولية في المرحلة الأولى يمكن ان تحدث من جديد ولكن مناقشة الجماعة هذه المرة تتم على اساس ان هناك اناسا آخرين يفكرون ويتحدثون عن الشئ نفسه.

5. توقعات سلوك الاخرين: فنحن عادة ما نتعرف الى اراء الاخرين خارج دائرتنا المباشرة، وذلك اثناء عملية تكوين اتجاهاتنا بالنسبة الى المسائل العامة فمعرفتنا بآراء وسلوك الجماعات الاخرى تؤثر في اتجاهاتنا وآرائنا بالنسبة الى القضايا التي تحتاج الى المناقشة العامة.

6. مرحلة التفكك والاختفاء: فالراي العام ظاهرة مؤقتة وقد يختفي بالنسبة الى قضية ليظهر بالنسبة الى اخرى.كما انه قد يتحطم بتأثير قوة مادية عندما يتم القبض على قادة الراي العام[2].

---

[1] د.بسيوني ابراهيم حمادة، دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي، مصدر سابق، ص111

[2] احمد بدر،الراي العام طبيعته وقياسه ودوره في السياسة العامة،مصدر سابق،ص83_84

6. مرحلة التفكك والاختفاء: فالراي العام ظاهرة مؤقتة وقد يختفي بالنسبة الى قضية ليظهر بالنسبة الى اخرى.كما انه قد يتحطم بتأثير قوة مادية عندما يتم القبض على قادة الراي العام[1].

وقد ركز دافيسون على الجوانب الاجتماعية وعالج نقطة بدء الراي العام بشكل واضح الا ان النموذج قد يصعب تطبيقه في مجتمع الاعلام الجماهيري الواسع بما يحمله من قدرة على تبني الافكار الجديدة والدعوة اليها دون الحاجة الى زعامات على مستوى الجماعة الواحدة.ثم زعامات وصياغات جديدة على نطاق اوسع بين الجماعات.فالاعلام سرعة بلورة الرأي العام ووصوله الى صانعي القرارات [2].

فيما يرى تتشنر واولين ودونوهيو تطور الصراع الاجتماعي المرتبط بقضية معينة ودور وسائل الاعلام في تكوين الرأي العام ازائها.ويرى هؤلاء الباحثون ان ثمة اربع مراحل اساسية في تكوين الرأي العام ونموه وهي:

1. **مرحلة البزوغ:** في هذه المرحلة تظهر القظية موضع الخلاف لاول مرة ولكنها تكون معروفة لدى عدد محدد من الافراد وربما لفرد واحد تتأثر معرفته بقضية الصراع بموقعه الاجتماعي او بوظيفته الرسمية.وقد تبدا قضايا الصراع من جماعات تحتل مواقع مختلفة في النظام الاجتماعي كما قد تبدا من الجماهير مباشرة ويحدث ذلك في حالات محدودة عندما تلتقي حاجات وتوقعات وآمال عدد كبير من الناس في شكل حركة اجتماعية.

2. **تعريف الصراع:** تبدأهذه المرحلة في الوقت نفسه الذي تبدا فيه المرحلة السابقة وفي حالات اخرى قد يبدا الصراع وينمو دون وضوح تام في طبيعته واسبابه.في هذه المرحلة تصبح قضية الصراع مفهومه لدى جماعات مختلفه خارج

---

[1] احمد بدر،الراي العام طبيعته وقياسه ودوره في السياسة العامة،مصدر سابق،ص83_84

[2] د.بسيوني ابراهيم حمادة، دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي. مصدر سابق، ص113

الجماعة الاصلية المرتبطة بقضية الصراع وقد يتم تعريف قضايا الصراع ايدلوجيا او بأسلوب غير ايدلوجي.

3. **المرحلة العامة للصراع:** ترتبط هذه المرحلة بتعريف القضية.فبعد تشخيص جوانب الصراع وتحديد ماهيته واسبابه واطرافه تنتقل القضية من خلال التغطية الاعلامية الى المجتمع الكبير.وفي هذه الحالة تساهم وسائل الاعلام في اخفاء الشرعية على الصراع او جوانب معينة منه ويدرك قادة الجماعات المتصارعة هذه الحقيقة ومن ثم يوضفون وسائل الاعلام لتبني وجهات نظرهم.

4. **المرحلة الاخيرة هي احتمال وصول القضية الى دائرة صنع القرار** حيث تدخل مرحلة جديدة تقوم على استجابة صانعي القرار للرأي العام،وعندئذ تتحول القضية الى سياسة عامة.ان هذا التطور يعني ان مرحلة بزوغ القضية وتعريفها تعد مراحل في صنع السياسة العامة[1].

تأثير وسائل الاعلام على الرأي العام

لاشك ان وسائل الاعلام تلعب دورا متميزا في حياة المجتمعات خاصة بعد التطورات التكنولوجية الهامة والبث الفضائي عبر الحدود الذي يعطي بشكل او آخر اطلاع عامة المجتمعات على مايجري من احداث بغية الوصول الى اهداف القائم بالرسائل الاتصالية.وأصبح الاعلام المرجع الرئيس للتشوير الفكري واتخاذ المواقف ازاء الاعمال المختلفة العسكرية والثقافية والتكنولوجية لحشد آراء الشارع الانساني للرأي العام.ففي 9نوفمبر 1977م زارالرئيس المصري انور السادات القدس واشتهرت هذه الزيارة اعلاميا بمبادرة اولى للسلام بمثابة اول زيارة رسمية معلنة يقوم بها رئيس عربي الى اسرائيل في وقت كانت الدول العربية في حالة حرب مع اسرائيل ونظرا لأهمية تلك الزيارة فقد استحوذت على اهتمام

---

[1] د. بسيوني ابراهيم حمادة، دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي .مصدر سابق، ص113-114

وسائل الاعلام المحلية والاجنبية بأعتبارها اسلوبا جديدا وفريدا لحل الصراعات الاقليمية في ظل النظام الدولي ثنائي القطبية وركزت وسائل الاعلام المحلية على ذلك والتي كانت تخضع لسيطرة الدولة بصورة مباشرة على النتائج الايجابية فقط وربطت بين الزيارة وتحقيق السلام والرخاء دون السماح بظهور أي معارض للزيارة في وقت ان الزيارة تمت عندما كان النظام الحربي في مصر يقوم على تعددية شكلية فنقول ان الزيارة اثارت اهتمام الرأي العام المصري واحدثت جدلا ونقاشا واسعين لم تعكسه وسائل الاعلام واكتفت بمواقف المؤيدين لذلك بشكل يشوبه التظخيم للنتائج الايجابية للزيارة وعرضها بشكل دعائي لدعم الزيارة وكسب التأييد[1]. فمن بين المؤيدين حزب الاحرار الاشتراكيين الذي ايد الزيارة بشكل ايجابي عبر صحيفة اسبوعية اسمها الاحرار[2]. وهكذا يمكن افتراض وسائل الاعلام قد اثرت في تكوين آراء الجمهور اتجاه زيارة السادات للقدس كما اثر هذا المناخ الاعلامي المتميزفي تكوين الراي العام ونظرا الى تزييف الراي العام الحقيقي رغم وجود المعترضين على ذلك ويمكن القول ان الهيئة التي قامت بهذا الحدث قد تاثرت بدورها في ذلك المناخ ولاسيما ان وسائل الاعلام وخاصة الصحف كانت اهم مصادر اختيار الموضوعات التي كان جاهزا لقياس الرأي العام فيها ومعرفة جوانبها وصياغة الاسئلة وبناء الاجابة المتوقعة[3].

ويشير ذلك الى ان غالبية وسائل الاتصال والاعلام العربية في الحقيقة غير عربية أي مصنعة خارج الوطن العربي وان كثير مما تقدمه هذه الوسائل هي رسائل اعلامية تنتج خارج الوطن العربي ولايخدم المصالح العربية 4.

[1] د.محمد شومان،طرق قياس الراي العام،مصدر سابق،ص 161_162

[2] علي الدين هلال وآخرون،تجربة الديمقراطية في مصر 1970_1971 القاهرة المركز العربي للبحث والنشر 1982ص76

[3] د.محمد شومان،طرق قياس الراي العام،مصدر سابق،ص 163

[4] د.سلام خطاب الناصري،الاعلام والسياسة الخارجية الامريكية،مصدر سابق،ص119

ويؤكد مستشار الامن القومي الامريكي السابق برجنسكي على ضرورة الاستخدام الفعال لاخر تقنيات الاعلام لكي تلعب بالعواطف وتسيطر على العقل والاعتماد على التلفزيون وبالتالي الاتجاه نحو استبدال اللغة بالصورة وهي عالمية اكثر من كونها وطنية1.

الراي العام والظاهرة السياسة

الراي العام ظاهرة تدور حول القوى النفسية المحركة للمجتمع السياسي، او هو رد فعل للسلطة والتصورات المرتبطة بهذه السلطة كحقيقة تصاعدية متكاملة.وبهذا يصبح الراي العام نوعا من التحرك للقوة النفسية في مواجهة السلطة او عملية ممارسة السلطة [2].

وتتجلى تبعا لذلك موقع ظاهرة الراي من الظاهرة السياسية من خلال:

1. علاقة الراي العام الداخلي او القومي بعملية صنع القرار السياسي الداخلي والخارجي.
2. اعتبار الراي العام احد عناصر السياسة الخارجية في صياغتها،فأن راي الجماعات الضاغطة قد اضحى احد ادوات السياسة الخارجية في عملية التنفيذ.
3. اضحت شرعية السلطة واعطاء المبررات لوجودها وبشكل خاص في دول العالم الثالث بحاجة اكثر من أي وقت اخر الى تأييد الراي العام بغض النظر ان كان ذلك يعني (خلق الراي العام) من قبل السلطة السياسية التي تنفرد بأمتلاكها الوسائل الكفيلة لخلق هذا الراي او

---

[1] د.سلام خطاب الناصري، نفس المصدر اعلاه، ص 56

[2] د.حامد ربيع، نظرية السياسة الخارجية، كلية الادارة والاقتصاد والعلوم السياسية، مذكرات مطبوعة بالرونيو، القاهرة 1973، ص97

يتبنى الراي السابق الموجود على الساحة السياسية حيث يمكن الاستفادة منه في اقناع الفرد بقبول تبريرات معطيات صاحب القرار [1].

ان المتتبع التاريخي لموقع الراي العام من الظاهرة السياسية يجد ان الفارق الاجتماعي بين البشر والحكام في العصور القديمة كان كبيرا جدا حيث كان افراد النخبة او السلطة الحاكمة هم المسيطرون على مقاليد الامور السياسية وكان الجمهور في منأى يكاد يكون تاما عن المنافسات التي تقع بينهم ولم يكن لرأيه أي وزن بل كان يعاني الاحداث او يقبلها ولكنه لايشارك فيها تحت وطأت ضغط السلطة الشديدة الا ان يثور احيانا ثورة عنيفة من جراء الابتزازات التي كانت تثقل كاهله،ولكن التطورات التي اصابت العالم بعد ذلك ممثلة بالثورة الصناعية والثورة السكانية وتكاثر البشر وظهور البرجوازية والتطور السريع للتقدم التكنولوجي ثم ظهور وسائل الاتصال الجماهيري وما رافقها من تطورات في بنية المجتمع الجماهيري بحيث اضحت احدى خصائصه جعلت جميع الافراد في المكان او الفئة الاجتماعية في تماس مع ابناء العالم واصبح كل فرد يملك جزاءا من السلطة تبعا لديمقراطية النظام السياسي ولم تكن السلطة بمنأى عن النقد وانما اصبحت اقرب الى كل فرد فهي خاضعة لتأثيرات الجمهور عليها.ولم يعد القائمون على السلطة قادرون على اتخاذ الكثير من القرارات من دون موافقة ضمنية في الاقل وان لم تكن صريحة من قوة الراي العام هذه غير المنظورة والمتعددة الجوانب.وفي النظام السياسي المعاصر فانه ليس ادل على اهمية التفاعل والارتباط بين الظاهرتين (الراي العام والظاهرة السياسية) واضحى الراي العام ظاهرة لايمكن لاي نظام سياسي ان يتجاهلها كشان اية ظاهرة اخرى فان

[1] د.سويم العزي،المفاهيم السياسية المعاصرة ودول العالم الثالث،المركز الثقافي العربي الرباط،1987، ص77-78.

دورها في الحياة السياسية متباين من بلد لأخر تبعا لدرجة التطور والخلفية الحضارية والقيم السائدة وطبيعة المؤسسات السياسية القائمة [1].

ويختلف الراي العام في المجتمعات الحديثة عنه في المجتمعات البدائية وفي الدول المتقدمة صناعيا يختلف عنه في الدول النامية وفي النظام الرأسمالي يتكون ويؤثر بشكل يختلف عما هو عليه في النظام الاشتراكي.وان طبيعة المشاكل في المجتمعات تستقطب حولها عناصر تحمل سمات هذه المجتمعات وبالمقابل فان الظاهرة الاجتماعية المنبثقة عن الراي العام تؤثر في سياق الاحداث وفقا لمتطلبات هذه المجتمعات وخصوصا فيما يتعلق بادوات الاعلام الجماهيري ومستويات التعامل النفسي التي تلعب دورا خطيرا في صياغة الراي العام والتعبير عنه.وفي ضوء ذلك يتضح ان أي نظام سياسي حتى ولو كان لايمتلك مؤسسات للراي العام فهذا لايعني عدم وجوده لذا ليس من الغرابة ان تكون عملية الاستحواذ على الراي العام هدفا لكل سياسة سواء كانت في السلط ام خارجها غير ان التعامل السلطوي مع الراي العام تختلف باختلاف طبيعتها واهدافها واشكال مؤسساتها[2].

وان العلاقة الارتباطية بين ظاهرة الراي العام والظاهرة السياسية يمكن تحديد جوانبها بدقه من خلال موقع مستويات الراي العام من السلطة وتاثير ذلك في السياسة الداخلية والخارجية.حيث نستطيع ان نميز بوضوح بين هذه المستويات[3].

1. هناك الراي العام المحلي ومشاكل السياسة القومية المرتبطة به سواء كانت هذه السياسة داخلية او خارجة.فأذا كانت المجتمعات المتقدمة قد اخذت بالاهتمام بمشاكل السياسة الخارجية والتعبير عن رأيها

---

[1] د.حميدة سميسم، نظرية الراي العام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1992، ص50-51

[2] د.صادق الاسود، الراي العام والاعلام، يحث غير منثور، بغداد، 19985، ص137-138

[3] د.حميدة سميسم، نظرية الراي العام، مصدر سابق، ص52-53

العام بهذا الخصوص فان المجتمعات المتخلفه ماتزال تعكس التقاليد السابقة الكونية من عدم اهتمامها الا بالمشاكل المتعلقة بالسياسة الداخلية.

2. هناك الراي العام المحلي والقومي الذي يمكن ان يصير هدفا لضغط خارجي بقصد تأثير على القوى السياسية المحلية بالاضعاف او التقوية في مواجهة قرار سياسي خارجي او عمل سياسي خارجي لمصلحة دولة معينة كي تصبح عملية التأثير في الراي العام الاجنبي وهو راي قومي محدد زمانا وموضوعا كاحد منطلقات المساندة للعمل السياسي الخارجي.

3. الراي العام الدولي يأتي ليقدم مستوى متميزا من حيث علاقته بالظاهرة السياسية وتجسيد فاعليتها حيث استطاع هذا الراي ان يكون قوة ضاغطة تحرك السياسة الخارجية محليا وعلى الصعيد الدولي.

4. الراي العام المحلي الذي ارتبط بمستوى اخر من الراي يعكس مفاهيمه نفسها وهو مايطلق عليه (الراي العام النوعي) ويقصد بذلك اتجاهات الراي التي تعبر عن قطاع معين من المجتمع السياسي الكلي واحد هذه التطبيقات هو (الراي العام الطبقي) حيث تصبح ظاهرة الراي العام تعبيرا عن مصالح طبقية معينة تكون اكثر تجانسا وتماسكا من الراي القومي.

المبحث الثاني

وسائل الاعلام وتاثيرها في عملية صنع القرار السياسي

العلاقة بين وسائل الاعلام والحكومة

يزعم منظرو الحريات العامة وحقوق الانسان في العالم الليبرالي بان من مهام الصحافة واجهزة الاعلام مراقبة وتقييم اعمال الحكومة. ويعتبر الكثير من السياسيين ان الصحافة والاعلام تشكل السلطة الرابعة في المجتمعات الديمقراطية بعد السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.وبما ان الاخبار الهامة تصدر عن الدولة فان مؤسسات واجهزة ونشاطات الدولة اصبحت اهم مصادر المعلومات التي تمد وسائل الاعلام بالاخبار وفي غياب الرقابة الخارجية والاعتماد بشكل رئيسي على الدولة اصبحت وسائل الاعلام عرضة لارتكاب الاخطاء والتستر عليها وقيام بعض الجهات الحكومية وغير الحكومية باستخدامها كوسيلة ليس فقط للكشف عن ا لاسرار وتعرية الحقيقة بل واحيانا لاخفاء الحقيقة وتزويرها ففي الولايات المتحدة الامريكية نلاحظ ان النخب الحاكمة اتفقت على استغفال الجمهور الامريكي وتضليله في توريد المعلومات الخارجية وجعلت من نفسها المورد الرئيسي للمعرفة له والاطلاع على اعمال الحكومة وفق ماتراه تلك النخب. فعلى سبيل المثال استطاع (جاك كمب) لاعب كرة القدم من تحويل شخصيته الرياضية الى شخصية سياسية اوصلته الى الكونجرس وشجعته لخوض انتخابات الرئاسة عام 1988م كما استطاع (رونالد ريغان) من استغلال شهرته كممثل وتحويلها لشهرة سياسية اوصلته لمنصب الرئيس لدورتين. وهذا ما جعل السياسيين يطلقون على تلك الديمقراطية ب(الديمقراطية الاعلامية) واصبح السياسيين اكثر ارتباطا باجهزة الاعلام من ارتباطهم باحزابهم وصار لهذا النشاط شركات عملاقة متخصصة في السيطرة على الراي العام من خلال ابتكار طرق كقياس الراي العام وتوجيهه بطرق مؤثرة تجعله يقبل انتخاب

مرشح دون غيره ويؤيد موقفا سياسيا دون غيره.وتؤثر على باقي الجمهور من خلال تحليـل يتـسم بالايحاء باتباع راي دون غيره والاصطفاف معه. وقد ارتبطـت وسـائل الاعـلام مـع النخـب الحاكمـة (ماليا وعقائديا) للتاثير على شـعوب الارض والـسيطرة شـبه المطلقـة عـلى اجهـزة الاعـلام وتـصدير قناعات واساليب وفق ماتريده النخب.[1]

لذلك يمكن القول ان وسائل الاعلام في تغطيتها لبعض القضايا هي وسـائل منحـازة لمـصلحة وسياسـات الحكومـة مـما يجعلهـا في موقـف التـابع لهـذه الـسياسات والمنفـذ. ويفنـد طروحـات الاستقلالية والموضوعية والحيادية والتعبير الصادق عن المصالح واتجاهات الراي العـام التـي لاتـزال هذه الوسائل ترفعها كشعارات زائفة وبراقة لتغطي بها نشاطاتها واتجاهاتها الحقيقيـة. وفي اغلـب الاحيان يقود صانعي السياسة وكذلك وسـائل الاعـلام المـواطنين ويثقفـونهم عـلى وفـق سياسـاتهم باساليب غير قويمة وباستخدام رموز خداعة اي انهم يكيفون الجمهور وفق مايرونه مناسبا.[2]

العلاقة بين الاعلام والسياسة

تشكل العلاقة بين كل من الاعلام والسياسة احد اهـم الموضـوعات التـي شـغلت وتـشغل بال المفكـرين والاكـاديميين والـسياسيين في العـالم، وقـد اجريـت دراسـات وبحـوث كثـيرة توضـح هـذه العلاقـة ومـداها وتأثيرهـا وجوانبهـا الايجابيـة والـسلبية وغيرهـا مـن التفـصيلات، وهنـاك نـضريات متعـددة تـشرح دور الايـديولوجيا والـسياسات والافكـار في ادارة المؤسـسات الاعلاميـة والاتصالية وتوجيهها وكيف ان وراء كل مؤسسة اعلامية رؤى وافكارا فلـسفية و سياسـية تحـاول تحقيق اهداف محددة ومرسـومة مـسبقا. وبـالرغم مـن ان هنـاك اختلافـات ونـسبا متفاوتـة في

[1]) د. محمدعبد العزيز الربيع، صنع السياسة الامريكية والعرب، دار الكرمل، عمان –الاردن، 1990، ص21-22

[2]) د. سلام خطاب الناصري، الاعلام والسياسة الخارجية الامريكية، مصدر سابق، ص66

مدى هذه العلاقة وشدتها بين الدول الليبرالية والدول المتسلطة وغيرها. الا ان عنصر السياسة واضح في كل المؤسسات الاعلامية والاعلام السياسي علم قائم بذاتة ويشكل جزءا" مهما من علم الاعلام.وقدخصصت اقسام الاعلام والعلوم السياسية في جامعات العالم برامج علمية متخصصة في هذا الفن. وانشأت مراكز للبحوث والدراسات تتناول مجالاته وقضاياه المختلفة وكانت حصيلة هذا الاهتمام بالاعلام السياسي

من قبل الاكاديميين في الجامعات ومراكز البحث العلمي والمهنيين العاملين في حقل الاعلام والسياسيين المهتمين بانشاء الهيئات والمنظمات الاستشارية المتخصصة [1]

وتاثير الاعلام على السياسة ظاهرة قديمة يعود تاريخها الى القرن السادس عشر ومن ملامح هذا التاثير الدور الذي يقوم به الاعلام في تشكيل الراي العام والذي تسعى الدولة لان يكون داعما لسياساتها وتوجهاتها.[2]

وقد عرف الاعلام السياسي بانه العلم الذي يدرس مجموعة الانشطة والفعاليات التي يزاولها القائمون بالعملية الاعلامية من اجل تحقيق اهداف سياسية على المستوى الذاتي مثل الزعماء السياسيين والقادة الحزبيين والبرلمانيين وينصب جوهر الاعلام السياسي على احداث التاثير وتغيير الاراء والقناعات لدى الجمهور المستقبل باتجاه محدد وهو مايريده القائم بالعملية الاتصالية. كما عرفه (جون ميدو) بانه الطريقة التي تؤثر فيها الظروف السياسية على شكل مضمون الاعلام وكميته. كما انه يتعلق بالطريقة التي يمكن ان تقوم ظروف الاعلام بتشكيل السياسة[3]

1) محمد بن سعود البشر، مقدمة في الاتصال السياسي، الرياض، مكتبة العبيكان، الطبعة الاولى،1997، ص5

2) محمد بن سعود البش،نفس المصدر اعلاه، ص21

3) ياسر علي عثمان، الدعاية السياسية –اساليبها ووسائلها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام درمان- كلية الاعلام،2003، ص58

ويقسم الاعلام الى اعلام سياسي داخلي يتم على المستوى الوطني او داخل اقليم محدد من قبل الحكومات موجهه الى شعوبها لغرض توعيتهم وارشادهم.او هو اتصال سياسي خارج حدود الوطن والذي يمارس على مستوى العلاقات الدولية والدبلوماسيات الرسمية واجهزة الاعلام الخارجية وتمارسه المنظمات الدولية والحكومات لغرض التاثير في سياسات دول اخرى وتغيير اراءها او اعلام الدول والشعوب الاخرى بما يجري داخل تلك الدول المعنية.فالاعلام الدولي يعتبر وسيلة فعالة من وسائل السياسة الخارجية للدول اذ انه يسعى لتحقيق اهداف السياسات الخارجية من خلال المؤسسات الاعلامية الموكل اليها ممارسة الاعلام الدولي.وتزداد اهمية الاعلام الدولي كوسيلة من وسائل السياسة الخارجية للدول الكبرى[1]

وفي بدايات القرن الماضي اهتمت الدول الكبرى بتمرير سياساتها الخارجية بواسطة وسائل الاعلام. ومنذ نشوء مفهوم الدولة الحديثة فان الاعلام جزء لايتجزأ من السياسة الخارجية للدول ووسيلة فعالة من الوسائل التي تحقق بعض اهداف السياسة الخارجية وتخدم مصلحة الدولة وخاصة عند نشوب ازمات سياسية او عسكرية او اقتصادية.[2]

وخلاصة القول ان وسائل الاعلام تؤثر بشك كبير في عملية التنشئة السياسية ويمكن تقسيم هذا التاثير الى ثلاثة انواع: [3]

1. **تاثير معرفي:** وذلك في العلاقة بين التعرض لوسائل الاعلام وزيادة الوعي المعرفي والثقافي بالبيئة السياسية. فقد اصبحت وسائل الاعلام مصدراً مهما من مصادر الحصول على المعلومات المتعلقة بقضيه سياسية معينة.

1- يحيى عمر الريشاوي، الهيمنة الاعلامية في ظل العولمة، مصدر سابق، ص85
2- احمد بدر، الاعلام الدولي، دراسات في الاتصال والدعاية الدولية، مصدر سابق، ص13
3- محمد بن سعود البشر، مقدمة في الاتصال السياسي، مصدر سابق، ص136-141

2. **تاثير عاطفي:** تاثير وسائل الاعلام على المواقف وتشكيل الاتجاهات. فقد اكدت الدراسات التي اجريت في هذا المجال ان التعرض لوسائل الاعلام يزيد من اهتمام الفرد بالقضايا السياسية التي تحدث في بيئته وتدفعه الى البحث عن المعلومات التي تشبع فضوله.

3. **تاثير سلوكي:** ويقصد به معرفة العلاقة بين التعرض لوسائل الاعلام والمشاركة الحقيقية في نشاطات البيئة السياسية.

والعلاقة بين الراي العام والسياسة العامة علاقة دائرية دينامية فالراي العام يؤثر في السياسة العامة والعكس صحيح ولكن هذه العلاقة المتبادلة تختلف حسب النظام السياسي السائد وحسب عوامل كثيرة كنوع القضية المطروحة ودرجة تماسك الجماهير ووجود المؤسسات الدستورية التي تتيح تدفق راي عام حر ومؤثر في السياسة العامة.[1]

وفيما يتعلق باهمية ومكانة الاعلام ووسائله واثرها في السياسة الخارجية فقد شهدت السنوات التي سبقت الحرب العالمية الثانية واعقبتها اعادة النظر من قبل الامريكان في المباديء بحيث تكون اهدافهم بعيدة النظر ووسائلهم اكثر مرونة لتلائم التغيرات في الواقع الدولي. وقد اطلق العديد من الساسة والكتاب الامريكان التصريحات والمباديء التي تعكس طبيعة العلاقة التي يرونها قائمة بين اجهزة الاعلام والثقافة في تنفيذ اهداف ومرامي السياسة الخارجية وانشاء العديد من المؤسسات والاجهزة المختصة بهذا الشأن.[2] فقد اعلن وليام بنتون مساعد وزير الخارجية الامريكية عام 1944م ان وزارة الخارجية الامريكية تبذل اقصى ما في وسعها للعمل على تحطيم العوائق المصطنعة التي تحول دون

1) د. بسيوني ابراهيم حمادة، دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي، مصدر سابق، ص108-109

2) ستانلي هوفمان، ازمة السياسة الخارجية الامريكية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، دار الاهرام، العدد 31، كانون الثاني 1973،ص184

توسع وانتشار وكالات الانباء الخاصة والمجلات والافلام وغيرها من الوسائل الاعلامية. وفي عام 1948م اعلن جيمس بيرنز وزير الخارجية الامريكية حينذاك ان سياسة الوزارة تضع في حسبانها دعم ومساندة قنوات الاعلام الخاصة التي تعمل على توضيح طبيعة واهداف السياسة الخارجية الامريكية وقد اعلن في السنة نفسها عن انشاء دائرة الاعلام في وزارة الخارجية الامريكية لتتولى قيادة النشاط الاعلامي الامريكي في الخارج.وقد اكدت لجنة الشؤون الخارجية في الكونجرس الامريكي في تقرير لها صدر عام 1964م حول كسب االحرب الباردة والعمليات العقائدية والسياسية الخارجية ما يكشف عن اسلوب التفكير الامريكي الذي اشار الى انه يمكن تحقيق اهداف السياسة الخارجية من خلال التعامل المباشر مع الشعوب بدلا من التعامل مع الحكومات من خلال استخدام الادوات الحديثة وتقنيات الاتصال التي يمكنها ان تصل الى قطاعات واسعة ومؤثرة من السكان ويمكنها ان تمارس ضغوطا ملحوظة وحاسمة على حكوماتها.ويؤكد مستشار الامن القومي الامريكي السابق برجينسكي على ضرورة الاستخدام الفعال لاخر تقنيات الاعلام والاتصال لكي تلعب بالعواطف وتسيطر على العقل والاعتماد على التلفزيون وبالتالي استبدال اللغة بالصورة وهي عالمية اكثر من كونها وطنية، ويؤكد الكاتب الامريكي توماس سورنسن في كتابه (الدعاية والحرب الباردة) ان من مهام الدعاية (الاعلام) الامريكية العمل على خلق جو مناسب يساعد على دعم اهداف السياسة وارساء الاعتقاد ان امريكيا دولة ديمقرطية تتعاون مع كافة الشعوب كي تحقق اهداف سياستها الخارجية.وطرح الرئيس بيل كلنتون منذ مجيئه الى السلطة عام1992م شعارا اصبح عنوانا للسياسة الاعلامية المزمع انتاجها في امريكيا التي تخدم توجهات السياسة الخارجية من خلال تطوير اداء وفعاليات وسائل الاعلام[1]

---

[1]) د. سلام خطاب الناصري، الاعلام والسياسة الخارجية الامريكية، مصدر سابق، ص53 - 58

وتؤدي وسائل الاعلام وظائف مختلفة في عملية تخطيط وتنفيذ برامج السياسة الخارجية وياتي في مقدمتها ان هذه الوسائل هي القنوات غير الشخصية التي يستخدمها صانعوا القرار السياسي وواضعوا السياسة لشرح وتجميع التأييد لمواقفهم الحكومية وفي ايصال اراء قادة الرأي وجماعات المصالح والجمهور بصفة عامة الى القادة الحكوميين وصانعي السياسة.وباستطاعة هذه الوسائل تأدية ادوار مستقلة في تكوين وتشكيل الرأي العام حول قضايا السياسة.[1]

دور وسائل الاعلام في صنع القرار السياسي

استطاع الاعلام في عصرنا الحاضر ان يجبر الدول والحكومات على الاهتمام بقضايا ومشكلات ظلت الى وقت قريب بعيدة عن دائرة اهتمامها، كقضايا حقوق الانسان ومشاكل الاقليات والتمييز العنصري والارهاب والمرأة وغيرها.وعمل الاعلام على تحويل المجتمعات والبيئات الداخلية للدول الى مجتمعات وبيئات عالمية.وهو امر اثر بشكل كبير على السياسات الداخلية وعلى صانعي السياسة في العالم. وكفل ايضا محيطا ثقافيا واسعا ونظرة اشمل الى العالم وعمقا اكبر في الاتصال السكاني من جهة اخرى استطاع هذا الاعلام وبفضل التقنيات المتقدمة والمتوفرة ان يجعل العلاقات الدولية تسير الى بحر من الامواج المتلاطمة وبقدرتة التقنية والتكنولوجية استطاع ان يضعف من نظم الاعلام الوطنية ويزيد تبعيتها له لتنقل منه ما يجود به عليها من صور ومعلومات واعلانات.[2]

ولعل معظم مشاكل السياسات والقرارات التي تتخذ وتطبق في البلدان النامية تعود الى عدم التنسيق بين الجهات المختلفة المعنية بالقضية موضع القرار والسياسة الامر الذي يؤدي الى تخبط سياسات وقرارات الجهات المختلفة المعنية

---

[1]) د. سلام خطاب الناصري، نفس المصدر،ص60

[2]) عاطف عدلي عبيد، مدخل الى الاتصال و الراي العام- الاسس النظرية والاسهامات العربية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1997، ص287

بمواجهة قضية معينة وفي حقيقة الامر فأن غياب التنسيق بين سياسات الجهات المختلفة ليس الا مشكلة اعلامية في المقام الاول، فليس هناك تدفق متزن للمعلومات والافكار بين صانع القرار على مستوى الوحدة القرارية الواحدة او بين الوحدات المختلفة او بين هذه الوحدات مجتمعة وبين الجمهور المستهدف من القرار.

وتقوم وسائل الاعلام بتغذية عملية صنع القرار بتيار مستمر من المعلومات تمثل المدخلات الاساسية للعملية وذلك عن طريق توجيه الاهتمام بشكل انتقائي الى جوانب معينة في البيئه. وحينما تقوم وسائل الاعلام بهذه الوظيفة فهي لاتعمل كقناة لعرض المطالب على صانعي القرار. ولكنها تستثير وترشح وتبني مدخلات عملية صنع القرار. وهنا تجدر الاشارة الى دور وسائل الاعلام في بناء اجندة المجتمع اي اولويات الاهتمامات السائده لدى افراد المجتمع وكذلك اجندة صانعي القرار اي اولويات اهتمامات صانعي القرار.

وتستطيع وسائل الاعلام ان تضع اولويات القضايا لدى الجمهور مرتبة وفق درجةالاهمية التي حظيت بها كل قضية في وسائل الاعلام وان كانت لاتستطيع ان تزوده بالتفاصيل الخاصة بهذه القضايا سواء كانت تلك المتعلقة بالنشأة والاسباب او اساليب الحل... الخ.[1]

وتفسر نظرية الاجنده في اوائل السبعينيات نمطا جديدا لطبيعة العلاقة التأثيرية المتبادلة بين وسائل الاعلام والجماهير. وتضع مجموعة من المتغيرات الوسيطة التي تؤثر في قوة او ضعف هذه العلاقة. اي انها تشخص الظروف التي تمارس في ضوئها وسائل الاعلام دورها. ولعل ابرز نتائج هذه النظرية انها احدثت تحولا في الدراسات الاعلامية من التركيز على دور وسائل الاعلام في تغيير الاتجاهات والاراء الى دور وسائل الاعلام في ترتيب اولويات القضايا العامة لدى

[1]) د.بسيوني ابراهيم حمادة، دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي،مصدر سانق، ص128 -129

الجمهور. وقد حدث هذا التحول كذلك في مناخ علمي يؤكد ضعف دور وسائل الاعلام في تغيير الاتجاهات القائمة بأستثناء ظروف معينة يتوفر فيها للمصدر والمتلقي الثقة المتبادلة، او ان يقع المتلقي تحت ضغوط متصارعة او ان تتوقف العوامل المعوقة للتغيير عند اداء دورها.(1)

ولوسائل الاعلام دور في استشارة وترشيح وبناء المدخلات الذي يرتبط بالقرار الديمقراطي حيث تمارس دورا مزدوجا. فهي تنقل مواقف الحاكم الى المحكوم، والمحكوم الى الحاكم. اي انها تدعم حكم الشعب او بعبارة ادق حكم الاغلبية. وهكذا تساهم وسائل الاعلام بدور في صنع القرارت فمحتوى وسائل الاعلام يعد مصدرا من مصادر المعلومات التي تساهم في تقديم البدائل المتعلقة بالقرارات وضع القرارات ذاتها، كما يمكن وسائل الاعلام ان تنقل مواقف الجماهير الى صانعي القرارت، الامر الذي يساعد على تزايد التفاعل بين صانعي القرارات والجماهير.(2)

وتساهم وسائل الاعلام في توفير المعلومات القابلة للاستخدام داخل عناصر واطراف صنع القرار وهي بذلك تصنع باحكام دائرة المعلومات داخل الحكومة، كما انها تيسر مهام صانعي القرار الخاصة بجمع وتشغيل المعلومات التي تمثل القلب من القرار الفردي او الجمعي او القومي والسيطرة عليها تمثل على صنع القرار.

ويعتبر خلق وتنظيم ونشر المعلومات عملية اساسية في اي مجتمع حديث وتعتمد هذه العملية على اشكال ومستويات الاتصال كافه وهي عملية سياسية بالدرجة التي تؤثر بها او تتاثر هي بالمؤسسات السياسية وصنع القرارات، وفي

---

(1) د. بسيوني ابراهيم حمادة، العلاقة المتبادلة بين وسائل الاعلام والجماهير في تحديد اولويات القضايا العامة في مصر، دراسة تحليلية وميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 1987، ص1، 2

(2) د. محمد علي العويني، العلاقات الدولية المعاصرة، النظرية والتطبيق والاستخدامات الاعلامية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1982، ص113

اكثر المجتمعات تقدما اصبحت السيطره على المعلومات موضع اهتمام كبير لدى الحكومة.(1)

وسائل الاعلام كمصدر معلومات صنع القرار

للتعرف على اهمية وسائل الاعلام كمصدر للمعومات لدى صانعي القرار اجرت المجلة الفصلية (الرأي العام) دراسة عن قرارات الزعماء الامريكيين فتبين منها ان وسائل الاعلام المكتوبة (الصحافة) تقرأ بشكل كبير كما انها تزود صانعي القرار بالمدخلات اللازمة للنقاش على مستوى القمة والتفاوض الذي ينظر اليه الزعماء الامريكيون على انه هام في تقرير المسائل السياسية (2)

وللتعرف على الاهمية النسبية لمصادر المعلومات المختلفة لدى متخذي القرار الشرعيين اجرى دانييل رف دراسته عام1988 ليقارن بين وسائل الاعلام وغيرها من مصادر المعلومات التي يمكن ان يستعين بها المشرعون في اتخاذ قراراتهم اليومية ومعرفة اتجاهات الراي العام ومعرفة مايحدث في العالم. ومن بين هذه المصادر المناقشات اليومية مع الاصدقاء والزملاء والمستشارين وممثلي جماعات الضغط والمؤتمرات الحزبية والاتصالات غير المهنية والاتصالات العائلية والمعلومات التي تنتقل من خلال المتطوعين

واهم ما توصلت اليه الدراسة من نتائج ان معظم مصادر المعلومات ذات قيمه محدده في صنع القرارات. كما ان كل مصادر المعلومات تمثل اهمية عند الحصول على المعلومات الخاصة باتجاهات الرأي العام.

ومن نتائج الدراسة ايضاان هناك بعض المصادر تشجع بعض الحاجات المحدده للمعلومات سواء كانت حاجات مهنية كاتخاذ القرارت او معرفة مايدور

---

[1]) د. بسيوني ابراهيم حمادة، دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي، مصدر سابق، ص132، 133

[2]) د. محمد علي العويني، الاعلام الدولي بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1978 ص68 - 72

في الحكومة او حاجات غير مهنية كالموضوعات الشخصية.بينما توجد مصادر اخرى تشبع حاجات متعدده وفي الوقت نفسه توجد مصادر معلومات متشابهه من حيث قدراتها على اشباع الحاجات نفسها. ولم تؤيد نتائج الدراسة الفرض الخاص باهمية مصادر المعلومات الداخلية كالزملاء واعضاءاللوبي عند اتخاذ القرار وتفوقت عليها مصادر المعلومات العائلية وغير المهنيه. وفيما يتعلق بالحاجات الشخصية جاءت العائلة والاصدقاء والاتصالات غير المهنية اكثر اهميه من كل المصادر الاخرى. بينما يتجه المشرعون مباشرة الى مصادر المعلومات الداخليه بالتعرف الى الاتجاه العام لسياسة الحكومة. اما وسائل الاعلام فهي الصلة المباشرة للمشرعين بالعالم الخارجي والاحداث الدولية.(1)

تاثير وسائل الاعلام على النظام السياسي وصنع القرار

توجد علاقة ارتباطية بين وسائل الاعلام الجماهيري والمؤسسات السياسية اي ان وسائل الاعلام هي الوسيط الناقل بين المؤسسات السياسية والجمهور المتلقي ويسير الاعلام الجماهيري في اطار النظام السياسي وان اتخذ عدة اشكال مختلفة. ومن المفروض ان تكرار العملية الاتصالة ياخذ في الاعتبار رد فعل الجمهور المتلقي ومدى فهمه للرسالة. وهناك علاقة بين المظامين الاعلامية من جانب والذاتية الثقافية من جانب اخر عندما يتم الاعتماد على برامج من دول تنتمي الى ثقافات اخرى وتعمل على نشرها في اطار تحقيق اهدافها السياسية وهذا يثير قضية الرقابة على الاعلام التي يقوم بها النظام السياسي.

ويبين التعرض المنخفض لوسائل الاعلام في النظام السياسي، ان الجمهور المتلقي يرى ان الاتصال الخاص بالمؤسسات السياسية القائمه لايتمشى مع اهتماماته الخاصه، اما اذا زاد التعرض لهذه الوسائل فان ذلك يعني ان الجمهور

---

1) د. بسيوني ابراهيم حمادة، دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي، مصدر سابق، ص137 – 138

المتلقي يرى في ذلك تمشيا مع اهتماماته الخاصه او انه يـرى في سياسـات المؤسـسات الـسياسية مـا يتمشى مع اهتماماته الخاصه.[1]

ويتضح تاثير وسائل الاعلام في صنع القرارات ووضع الـسياسات الحكوميـة اذ انهـا اصـبحت اهم الوسائل المؤثرة في عالم اليوم ويمكن تفسير الاهمية في المجتمعات المختلفة بعلاقاتها قي صنع القرارات في ظل الرقابة والسيطرة الشديدة التي تمارسـها الحكومـات بـاختلاف انواعهـا وبـدرجات مختلفة على وسائل الاعلام.ففي المجتمعات الشيوعية والسلطوية لايرى المـواطن او يـسمع او يقـرأ الا ما توافق عليه الحكومة فقط. وحتـى في المجتمعـات الديمقراطيـة تخـضع وسـائل الاعـلام وعـلى الاخص الوسائل الالكترونية لدرجات من السيطرة. ففي فرنسا لايوجد الا تلفزيـون حكـومي وحتـى سنوات قليلة لم يكن في بريطانيا سوى التلفزيون الحكـومي الخاضـع للرقابـة وفي الولايـات المتحـدة لايتمتع التلفزيون بحرية مطلقـة فلجنـة الاتـصالات الفدراليـة (fcc) يمكنهـا رفـض رخـص محطـات التلفزيون.ومن حيث الواقع تخضع محطات التلفزيون والصحف للرقابـة فالمـسؤولون عـن وسـائل الاعلام يعملون في لجان استشارية لتنظيم الرقابة على وسائل الاعلام.ومن الامثلـة عـلى دور وسـائل الاعلام في صنع القرارات في المجتمعـات الناميـة مـساندة حركـات التحرروحركـات الحقـوق المدنيـة للاقليات اذ تضفي وسائل الاعلام شرعية على هـذه القـضايا وتـستثير الـبرامج والقـرارات الحكوميـة لصالح هذه الطبقات.

---

[1]) د. محمد علي العويني، دراسات في الاعلام الحديث، الطبعه الاولى، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،1986، ص26-27

القدرة التأثيرية لوسائل الاعلام

رغم تعدد الدراسات التي اجريت حول تاثير وسائل الاعلام فان الباحثين ليست لديهم تعريفات محددة حول مدى قوة وسائل الاعلام. ولاتوجد اجابة قاطعة للتساؤل حول ماهية القوة التي تحتاجها وسائل الاعلام حتى تكون مؤثرة.[1]

ويمكننا ان نتتبع التطورات التي طرأت على ابحاث التاثير من خلال ثلاث مراحل اولها اتجه الى المبالغة في تصوير قوة وسائل الاعلام وثانيها قلل من اهمية هذا الدور في حين ركز الثالث على ما يسمى بالتاثير الهاديء والمستمر لوسائل الاعلام.

1- **التاثير المباشر:** الذي ساد العقود الثلاثة الاولى من القرن العشرين، حيث كانت وجهة النظر السائدة ان لوسائل الاعلام تاثيرا كبيرا على الاتجاهات والاراء والسلوك.[2]

ومما عزز هذا الاتجاه التاثير القوي لوسائل الاعلام في نشر دعايات الحرب بجانب النظريات الاجتماعية والنفسية في القرنين التاسع عشر والعشرين والتي اسهمت في تكوين اطار مفاهيم نموذج الحقنة التي تعطى تحت الجلد والتي اطلق عليها نموذج التاثير المباشر لوسائل الاعلام ويفترض هذا النموذج ان الفرد معزول نفسيا عن المجتمع وان وسائل الاعلام هي المثير الذي يحرك العواطف والحوافز والدوافع التي تكون سيطرة الفرد عليها ضعيفة [3]

لذلك تزايد الخوف والقلق من قوة وسائل الاعلام وشعر الناس ان وسائل الاعلام حلت محل العنف والقهر في اخضاع الجماهير واقناعها بتقبل الاوضاع القائمة[4]

---

1) د . محمد سعد ابراهيم، الاعلام التنموي والتعددية الحزبية، مصدر سابق، ص85

2) د.جيهان احمد رشتي، الاسس العلمية لنظريات الاعلام، القاهرة، دار الفكر العربي، 1975، ص568

3) شاهناز طلعت، وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية، ط1، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1980، ص26، 27

4) د. جيهان احمد رشتي، نفس المصدر اعلاه، ص571

2- **التاثير المحدود لوسائل الاعلام** الذي ساد خلال الفترة من منتصف الاربعينيات وحتى الستينيات وان تاثيره في اغلب الاحوال غير مباشر ويعمل من خلال مؤثرات وسيطة تعمل كعامل مكمل لاحداث التاثير وان كانت في بعض الاحوال قد تكون السبب الرئيسي او الضروري لاحداث التاثير.

واتسمت بحوث هذه المرحلة بالتقليل من قوة وسائل الاعلام وقد عبر عن ذلك (برناردبيرلسون) قاعدة شهيره تقول ان نوعا ما من الاتصال ونوعا ما من الموضوعات تضاف الى الانتباه الخاص لجمهور ما تحت ظروف وشروط معينه. يمكن ان يحدث قدرا معينا من التاثير.

ويوضح بيرلسون وموريس جانويتش ان تاثيرات وسائل الاعلام عديدة ومتنوعة فربما تكون طويلة الاجل او قصيرة وربما تكون معلنة او خفية وربما تكون قوية او ضعيفة وربما يكون تاثيرها نفسيا او سياسيا او اقتصاديا او اجتماعيا وربما تؤثر في الاراء او القيم او مستويات المعلومات والمهارات والاذواق والسلوكيات (1)

وعلى الرغم من الواقعية التي اتسمت بها بحوث التاثير المحدود لوسائل الاعلام الا انه يؤخذ عليها تركيزها على التاثيرات قصيرة الاجل واغفالها التاثيرات طويلة الاجل واتجاهها في اغلب الاحيان الى التهوين من قوة وكفاءة وسائل الاعلام

3- **التاثير الهاديء والمستمر لوسائل الاعلام:** برز هذا النموذج خلال حقبة السبعينيات حيث اتسم الطابع العام بالرؤية النقدية للنموذجين السابقين والاعتدال في تفسير قوة وسائل الاعلام كما اتجهت هذه البحوث الى دراسة القائم بالاتصال واساليب العمل داخل المؤسسات الاعلامية ونوعية المضمون الاعلامي. كما تحول الاهتمام من التاثيرات المباشرة قصيرة الاجل الى التاثيرات غير المباشرة طويلة الاجل وانتهت هذه البحوث الى ان وسائل الاعلام تمارس

[1]) د. محمد سعد ابراهيم، الاعلام التنموي والتعددية الحزبية، مصدر سابق، ص87

تاثيرها عن طريق تقديم المعرفة والاحكام الاساسية حول القضايا المختلفة ومن ثم فان تاثيرها يعتمدعلى طبيعة المعرفة ومجموعة المعتقدات المقدمة ودرجة اتساقها وتنوعها ودرجة اعتماد الافراد اساسا على وسائل الاعلام كمصدر للمعلومات(1)

ومن خلال التاثيرات التي ذكرناها فيما تقدم يمكننا ان نتوصل الى النتائج التالية لتاثير وسائل الاعلام:

أ) ان وسائل الاعلام مجرد متغير يعمل من خلال متغيرات اخرى خارجة عن عملية الاتصال.

ب)ان وسائل الاعلام قوية التاثير فيما يتعلق بتكوين قاعدة من المعلومات والمعارف والمعتقدات وفيما يتعلق بترتيب الاهتمامات

ج) ان وسائل الاعلام منخفضة التاثير فيما يتعلق بتغيير الاتجاهات والسلوكيات

د) ان وسائل الاعلام اكثر فاعلية في تدعيم الاتجاهات القائمة وفي تكوين الاراء عن الموضوعات الجديدة، في حين تقل فاعليتها فيما يتعلق بتغيير الاتجاهات

هـ) ان فاعلية وسائل الاعلام تتوقف على طبيعة النظام السياسي والاجتماعي في المجتمع من جهه وعلى مدى تواجدها الفعلي وقدرتهاعلى السيطرة على تدفق المعلومات ودرجة اعتماد الجمهور عليها وقابليتها للتصديق والتاثير للرسائل الاعلامية.

و) لايوجد راي قاطع حول مدى قوة وكفاءة وسائل الاعلام ومدى تاثيرها. فقد تكون قوية وقد تكون ضعيفة. وقد يكون تاثيرها قصير الاجل وقد يكون طويل الاجل. وقد تكون ضرورية وكافية لاحداث

---

[1]) عبدالفتاح عبد النبي، محاضرات في نظريات الاعلام،مذكره،1991،ص87-89

التغيير.وقد تكون ضرورية وغير كافية.وقد تكون اداة تحريك نحو التغيير.[1]

استراتيجيات الاعلام وتاثيرها على صنع القرار

تهدف استرتيجيات الاعلام الى التاثير في المراحل المختلفة لصنع القرار التي حددها رايت وبابرفي اربع مراحل هي: [2]

1. **تحديد المشكلة:** يمثل ادراك صانع القرار التغيرات المستقبلية في البيئة التي تستلزم التحرك ازاءها باتخاذ القرار المناسب، المرحلة الاولى لصنع القرار، وتهدف استراتيجية الاعلام في هذه المرحلة الى تقديم المعلومات المؤثرة في خلق الاحساس بان ثمة تغيرا محتملا في البيئة في المستقبل القريب، كما تهدف الى التاثير في الاهمية النسبية لبعض جوانب التغيير في البيئة.

2. **تحديد البدائل:** تهدف استرتيجية الاعلام في هذه المرحلة الى تقديم المعلومات عن البدائل المختلفة للتاثير في القرار بشكل مباشر.والتكتيك المستخدم هنا هو تقليص عدد البدائل المتاحة امام صانعي القرار، على اساس ان فرصة اختيار البديل المرغوب تقوى مع تقليص البدائل المنافسة ومن ثم فان مصادر المعلومات تلجا الى تقليل عدد البدائل المتاحة امام صانع القرار بمجرد ضمان ان البديل المرغوب تم تقديمة. اماالتكتيك الثاني هنا فهو عقد المقارنات بين البديل المرغوب والبدائل المنافسة بشكل يبرز تفوق البديل المرغوب.

3. **اختيار المعلومات:** في هذه المرحلة ينهمك صانعوا القرار في مراجعة المعلومات المتاحة لديهم عن البدائل المختلفة والنتائج المتوقعة لكل بديل. تهدف استراتيجية الاعلام هنا الى الربط بين البديل المرغوب وافضل النتائج المتوقعة من طريق التاثير في حجم ونوع المعلومات الخاصة بهذا البديل والبدائل المنافسة.

---

[1]) د.محمد سعد ابراهيم، الاعلام التنموي والتعددية الحزبيةن مصدر سابق، ص90-91

[2]) د. بسيوني ابراهيم حمادة، دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي،مصدر سابق، ص135،134

4. **تطبيق القرار:** تشير هذه المرحلة الى المعلومات التي حظيت باعلى درجة مـن الاهميـة اثناء عملية الاختيار بين البدائل. وتعمل استراتيجية الاعلام في هـذه المرحلـة في ضـوء فهـم اسـلوب صانع القرارفي معالجته المعلومات وطريقة اختياره البديل النهائي. وعنئـذ يمكـن تقـديم المعلومـات المتفقة معا في الاتجاه المؤثر في صـنع القـرار.امـا اذا كـان اسـلوب صـنع القـرار غـير معـروف فـان استراتيجية الاعلام هنا تقترح البديل الانسب.وتقدم المعلوملت الاكثر ملائمة لهذا البديل.

وتساعد وسائل الاعلام في تسهيل مهمة تمثيل المعلومات اثناء صنع القرار في مراحله الاربـع. ومن مزايا وسائل الاعلام هنا قدرتها على التغلغل الى جهاز صنع القرار وتقديم معلومات عن البيئة الخارجية اكثر مما يمكن ان تقدمه اي قناة رسمية اخرى للمعومات. وربما تتـسم معلومـات وسـائل الاعلام بموضوعية اعلى من تلك التي تقدمها القنوات المحيطة بصانع القرار.

العلاقة بين الرأي العام والسياسة العامة

ان الفكرة النظرية للعلاقة بين الراي العام والسياسة العامة هي ان ما يفكر فيه الجمهورهو ما تفعله الحكومة.وبهذا ياتي السياسة العامة استجابة تامة لاهتمامات الراي العـام، ولكـن العلاقـة بين الراي العام والسياسة العامة ليست بهذه البساطة بل انها في غاية التعقيد حتـى في المجتمعـات الديمقراطية[1]

وقبل ان نتناول العلاقة بين الراي العام والسياسة العامة من المناسب ان نتعـرف الى ماهيـة الراي العام والسياسة العامة.

-1 **الراي العام:** لم تقف العلوم الانـسانية التـي تناولـت الـراي العـام عـلى تعريف واحد له يكون جامعا عناصره ومانعا من دخول غـيره اليـه. وقـد اختلفـت رؤى الباحثين في تعليل هذه الظاهرة. فقد علل بعض الباحثين هـذه الظـاهرة بـان مفهوم الراي العام يحمل في طياته خاصية القابلية للجـدل. وذهـب الـبعض الى ان

[1]) د. بسيوني ابراهيم حمادة، مصدر سابق، ص105

العلة تكمن في اختلاف التخصصات والخبرات بالنسبة الى العلماء والباحثين في مجال الراي العام. واخيرا راى احد الباحثين ان العلة قد تكمن في عدم وجود نظريه متكاملة للراي العام. كما ترجع الى اختلاف الافكار والمذاهب السياسية[1]

فالراي العام يشير الى اتجاهات الناس ازاء قضية معينة عندما يكونون اعضاء في الجماعة الاجتماعية نفسها وفي تعريف اخر يشير الراي العام الى المشاعر ووجهات النظر السائدة لدى جمهور معين في وقت معين ازاء اي قضية موقع اهتمام الجماهير[2] ويعرف الراي العام بانه خلاصة الراي السائد بين مجموعة من البشر اتجاه قضية معينه في وقت معين وليس من الضروري ان يكون هذا الراي هو راي الاغلبية فقد يكون في البداية راي فرد او عدد قليل من الافراد، وبالتفاعل بين الافراد يتطور هذا الراي ليكون رايا عاما[3]

2- **السياسة العامة:** السياسة هي ماتفعله الحكومة وما لاتفعله، والسياسة منهج عمل هادف يتبعه فاعل او اكثر في التعامل مع مشكلة ما، وينظر ريتشاردهوفر برت الى السياسة باعتبارها مجموعة قرارات يتخذها فاعلون معروفون بهدف تحقيق غرض عام. والسياسة العامة ماهي الا افكار خاصه في البدايه. وعندما يشترك عدد كبير من الافراد في هذه الافكار تصبح مقترحات وعندما تتبنى السلطات الحكومية هذه المقترحات تصبح سياسة عامة[4]

والسياسة العامة هي خطط او برامج او اهداف عامة اوكل هذه معا يظهر منها اتجاه العمل للحكومة لفترة زمنية مستقلة بحيث يكون لها المساندة

---

[1]) صالح حسن سميع، ازمة الحرية السياسية في الوطن العربي، القاهره، الزهراء للاعلام العربي،1988، ص583

[2]) د. بسيونس ابراهيم حمادة، نفس المصدرن ص106

[3]) محمد علي العويني، اصول العلوم السياسية، نظرية الدولة، الفكر السياسي، الراي العام والاعلام، العلاقات الدولية، القاهرة، عالم الكتب،1981، ص115

[4]) د. بسيوني ابراهيم حمادة. مصدر سابق،ص107

السياسية وهذا يعني ان السياسة العامة هي تعبير عن التوجيه السلطوي او القهري لموارد الدولة والمسؤول عن التوجيه هو الحكومة.

والسياسة العامة ينظر اليها كنشاط مؤسسي فاي سياسة لايمكن ان تصبح سياسة عامة مالم تتبناها الحكومة وتنفذها.وانها تكتسب من خلال مؤسسات الحكومة عدة خصائص هامة في مقدمتها الشرعية او القبول العام اذ تعد بمثابة التزامات قانونية يتواضع المواطنون على احترامها كما تتميز سياسة الدولة بالعمومية حيث تشمل سائر افرادها

والسياسة العامة وفقا لنظرية النظم تعد مخرجا للنظام السياسي.اي انها تمثل استجابة النظام للمدخلات الصادرة اليه من البيئة. واخيرا فان السياسة العامة هي انجاز كفء للهدف[1]

دور الرأي العام في صنع السياسة العامة

يعد جان جاك روسو اول مفكر سياسي في القرن الثامن عشر يدرس الراي العام في علاقته بالسياسةالعامة. واول من اكد حاجة الحكومات الى الاعتماد على الراي العام اكثر من حاجتها الى الاعتماد على القانون او الاكراه. ولم يكن للراي العام كظاهرة اجتماعية سياسية اية اهمية لصانعي القرار قبل القرن الثامن عشر وذلك تحت تاثير الافكار الليبرالية واصبح الراي العام قادرا على وضع الحدود العامة التي لايستطيع ان يتخطاها واضعو السياسات وصانعو القرارت. والعلاقة بين الراي العام والسياسة العامة علاقة دينامية. فالراي العام يؤثر في السياسة العامة والعكس صحيح. ولكن هذه العلاقة تختلف حسب النظام السياسي السائد وحسب عوامل كثيرة اخرى كنوع القضية المطروحة

[1]) د. بسيوني ابراهيم حمادة، نفس المصدر ،ص108

ودرجة تماسك الجماهير ووجود المؤسسات الدستورية التي تتيح تدفق راي عام مؤثر في السياسة العامة [(1)]

وقد اجريت بعض الدراسات عن العلاقة بين الراي العام والسياسة العامة ومن اهم نتائجها:

1- ان العلاقة بين الراي العام والسياسةالعامة تختلف من قضية الى قضية. فتاثير الراي العام قد يكون هامشيا ومحدودا بالنسبة الى بعض القضايا وقد يكون حاسماوكبيرا الى البعض الاخر وقد يكون سريعا الى بعض القضايا وقد يكون بطيئا بالنسبة الى البعض الاخر.

2- درجة التاثير تعتمد على عوامل عدة منها درجة اتفاق الجماعات فيما بينها وشدة اعتناق الجماهير هذه الاراء. ووجود ما يحول دون وصول الراي العام الى صانعي القرارات الحكومية اضافة الى تركيب القوى في الحكومة ذاتها ودرجة تاثير الزعامة وجاذبيتها، والوقت المتوفر للمناقشة وطبيعة الاسئلة ووضوح وبساطة الاسئلة المطروحة وغير ذلك من العوامل

3- اظهرت بعض الدراسات صعوبات ومعوقات في ترجمة الراي العام الى سياسة عامة وهذه الصعوبات تتمثل في صعوبة التعرف الى حقيقة الراي العام بالنسبة الى مسالة محددة

4- يمكن ان يظهر تاثير الراي العام على السياسة العامة بطريقتين:-

أ) ما يمكن ان يضعه الراي العام من حدود على القرارات الحكومية وعلى صنع السياسة

ب) احجام المسؤولين عن اتخاذ موقف او قرار من المتوقع ان يواجه بمعارضة شعبية قوية

---

[1]) د. بسيوني ابراهيم حمادة، مصدر سابق،ص109

5- تؤثر السياسةالعامة في الراي العام. فمتى اتخذ قرار سياسي فان هناك ميلا للراي العام نحو تقبله، وعندما تصبح السياسة العامة اكثر تحديدا واثرها اكثر وضوحا فان الراي العام يبدأ في التغير عادة.

6- في معظم الحالات التي تمت عليها الدراسات كان للاجهزة الحكومية ورئيس الدولة قدرة على التاثير في الراي العام بشكل كبير نتيجة الاعتماد على وسائل الاعلام والاجراءات الرسمية.[1]

وهناك عوامل اخرى تؤثر على الراي العام المحلي والاقليمي والعالمي ياتي في مقدمتها التطور المذهل الذي شهدته وسائل الاعلام والاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية وازدياد نسبة التعليم وتقدم العلم والتكنولوجيا الذي انعكس بدوره على وسائل الاعلام من اذاعة وصحافة وسينما وهذه الوسائل لها تاثيرها المباشر في حياة الشعوب وبروز الراي العام المحلي والاقليمي والعالمي بفضل الاقمار الصناعية التي جعلت العالم قرية صغيرة بعد ان ازيلت الحواجز الطبيعية لتصل الى كل مكان في العالم[2]

تاثيرالتغطية الاعلاميةعلى صانعي السياسة

قام مجموعة من الباحثين (لوماكس واخرون) بدراسة دور وسائل الاعلام في وضع اولويات اهتمامات صانعي السياسة وجماعات الضغط والزعماء والجمهور. وكذلك تاثير وسائل الاعلام في صنع السياسة. حيث قامت الدراسة على فكرة ان هناك علاقة سببية بين تتابع زمني معين للاحداث. ففي البداية

---

[1]) احمد بدر، الراي العام – طبيعته- تكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة، ط3، الكويت،وكالة المطبوعات، 1982، ص361-364

[2]) د. محمد نصر مهنا، مدخل الى الاعلام وتكنولوجيا الاتصال في عالم متغير، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 2005، ص125

تتناول وسائل الاعلام احداثا معنية بالتركيز ويتبع ذلك ان هذه التغطية تؤثر في رؤية وادراك المتلقي للاهمية النسبية للقضايا. والافتراض الذي سعت الدراسة الى اختباره هو ان التغير في اولويات القضايا التي سوف يؤثر في صناعة السياسة واتخاذ القرارات واهم ما توصلت اليه الدراسة من نتائج هو: [1]

1. اثرت التغطية الاعلامية في ادراك الجمهور العام اهمية القضية بحيث اصبحت في مرتبة عالية في اولويات اهتمامه، الامر الذي يتفق مع الغرض العام لنظرية وضع الاجندة
2. فيما يتعلق بتاثير التغطية الاعلامية على صانعي السياسة فقد اعتمدت الدراسة على خمسة ابعاد هي:

أ) مدى تاثير التغطية الاعلامية على ادراك صانعي السياسة لاهمية القضية وكانت النتيجة ان هناك تاثيرا قويا للتغطية الاعلامية في ادراك صانعي السياسة اهمية القضية. وذلك على المستوى الحكومي واذا كان هذا التاثير لم يوجد لدى الصفوة في الاحزاب والجماعات الضاغطة

ب) مدى تاثير التغطية الاعلامية في ادراك صانعي القرارات لحجم التاثيرات الواقعة على الجمهوربشان القضية. وكانت النتيجة ان صانعي القرارات يرون ان ثمة تاثيرا كبيرا للتغطية الاعلامية بشان القضية المطروحة على الجماهير وان كان هذا التاثير لم يوجد لدى الصفوة في الاحزاب والجماعات الضاغطة.

ج) مدى تاثير التغطية الاعلامية في اعتقاد صانعي القرار بضرورة اتخاذ قرار لمواجهة القضية. وكانت النتيجة ان هناك شعورا لدى صانعي القرار باهمية تصحيح الاوضاع المتعلقة بالقضية المثاره عن طريق اتخاذ قرار علاجي

---

[1]) د. بسيوني ابراهيم حمادة،مصدر سابق،ص130-131

د) مدى وجود علاقة بين الاعتقاد في مصداقية التغطية الاعلامية ودرجة التاثر بها وكانت النتيجة ان الارتباط قوي وايجابي بين درجة الثقه في مصداقية التغطية الاعلامية ودرجة التاثر بها.

هـ) مدى وجود تشابه بين وجهة نظر الجمهور وصانعي القرار في مايتعلق بالاهمية النسبية للقضية موضع التغطية. وكانت النتيجة ان هناك تعميما في رؤية الجمهور العام للقضية باعتبارها مشكلة خطيرة في الوقت الذي بدت فيه الاختلافات بينه وبين رؤية صانعي القرار الجوانب المختلفة للقضية. فلم تؤثر التغطية الاعلامية في صانعي القرار بشكل واحد كما حدث بالنسبة الى الجمهورالعام، كما ان التاثير الواقع على صانعي القرارات في الحكومة كان اكبر في حالة الصفوة منه في الاحزاب والجماعات الظاغطة.

وان دور وسائل الاعلام في استثارة وترشيح وبناء المدخلات يرتبط بالقرارالديمقراطي حيث تمارس دورا مزدوجا فهي تنقل مواقف الحاكم الى المحكوم، والمحكوم الى الحاكم. اي انها تدعم حكم الشعب او بعبارة ادق حكم الاغلبية. وهكذا تساهم وسائل الاعلام بدور في صنع القرارات.فمحتوى وسائل الاعلام يعد مصدرا من مصادر المعلومات التي تساهم في تقديم البدائل المتعلقة بالقرارات ذاتها. كما يمكن وسائل الاعلام ان تنقل مواقف الجماهير الى صانعي القرارات الامر الذي يساعد على تزايد التفاعل بين صانعي القرارت والجماهير.[1]

---

[1]) محمد علي العويني، العلاقات الدولية المعاصره-النظرية والتطبيق والاستخدامات الاعلامية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهره، 1982، ص113

وظائف وسائل الاعلام للسياسيين

ان الثورة الالكترونية والتطور الحديث في مجال الاعلام قد مد اثره على العملية السياسية والى مستوى صنع القرار.فمثلا نلاحظ ان ساكنوا البيت الابيض ينامون على قنوات التلفزيون ويصبحون عليها ولم يعد خفيا ان صور القناة الاخبارية (CNN) مثلا اصبحت اكثر نفوذا على قرار الرئيس الامريكي من مذكرات وزراء خارجيته ومستشاريه كما ان استطلاعات الراي العام التي تجريها الصحف والمراكز المتخصصة الاخرى اصبحت هي التي تقود القرار السياسي واحيانا تفرضه.فيما اصبح الاعلام باللغة الانجليزية والصادر من واشنطن او نيويورك قد ملك لنفسه نفوذا كاسحا لدرجة ان سبعا او ثماني قنوات تلفزيونية وصحف تقدر الان على تحديد جدول اولويات الاهتمامات العالمية بغير منازع او شريك تقريبا [(1)]

وان وسائل الاعلام تؤدي خمس وظائف رئيسية للمسؤلين السياسيين ورجال الحكومة وهي: [(2)]

1. تمد الرؤساء والمسؤولين الحكوميين بالمعلومات حول الاحداث الجارية والبيئة السياسيةمن حولهم وهي بذلك تكون اسرع القنوات الاخرى في ايصالها.
2. تعكس اهتمامات الراي العام من خلال نشرها القصص الخبرية التي تشكل اساس النقاش الجماهيري العام.كما انها تعطي الانطباع بكونها المدافع عن مصالح الراي العام.
3. توفر للمسؤولين القنوات اللازمة لنقل رسائلهم الى الجمهور ولشرح سياساتهم

---

[1]) محمد حسنين هيكل، العرب على اعتاب القرن الحادي والعشرين، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد 190، كانون أول 1994، ص14

[2]) د. سلام خطاب الناصري، الاعلام والسياسة الخارجية الامريكية –دراسه في الاختراق الاعلامي الامريكي للوطن العربي، مصدر سابق، ص64-65

4. صناعة القرارت السياسية. فكثير من السياسيين والمسؤولين يعتمدون عليها في تفسير وتحليل الاحداث الدوليه.
5. توجه نظر الراي العام نحو القضايا والاحداث التي ترى وهي كذلك الحكومة ضرورة توجيه الانتباه لها دون غيرها.

وتتسم العلاقة بين الاعلاميين والسياسيين بثلاث سمات اساسية وهي: [1]

1- ان العلاقة بين الاعلاميين والساسيين تتسم بكونها ذات طبيعة اشكالية وغير ثابته ومشكوك فيها لانها لم تقنن رسميا.

2- تتسم هذه العلاقة بانها بالغة الاهمية لانها تستاثر بالجانب الاكبر من اهتمام وطاقة وتفكير الاعلاميين، وعلى الرغم من تنوع العلاقات التي يتمتع بها الاعلاميون في العديد من الجماعات المرجعية، فان علاقاتهم بمصادرهم السياسيةتحضى بالاهتمام الاكبر ويرجع هذا الى ان الاخبار لاترتبط فقط بالاطار المؤسسي او بالمعايير المهنية قدر ارتباطها بافعال وردود افعال واحاديث النخبة الذين يمثلون مصادر وموضوعات العديد من القصص الاخبارية السياسية.

اما السبب الاخر الذي يكمن خلف اهميةالعلاقة بين الطرفين فيرجع الى التفسيرات المتباينة عن توازن القوى بين وسائل الاتصال ومصادرها.وعلى الرغم من استقلالية وحياد وسائل الاعلام من الناحية الرسمية الا انها تابعة للمؤسسات التي تمسك زمام القوة في المجتمع.وهي لذلك تعكس وتقدم البناء الاجتماعي السائد كما هو.وفي المقابل هناك نظريات اخرى ترى ان وسائل الاعلام مصدر للقوة في ذاتها. ولذا فهي تحدد ثقافة المجتمع وحقائقه.

3- اما السمة الثالثة لهذه العلاقة فهي انه من الصعب خضوعها للدراسة والتحليل وترجع هذه الصعوبة الى ان العناصر المكونة لهذه العلاقة ليس من السهل فصل بعضها عن البعض واخضاعها للدراسة.

---

[1]) د. بسيوني ابراهيم حمادة، مصدر سابق، ص69

ويمكن ان تتضح العلاقة بين الاعلاميين والسياسيين في ضوء رؤية الاعلاميين والسياسيين لوظائفهم وهي: [1]

الوظيفة الاولى: من وجهة نظر الاعلاميين انفسهم هي جمع وتقديم الاخبار بطريقة موضوعية.

الوظيفة الثانية: هي تفسير الاخبار حتى يتمكن القاريء او المشاهد او المستمع من فهم اعمال الحكومة

الوظيفى الثالثة: يرى الاعلاميون كاهم مايقومون به في العالم الديمقراطي تمثيل وجهة نظر الراي العام في مواجهة الحكومة

الوظيفة الرابعة: تخدم الطرفين الحكومة والراي العام. فهي تشكل الراي العام من خلال تقديم القظايا التي تهمه وتقوم باعلام الحكومة عن اتجاهات الراي العام. وقد اطلق احد الصحفيين على هذه الوظيفةالعنصر الفعال في العملية الديمقراطية.

الوظيفة الخامسة: من وجهة نظر الاعلاميين هي المشاركة في العملية السياسية من خلال تركيز الانتباه على قضايا معينة. فالاعلام يؤثر بشكل كبير في صنع القرارات من خلال الاسلوب الذي يتم به عرض الحقائق ومن خلال الناظرين والخصوم الذين تختارهم وسائل الاعلام للاستشهاد بهم كما ان مشاركتهم تنضج في ضوء تاثيرهم في ادراك المسؤولين اهمية دورهم وتاثيرهم في الراي العام

تاثير وسائل الاعلام على متخذي القرار

تعد عملية صنع القرار من اهم العمليات السياسية وتؤدي وسائل الاعلام دورا مؤثرا في صنعه ويختلف تاثير وسائل الاعلام في صنع القرار باختلاف النظم السياسية التي تمارس عملها الاتصالي في ظله. وتؤكد الدراسات ان ثمة ضغطا

[1]) د. بسيوني ابراهيم حمادة، مصدر سابق، ص70

يقع على متخذي القرار وان وسائل الاعلام تؤثر في ادراكها للـراي العـام وان اي تقـويم خـاطيء للـراي العام ربما يكلف متخذ القرار الكثير وان اهميته وتاثيره في عملية صنع القرار يمكن ابرازها بما ياتي: [1]

1. انها تمدهم بالمعلومات بشان الاحداث الجارية والبيئـة الـسياسية لـسياساتهم وفي كثـير من الاحيان تقدمها بشكل اسرع من الطبيعي.
2. تجعل متخذي القرار والحكومة يشعران باهتمامات الشعب بطريقة مباشرة بالنشر عن الراي العام او بغير مباشرة عن طريق الخبرية التي تـشكل النقـاش الجماهـيري والـراي العام.
3. توفر للمسؤولين القنوات اللازمة لنقـل رسـائلهم الى الجمهـور (افـراد المجتمـع) لـشرح سياستهم ومهاجمة مواقف معارضيها.
4. تؤثر وسائل الاعلام على مواقـف متخـذي القـرار ومواقـف الجمهـور باتجـاه المـسؤولين الحكوميين وتستطيع التغطية الاعلامية الحصول على التاييد الجماهيري لبعض سياسات الحكومة.
5. تقوم وسائل الاعلام بتوضيح القصد من اتخاذ القرارالذي تعتزم الحكومة القيام به لحل مشكلة عامة.

ويعتمد دور وسائل الاعلام في بلورة الراي العـام (راي افـراد المجتمـع) وفي صـنع القـرار على مدى استقلالية وسائل الاعـلام وشـفافيتها والمـصداقية التـي تعتمـدها لـكي تكـون مقبولـة ومعتمدة على طرفي المعادلة وهم الافراد(الراي العام) ومسؤولوا اتخاذ القرار في البلـد. والتـاثير الاخر يتمثل في تاثير وسائل الاعلام المباشر في متخذي القرار من خلال توفير المعلومات والافكـار والصور المختلفة التي تشكل رؤية افراد الـشعب او المجتمـع ودور حكومـاتهم فيـه. وان الـراي العام ومتخذي القـرار يولـون اهتمامـا بوسـائل الاعـلام مـن اجـل تقـويم الاحـداث واسـتيحاء

[1])الاعلام العراقي وتاثيره في عملية صنع القرار، شبكة الانترنت
http:www. Siironline. Org alabw/alhoda – culture /056.html

الافكار لتحديد البدائل من الاراء التي يطرحها المحللون في وسائل الاعلام حول معالجة المشاكل والمواقف التي ينبغي اتخاذها لان هذه التقويمات ستكون احد الاسس التي يستند اليها متخذوا القرار عند اتخاذ قرار معين ولاية حالة معينة.(1)

الاعلام واسترتيجية صنع القرار السياسي

لم يعد الاعلام في عصرنا الحالي يلعب دور الوسيط ومد قنوات الاتصال بين المنتج والمستهلك لنقل المعلومات والافكار بل تجاوز هذا الدور الى ان اصبح المسؤول الاول عن صناعة الاحداث وقيادة مسار التطور في العالم. ولكون وسائل الاعلام تتحمل الدورالاهم في صياغة وتعديل الصور الذهنية والمحرك الاساسي للسياسات العامة.من هنا ياتي دورها في صناعة القرار السياسي الذي اصبح بفضل الاعلام وقنواته المتعدده والمتطورة عملية تشارك فيها مختلف فئات المجتمع المدني اضافة الى تطوير مستوى عقلانية القرار ورشده.(2)

والقرار نظريا هو معالجة مشكلة تحتاج الى حل وتوافر اكثر من حل بديل لكل منها منافع وعيوب ويتم اختيار احد هذه الحلول البديلة كي يصدر في شكل قرار من السلطة السياسية لتنتهي به المشكلة بطريقة ما. لذا فالقرار موضوع اهتمام علوم كثيرة منها علم النفس وعلم الاقتصاد والادارة ومختلف فروع العلوم الانسانية وتشكل المؤثرات البيئية التوجه العام للدولة وتتسم بالتعدد والتنوع والاختلاف منها ماهو ثابت كحقائق التاريخ والجغرافية ومنها متغير فقدرات الدولة الاقتصادية ومنتجات التكنولوجيا والتقدم العلمي ويطلق على هذه المتغيرات اسم (البيئة الداخلية للقرار) وهناك متغيرات دولية واقليمية لها تاثيراتها المتزايدة عليه تشكل (البيئة الخارجية) وسواء كانت بيئة القرار داخلية ام خارجية فانها تتسم بالتداخل والتعقيد والعناصر المكونة لها سريعة التلاحق

---

[1]) شبكة الانترنت ن نفس المصدر اعلاه

[2]) عبد النبي المنجي، الاعلام واستراتيجية صنع القرار، معلومات دولية، العدد55 كانون اول، 1997، ص109

والتغيير، خاصة وان المتغيرات الدولية والثورة التكنولوجية الهائلة اعطت لهذه العناصر ابعادا جديدة لم تكن معهودة في السابق واصبحت تشكل تحديات حقيقية امام صانعي القرار بقدر ماساهمت وتساهم في تسهيل وتسريع عملية صناعة القرار. والاعلام في عصرنا الحالي لم يعد صاحب تاثير في السياسات الدولية فقط، بل تجاوز ذلك بكثير. فهو فضلا عن مساهمته في صياغة تلك السياسات اصبح يتدخل مباشرة في علاقات الافراد بعضهم ببعض ويعمل على هيكلة وصياغة معتقدات الناس وتعديلها باستمرار وتجاوز مرحلة توصيف الاحداث ورصد تحولاتها واصبح الشريك الاساسي في صناعة الاحداث ولم يعد يمثل السلطة الرابعة او الخامسة بل اصبح يشغل المجال الشفاف بين الفعل السياسي والثقافي ورد الفعل الجماهيري. واصبح ينظر اليه على انه المعيار الذي تقاس به كفاءة الاداء العام للنظم السياسية القائمة او لقياس مدى فاعلية او صلاحية اي فكرة.

وتساعد وسائل الاعلام في تسهيل مهمة تقويم المعلومات اثناء عملية صناعة القرار كما تعمل على تحديد اولويات اهتمامات القادة السياسيين،كما تحدد اهتمامات واولويات الجماهير العامة اضافة الى تقديم المعلومات الى القادة متخذي القرارات للتاثير مع الخبراء والنخبة على صانعي القرار، واخيرا تقوم بنقل وتفسير القرارات للراي العام.[1]

دور وسائل الاعلام في الحياة السياسية وصنع القرار

تلعب وسائل الاعلام دورا هاما في تشكيل الثقافة السياسية حيث يتزايد اعتماد الافراد على وسائل الاعلام الجماهيرية للحصول على المعلومات لمساعدتهم على اتخاذ القرارات. كما ثبت ان بعض فئات المجتمع تعتمد بنسبة 90% من

[1]) الرائد تقي الدين التنير- محمد عطوي، الاعلام الاسرائيلي ومواجهته، مصدر سابق، ص154

معلوماتها على وسائل الاعلام مع اختلاف هذه النسبة من دولة الى اخرى ومن المدينة الى القرية.[(1)]

وتشير دراسة (لهربرت وهايمن) الى تاثيرات وسائل الاعلام لتكون كافية لخلق الروابط القومية للثقافات الفرعية خاصة في المجتمعات القبلية، اما (جنكيز جاندار) المحلل السياسي في قناة(CNN) الامريكية فيشير الى اهمية الدور التنويري لوسائل الاعلام في العملية الديمقراطية مشترطا

(بدون الصحافة الحره لن يكون هناك نظام للترصد والتوازن وبالتالي لن تكون هناك ديمقراطية) [(2)]

وتتعدد الادوار الملقاة على عاتق وسائل الاعلام في الحياة السياسية المعاصرة. فلهذه الوسائل دورها في تزويد الشعب بالخبرات السياسية التي من خلالها يتشكل الراي في المجتمع كما انها تلعب دورا هاما في خلق التماسك بين جميع افراد الشعب في المواقف السياسية الهامة وعند الحاجة الى اتخاذ افعال سياسية مصيرية، اما اهمية الدور الذي تلعبه وسائل الاعلام في الحياة السياسية المعاصرة فترجع الى عدة اسباب اهمها[3]))

1. الحجم الكبير من المتلقين سواء من المواطنين العاديين او من اعضاء النخب الذين يتعرضون لما تقدمه من مواد ورسائل اعلامية.
2. ثقة المتلقين في صدق ما تقدمه وسائل الاعلام من معلومات
3. سعة وسائل الاعلام الدائم الجذاب وزيادة اعداد المتلقين من خلال خلق اشكال متنوعة للفنون الاعلامية والتي وان يبدو بعضها ليس له مضمون سياسي الا انه لايخلو من دلالات سياسة

---

[1]) صلاح صالح، السياسة الاعلامية والتحول الديمقراطي في اليمن، شبكة الانترنت
http:// www.wfrt.org/dtls.php?contentID=128

1- د. محمد السيد سعد، ملامح السياسة الاعلامية، مجلة الدراسات الاعلامية، المركز العربي للدراسات الاعلامية، 1998، ص30

[3] - صلاح صالح، السياسة الاعلامية والتحول الديمقراطي في اليمن، شبكة الانترنت، مصدر سابق

4. الكم الهائل من الرسائل الاعلامية الذي تبثه وسائل الاعلام يوميا والذي يجعـل المـواطن غير قادر على ادراك حقيقة المواقف الا من خلال الرؤية التي تقدمها له وسائل الاعلام.

الفصل الخامس

الخاتمة والاستنتاجات

الفصل الخامس

الخاتمة والاستنتاجات

الخاتمة

نستخلص من مفردات البحث الواردة ان وسائل الاعلام تشكل جـزءً مـن حيـاة المجتمعـات البشرية ولها تاثيرها المتميز في تشكيل الراي العام وصنع القـرار الـسياسي بعـد التحـولات المثـيرة وا لتطورات الهائلة التي شهدها قطاع الاعلام وخاصة التطور الحديث للبث الفضائي وشبكات الانترنت التي غزت العالم عابرة الحدود دون الحاجةالى القوات العسكرية لفرض ايـديولوجيات جديـدة عـبر الكم الهائل من البرامج المرسلة عبر الاثير حتى بات الاعلام منافسا للقـوة العـسكرية. فهـو الوسـيلة الزاحفة قبل الدروع والطائرات لتمهيد الاجواء للاجتياح العسكري المادي وهناك كثـير مـن الامثلـة على الساحة السياسية حيث استخدم الاعلام للتثوير اتجاه قضية معينة لتوليـد حالـة التنـاقض بـين ابناء الشعب الواحد بغية الحصول على تأييد الرأي العام لتحقيق مصلحة سياسية بعيده كل البعـد احيانا عن مصالح الشعوب وتخدم القائم بعملية التثوير الاعلامي مع ان الاعـلام بـات يهـدد حيـاة الشعوب والامن القومي بطريقـة الـسرقة الفكريـة وتحويـل المعتقـدات والافكـار بمـا يتناسـب مـع قرارات السلطه الحاكمة بعملية الاستلاب الثقـافي الـذي يرمـي الى اعـادة تـشكيل النظـام الـسياسي بشكل يتلائم ومفردات العولمة الجديدة والعـيش بـشيء مـن الفـوضى الفكريـة فيكـون اللجـوء الى الاعلام ليكون المنقذ لامم قد تداركها الخطر مابين لقمة العيش والصحة والفكر والمعتقد فكان الـدور الاعم والاشمل والاكثر مساس بذلك هو الزحـف عـبر الحـدود لفـتح بـؤر صراعـات سياسـية ونزاعـات مسلحة ونزاعات فكريـة تنطـوي الى اتخـاذ قـرارات مجحفـة في احيـان كثـيرة في حيـاة ابنـاء الـشعب الواحد.وقد تطرقنا الى القرار بانه اختيار واع ومدرك بين عدة بدائل متاحـة في موقـف معـين يـتم بثـه

عبر القنوات الفضائية الذي يؤدي حق السلطة تحت اسم صنع القرار السياسي والذي يعني عملية مفاضلة دقيقة بين بديلين على الاقل يتمتعان بقيمة واحدة او متشابهة.علما ان القرار يمر بمراحل عديدة اهمها:

1. تحديد المشكلة
2. تحديد البدائل
3. اختيار المعلومات
4. تطبيق القرار

وان هناك نماذج لعملية صنع القرار منها:

1. النموذج الرشيد لصنع القرار.
2. النموذج التراكمي المتدرج
3. النموذج المسحي المختلط
4. النموذج التنظيمي

وعلمنا ان اشكال عملية القرار تحكمه مجموعة من الامور:

1. مجموعة القائد المسيطر
2. مجموعة القائد (المستقلين)
3. مجموعة القائد (المفوضين)
4. المجموعة المستقلة

وان عملية صنع القرار عبر تلك المراحل لابد ان تتمخض بصياغة دقيقة عبر عدة مراحل منها (وجود الحافز، ادراك صانع القرار للحافز،مرحلة تجميع المعلومات، مرحلة تفسير المعلومات،مرحلة البحث واتخاذ البدائل للقرارات)، ولاعطاء صورة واضحة عن ذلك تم اتخاذ انموذج عن صنع القرار القطري – قرار تاميم قناة السويس عام 1956م الذي اعتبر من اهم خمسة قرارات في التطور السياسي للوطن العربي.

وبما ان الاعلام عملية نفسية اجتماعية قائمة على تبادل الرموز بين طرفين بهدف تحقيق اثارة محددة،ونتيجة لهذه الاثار على قطاع المجتمع فهي تعتبر من المكونات الاساسية في مشكلات المجتمع وحلولها وتاتي لتلقين الجمهور وتحثه على كيفية التفكير وكيفية التصرف حتى ان ذلك اعطى وصفا مغاليا في تقدير قدرة الاعلام على التنشئة والتجانس وتطويع الجماهير وفق الثقافة الحقيقية التي تبتغيها بل تفرض هيمنة على عقول الافراد خاصة بعد التسلل وفي وضح النهار وفي بهم الليل الى صالات العرض وغرف المنام فامتلكت القدرة على تدعيم دور السلطة الحاكمة وتثبيت الافكار في الوسط الجماهيري دون عناء.

فوسائل الاعلام تقوم بوسيلة الضغط لفرض تلك الافكار والتطويع السلوكي على صعيدين:

1. على صعيد الاعلان: وهي ضغوط نفسية واقتصادية واجتماعية ذات اهداف تجارية
2. على صعيد الدعاوي السياسية: وهذه الضغوط ذات اهداف سياسية متعلقة بالقرار.

الاستنتاجات

تبين من خلال البحث (دوروسائل الاعلام في صنع القرار السياسي) للوصول الى مجموعة من الحقائق

1. ان الاعلام حقق ثورة تكنولوجية كبيرة في مجال الاتصالات وردم الهوة التي كانت قائمة بين الشعوب والامم وادت الى التلاقح الفكري والثقافي.
2. بيان دور وسائل الاعلام في تنظيم صنع القرار السياسي للقاعدة الجماهيرية عن طريق السلطة الحاكمة.
3. ان لوسائل الاعلام دور كبيرفي تشكيل الراي العام.

4. ان لوسائل الاعلام دورا في تثويرالقضايا التي تجبر السلطة في اتخاذ القرار والاهتمام بها.
5. تولد وسائل الاعلام في بعض الاحيان عند ترويجها لقرار سياسي معين ازمة دولية.
6. مساعدة صانع القراربالحصول على اكبر قدر ممكن من المعلومات المتعلقة بالحدث المطلوب اتخاذ قرار بشانه.
7. اثارة الاهتمام بقضية او اكثر يحتدم فيها النقاش والجدل يتطلب من صانع القراران يتخذ قرارا بشأنها من خلال اتباع اسلوب التكرار والملاحقه الذي تعتمده وسائل الاعلام.
8. ساهمت التطورات الحديثة لوسائل الاعلام في سرعة استجابة الاعلام للمتغيرات الحاصلة للاحداث والقضايا المحلية والعالمية واليا ت نقل المعلومات لصانع القرار لكي يتخذ القرار الرشيد في الوقت المناسب والاحاطه بكل تفاصيل الحدث
9. تسهيل الية الاتصال بين القاعده الجماهيرية وا لقيادة السياسية بشان القضايا المطروحه وتسهيل مهمة صانعي القرار في الحصول على المعلومات المطلوبه لاصدار القرار المناسب بشانها واعادة رجع الصدى الى صانعي القرار.

التوصيات والمقترحات

1- تعزيز الجهد العلمي والمهني لوسائل الاعلام لاداء دورها بصيغة موضوعية بعيدة عن تناول الموضوعات بشكل تقليدي عابر

2- ن تتمتع وسائل الاعلام بالاستقلالية الحقيقية وان تمارس دورها بعيدا عن تاثيرات السلطة وان لاتكون الاداة التي تضرب بها الراي العام.

3- توفير المناخ الحقيقي للراي العام لطرح وجهة نظره اتجاه قضية ما عبر وسائل الاعلام.

4- تعزيزدور القرارات السياسية الايجابية من خلال وسائل الاعلام المختلفة ونبذ اوالتقليل من اهمية القرارت السلبية والتعامل معها بصيغة منصفة.

5- اجراء المزيد من الدراسة والتحليل من قبل الباحثين والمختصين في الشان الاعلامي والسياسي لامكانية التعامل بين واقع الاعلام الفعلي والممارسات السياسية في اتخاذ القرارات.

6- تعزيز المكتبات الجامعية بمزيد من المصادر والدراسات المتعلقة بدور وسائل الاعلام في صنع القرار السياسي وكذلك رفد مواقع الانترنت بمزيد من الدراسات على شكل مكتبات متكاملة تكون مصادر مساعدة للباحثين.

المصادر والمراجع

1- ابراهيم الداقوقي، الانظمة الاذاعية، مطبعة وزارة الاوقاف والشوؤن الدينية، بغداد، 1985 م.

2- ابراهيم سعد الدين واخرون، كيف يصنع القرار في الوطن العربي،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1985 م.

3- ابراهيم طه الفياض،القانون الاداري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، د س ط

4- ابو العطا، مجدي محمد، المرجع الاساسي لمستخدمي الانترنت،المكتبة العربية لعلوم الحاسبات، ط1، القاهره، 2000 م.

5- ابو بكر يحيى وآخرون، تطوير الاعلام في الدول العربية -الاحتياجات والالويات، باريس، اليونسكو، 1983 م.

6- احمد باهض تقي وآخرون، كيف نواجه الارهاب، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية،د س ط

7- احمد بدر، الاعلام الدولي دراسات في الاتصال والدعاية الدولية، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، 1998م.

8- احمد بدر،الراي العام -طبيعته -تكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة، ط3، الكويت،وكالة المطبوعات،1982 م.

9- احمد يوسف احمد ومحمد زبارة، مقدمة في العلاقات الدولية، القاهره، مكتبة الانجلوالمصرية، 1985م.

10- اسعد عبد الرحمن، الناصريه، البيوقراطيه والثورة في تجربة البناء الداخلي بيروت، مؤسسة الابحاث العربية 1977م.

11- السيد عليوه، صنع القرار السياسي في منظمات الادارة العامة، الهيئة المصرية العامة الكتاب 1987 م.

12- انشراح الشال، الاعلام الدولي عبر الاقمار لـصناعية دراسـة لـشبكات التلفاز،القـاهره، دار الفكـر العربي،1986 م.

13- اياد شاكر البكري، عام 2000م حرب المحطات الفضائية، الاردن، دار الشروق، ط1، 1999م.

14- برهان غليون، د. سمير امين، ثقافة العولمة وعولمة الثقافـة، دار الفكـر المعـاصر، ط 1، بـيروت، 1999م.

15- جيهان احمد رشتي،الاسس العلمية لنظريات الاعلام،دار الفكر العربي، القاهره،1978م.

16- حسني محمد نصر، الانترنت والاعلام -الصحافة الالكترونيـة، مكتبـة الفـلاح للنـشر والتوزيـع، الكويت،2003 م.

17- حلمي خليل، مقدمة لداراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2000م.

18- عبد الرحيم الصابوني،تنمية المهارات المهنية الهندسيه عـبر الـشبكة الحاسـوبيه (الانترنـت) دار الحاسوب، دمشق،1996 م.

20- ماجي الحلواني، القمر الـصناعي الاسـلامي تحـدي حـضاري وضرورة عـصرية، القـاهرة، مكتبـة الأنجلو المصرية، بدون سنة طبع

21- تزفتان تود روف، اللغة والادب في الخطاب الادبي، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقـافي العـربي، بيروت،1993 م.

22- تقي الدين التنير، محمد عطوي، الاعلام الاسرائيلي ومواجهته، ط1، بيروت 1419 هـ - 1999م.

23- حـازم طالـب مـشتاق،هنري كيـسنجر، العقيـده الاسـترتيجية الامريكيـة ودبلوماسـية الولايـات المتحدة، الطبعة الاولى، بغداد،1987م.

24- حامـد ربيع،نظريـة الـسياسة الخارجية،كليـة الادارة والاقتـصاد والعلـوم الـسياسية،مذكرات مطبوعة بالرونيو،القاهرة 1973م.

25- حسين حمدي الطوبجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم الكويت، ط7، 1404هـ - 1984م.

26- حميدة سميسم،نظرية الراي العام،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،1992م.

27 - خليل صابات، وسائل الاتصال نشاتها وتطورها، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ط4،1985م.

28- راسم محمد الجمال، الاتصال والاعلام في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، اب، اغطس،1991م.

29- ستيفن اينز لابير،لعبة وسائل الاعلام السياسية الامريكية في عصر التلفزيون،ترجمة شحدة فارع،دار البشير،عمان،الطبعة الأولى 1419هـ 1999م.

30- سلام خطاب الناصري، الاعلام والسياسة الخارجية الامريكية، دراسة في الاختراق الاعلامي الامريكي للوطن العربي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 2000م.

31- سويم العزي،المفاهيم السياسية المعاصرة ودول العالم الثالث،المركز الثقافي العربي الرباط،1987م.

32- شاهنازطلعت، وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية، ط1، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1980 م.

33- صالح حسن سميع، ازمة الحرية السياسية في الوطن العربي، القاهره، الزهراء للاعلام العربي، 1988م.

34- صالح ذياب هندي، اثر وسائل الاعلام على الطفل، عمان، دار الفكر، ط3، 1998م.

35- صالح مصطفى الاتروشي، المايكرويف والحياة، سلسلة كتاب الثقافة العلمية، (21) بغداد، دار الحرية للطباعة، 1989م.

36- عاطف عدلي عبيد، مدخل الى الاتصال و الـراي العـام- الاسـس النظريـة والاسـهامات العربيـة، القاهرة، دار الفكر العربي، 1997م.

37- عباس مـصطفى صـادق، صـحافة الانترنـت قواعـد النـشر الالكـتروني، الظفـره للطباعه،الطبعـة الاولى،2003 م.

38- عبـــد الـــرحمن غنـــيم، الوظيفـــة الثوريـــة للاعـــلام الاشـــتراكي، دمـــشق، 1973م

39- عبد الهادي بن ظافر الـشهري ــ اسـتراتيجيات الخطـاب مقاربـة لغويـة تداوليـة، دار الكتـاب الجديد المتحدة، بنغازي، ط1، 2004م.

40- عبد الهادي زين، الانترنت، العالم على شاشات الكومبيوتر، القاهرة، المكتبة الاكادمية، 1997م.

41- عبدالـلـه زلطة، الاعلام الدولي في العصر الحديث، القاهرة، دار النشر للجامعات، 2001 م.

42- عبدالـلـه فائز، ماذا بعد عصر الانترنت،المكتبة العالمية،بيروت،2002م

43- عطالـلـه الرمحين، د. بارعة شقير، مقدمة في الفنون الاذاعية والسمعبصرية، دمشق، منـشورات جامعة دمشق، السنة الاولى، 2003- 2004 م.

44- علي محمد شمو، تكنولوجيا الفضاء واقمار الاتـصالات، القـاهرة، دار القوميـة العربيـة للثقافـة والنشر،بدون سنة طبع

45- علي محمد شمو، التكنولوجيا الحديثة والاتصال الدولي والانترنت، الـشركة الـسعودية للأبحـاث والنشر،جده،1982م.

46- علي هلال الدين واخرون،تجربة الديمقراطية في مصر1970-1971، المركز العربيللبحث والنـشر، القاهره،1982 م.

47- فـؤاده عبـدا لمـنعم البكـري، الاتـصال الشخـصي في عـصر تكنولوجيـا الاتـصال، القـاهره، عـالم الكتب،ط2، 2005 م.

48- فاروق يوسف احمد، القوة السياسية اقتراب واقعي من الظاهرة السياسية، القاهرة، مكتبة ابن شمس 1986 م.

49- مؤسسة الأهرام، محاضر محادثات الوحدة عام 1962، القاهره، 1963م.

50- مجيد حميد عارف، انثروبولوجيا الاتصال، جامعة بغداد، 1990 م.

51- محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، دار النهضة العربية، بروفيشنال للاعلام والنشر، القاهره،1983 م.

52- محمد بن سعود البشر، مقدمة في الاتصال السياسي، الرياض، مكتبة العبيكان، الطبعة الاولى،1997 م.

53- محمد بن مكرم بن منظورالافريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1،ج12

54- محمد بهجت كشك،العلاقات العامة والخدمة الاجتماعية،المكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية 1985م.

55- محمد جلال سيد غندور، استخدام التدريسيين للانترنت، دراسة تحليلية للاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، مطبعة جامعة القاهره،القاهره، 1999 م.

56- محمد حسنين هيكل،قصة السويس اخر المعارك في عصر العمالقة،الطبعة الثانية،بيروت،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،1982

57- محمد شومان، عولمة الاعلام والهوية الثقافية العرية، القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة , 1999م.

58- محمد شومان،اشكاليات قياس الراي العام،القاهرة،دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ،1999م.

59- محمد علي العويني، اصول العلوم السياسية، نظرية الدولة، الفكر السياسي، الراي العام والاعلام، العلاقات الدولية، القاهرة، عالم الكتب،1981 م.

60- محمد علي العويني، الاعلام الدولي بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1978 م.

61- محمد علي العويني، الاعلام السياسي العربي المعاصر، ط1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 1985م.

62- محمد علي العويني،العلاقات الدولية المعاصره-النظرية والتطبيق والاستخدامات الاعلامية،مكتبة الانجلو المصرية،القاهره،1982م.

63- محمد علي العويني.اصول العلوم السياسية،نظرية الدولة،الفكر السياسي، الراي العام،العلاقات الدولية،القاهرة،عالم الكتب1981م.

64- محمد علي العويني، دراسات في الاعلام الحديث، الطبعه الاولى،مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،1986 م.

65- محمد علي حوات، قراءة في الخطاب الاعلامي والسياسي المعاصر، القاهرة، مكتبة مدولي، ط1، 2005م.

66- محمد محمد داوود، اللغة والعالم مابعد 11 سبتمبر، القاهرة دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2003م.

67- محمد منير سعد الدين، دراسات في التربية الاعلامية، بيروت المكتبة العصرية، ط1، 1995م.

68- محمدعبد العزيز الربيع،صنع السياسة الامريكية والعرب، دار الكرمل،عمان -الاردن، 1990 م.

69- محمود جاد الرب، علم الاسلوب بين الاسلوبية الحديثة والبلاغة العربية، دارعامر للطباعة والنشر، المنصورة، ط1، 1993م

70- محمود عـودة، اسـاليب الاتـصال والتغيـير الاجتماعـي، الكويـت، مطبعـة ذات الـسلاسل، ط2، 1992م

71 - مختار التهامي،الرأي العام والحرب النفسية،القاهرة، دار المعارف،1972م.

72- موسى عصام، المدخل في الاتصال الجماهيري، المكتبة الحديثة، بيروت،2004 م.

73- ناهد رمزي،الرأي العام وسيكلوجيا السياسة،القاهرة،مكتبة الانجلو المصرية،1991م.

74- ياس خضير البياتي، الاعلام الدولي والعربي، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، 1993م.

75- يحيى عمـر الريـشاوي،الهيمنة الاعلاميـة في ظـل العولمـة، مؤسـسة الرسـالة للطباعـة والنـشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2007 م.

الاطاريح والرسائل الجامعية

1- بسيوني إبراهيم حمادة، العلاقة المتبادلة بين وسائل الأعلام والجماهير في تحديد أولويات القضايا العامــة في مــصر، دراســة تحليليــة وميدانيــة، رســالة ماجــستير غــير منــشورة، جامعــة القاهرة،1987م.

2- بلسم محمود شاكر، البث الفضائي الوافد وتأثيره على الأمن القومي العربي، رسالة ماجـستير غـير منشورة، الجامعة المستنصرية، 1421هـ - 2000 م.

3- غازي فيصل مهدي، إلغاء القرارات الادارية من جانب الاداره، رسالة ماجستير غير منشوره

4- فـارس حـسن شـكر البكـري، صـحافة الانترنـت دراسـة تحليليـة للـصحف لالكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية، العربية نـت نموذجـا، رسـالة

ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والتربية، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2007م.

5- مازن مرسول محمد، الابعاد الاجتماعية والثقافية للمعلوماتية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد، 2004م.

6- محمد السيد سليم، التحليل السياسي الناصري، دراسة في العقائد السياسية الخارجية،سلسلة أطروحات الدكتوراه، 3، مركز مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1983م.

7- ياسر علي عثمان، الدعاية السياسية –أساليبها ووسائلها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام درمان- كلية الأعلام،2003 م.

8- هاشم احمد نغيمش زوين الزوبعي، الأعلام الإسلامي في التلفزيون، بحث تحليلي للبرامج التلفزيونية في تلفزيون العراق، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، 2001م.

الدراسات والبحوث

1- زكريا محي الدين، حديث في ندوة صنع القرار في الوطن العربي، القاهره، تشرين الثاني 1984 م.

2- سلام خطاب اسعد، دور وسائل الاعلام في صنع القرار وادارة الازمات، بحث منشور، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، 2007م.

3- صادق الاسود،الراي العام والاعلام،بحث غير منشور،بغداد،1985م.

4- صبري مصطفى البياتي، المعلوماتية وانعكاساتها السلبية على الطفل العربي، بحث منشور، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحد ة العربية، العدد 308، بيروت، 2004 م

5- صبري مصطفى البياتي، شبكة الانترنت، محاضرات غير منشورة القيت على طلبة قسم الاعلام، جامعة بغداد، المرحلة الاولى، 1998-1999 م.

6- محمد جلال سيد غندور،استخدام التدريسيين للانترنت، دراسه تحليليه للاتجاهات الحديثه في المكتبات والمعلومات، مطبعة جامعة القاهره، القاهره،1ب،القاهرة،2000م.

7 - محمد عارف، تاثير تكنولوجيا الفضاء والكومبيوترعلى اجهزة الاعلام الصوتية، مركزالامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، سلسلة محاضرات الامارات، ابو ظبي،1997م.

المقالات (الصحف والمجلات)

1- الانترنت (لمحة تاريخية)، جريدة الاعلام، العدد 32، الاربعاء تشرين الاول 1998

2- بشار عباس، دليل الانترنت، مجلة المعلوماتيه،بيروت، العدد46، 1996م.

3- نواف عدوان، حول الاعلام الاسرائيلي وسبل مواجهته، مجلة الاذاعات العربية، العدد الاول، اتحاد اذاعات الدول العربية، تونس، 1997 م.

4- بشار عباس، دليل الانترنت، مجلة المعلوماتيه، بيروت، العدد46 1996م.

5- بهاء عيسى،شاهد التلفزيون عبر الانترنت، مجلة انترنت العالم العربي،ت2 1999 م

6- ستانلي هوفمان، ازمة السياسة الخارجية الامريكية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، دار الاهرام، العدد 31، كانون الثاني 1973 م

7- سحر قدوري عباس، شبكة الانترنت، نظرة عامة، نشرة اوراق عربية، مركز دراسات بحوث الوطن العربي، العدد 2، 1999م.

8- سلام خطاب اسعد، دور وسائل الاعلام في صنع القرار وادارة الازمات، بحث منشور، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، 2007 م.

9 - صبري مصطفى البياتي، المعلوماتية وانعكاساتها السلبية على الطفل العربي، بحث منشور، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحد ة العربية، العدد 308، بيروت، 2004 م، ص143.

10- عامر ابراهيم، قنديلجي، شبكة المعلومات المحسوبة العالمية، انترنت والمطلوب عربيا، مجلة آفاق عربية، العدد 9،10، 1998م.

11- عبد الرضا النجار، مقال حول الانترنت، مجلة الاذاعات العربية، العدد 1 اتحاد اذاعت الدول العربية، تونس، 1988م.

12- عبد النبي المنجي، الاعلام واستراتيجية صنع القرار، معلومات دولية،العدد،55 كانون اول،1997م

13- فتحي غانم، تحديات التكنولوجيا، مجلة العربي، العدد454، ايلول، 1996م.

14- مازن اسماعيل الرمضاني، في عملية اتخاذ القرار السياسي الخارجي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد2، 1979 م.

15- مجلة الحرية، حوادث ماساوية تنبه الى خطر استخدام الصغار للانترنت، تونس،العدد 3014، 1997م.

16- محمد السيد سعد، ملامح السياسة الاعلامية، مجلة الدراسات الاعلامية، المركز العربي للدراسات الاعلامية، 1998 م.

17- محمد حسنين هيكل، العرب على اعتاب القرن الحادي والعشرين، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد 190،كانون اول1994 م

18- محي الدين حسانه،الانترنت في المكتبات ومراكز المعلومات- الامكانات-الفوائد والتحديات، مجلة العربية، العدد 3، 2003 م.

19- ناطق خلوصي، الانترنت شبكة معلومات العالم، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، الموسوعة الصغيرة، العدد 1999،425م.

20- هادي نعمان الهيتي، مدى تأثير القنوات الوافدة على المجتمع العربي، مجلة الاذاعات العربية، اتحاد اذاعات الدول العربية، تونس، 1994م

21- هاشم احمد نغيمش، الدعوة الاسلامية في القنوات الفضائية، مجلة مركز البحوث والدراسات الاسلامية، ديوان الوقف السني، العدد 4، 1427 هـ 2006م

22- هلال عبود البياتي، تقانة شبكة الانترنت والبحث العلمي، مجلة علوم، العدد 93، ج1، 1997م.

مواقع على شبكة الانترنت

1- الاعلام العربي في مواجهة الاعلام الغربي، ملف خاص بمناسبة انعقلد القمة العربية، 2006م، شبكة الانترنت

htpp://www.sudaneseonline.com/anews2006/mar22-o4954-sh)

2- اشواق عباس، السياسة الخارجية، شبكة الانترنت

http:// www.ahewar. Argldebat/ show.asp ?

3- الاعلام العراقي وتاثيره في عملية صنع القرار، شبكة الانترنت

http://www.siiron.org/alabwab/alhada-culture/056.html

4- الفضائيات وتأثيرها على مجتمعنا، شبكة الانترنت

said.net/bahoth/19-3htm-122k

5- ايجابيات القنوات الفضائية، شبكة الانترنت،

. http://www.3iny com/vb/t3ii93.htmal

6- جميله علي رجاء، صناعة القرار الثقيله، شبكة الانترنت

http://www.alnedaa.net/index.php?action=shownews&id=668

7- خطر الغزو الثقافي والاعلامي على المجتمع العربي – شبكة الانترنت

www.balagh.com/thaqafa

8 - رجب رمضان السيد عبد الوهاب، الخطاب السياسي الغربي، مفهومه وسماته، شبكة الانترنت، www.iikhwansn line.com tml

9- رميح بن محمد الرميح. هل ينجح الواب كما نجح الويب، شبكة الانترنت

www.khayma.com/madina/web.htm

10- زياد عبد الوهاب النعيمي، كيفية صنع القرار السياسي، شبكة الانترنـت www.grenc.cam/show-articl

11- شبكة الانترنت: http:telc.tanta.edu.eg)

12- شبكة الانترنت،www.infosys- sy.com/ intrrnetl.htm

13- شبكة الانترنت،www.scotsmist.co.uk/glossary-w.html

14- شبكة الانترنت www.ifosys- /intrrnet.h

15- شبكة الانترنت: http:naqed.info.

16- شبكة الانترنت: http:telc.tanta.eg

17- شبكة الانترنت: http: imairaq.com

18 - شبكة الانترنت:

www.alriyadh.com.sa/contents/05-10-2003/riyadhnet/news-2374.php

19- صـلاح صـالح، الـسياسة الاعلاميـة والتحـول الـديمقراطي في الـيمن، شـبكة الانترنـت http:// www.wfrt.org/dtls.php?contentID=128

20- صنع القراردراسة في سيسيولوجيا الادارة، شبكة الانترنت،

http://nlpnote.com/modules.php?name=news&file=article&sid=686

21-عبدة الاسمري، نادية الفـواز، البـرامج الالكترونيـة تـؤدي الى سـلوك اجرامـي وموجـات التلفـاز الكهرومغناطيسية تسبب في القلق، موقع صيد الفوائد – شبكة الانترنت said.net/bahoth/19-33htm-122k

22- علي القحيص، شبكة الانترنت، www.alriyadh.com)

23- عـماد الـدين حـسين، اوقفـوا ثـورة الجـنس الفـضائية، موقـع صـيد الفوائـد عـلى الانترنـت، said.net/bahoth/19-33htm-122k

24- عوض ابراهيم عوض، القرار السياسي في السودان، شبكة الانترنت http.//www.alsahafa.inf

25- فاطمـــة شـــعبان، البـــث الفـــضائي يغـــير مفهـــوم الحـــدود القوميـــة، شـــبكة الانترنـــت، www.saudiinfocus.com

26- فيصل محمد مشعل المطيري، اثر القنوات الفضائية على المجتمع الاسلامي، صحيفة الجزيرة الالكترونية، ط1، 2001، شبكة الانترنت، http://www.suhuf.net.sa/2001jaz/mor/20/rv9.htm

27- مازن مرسول محمد، خطاب الفضائيات والتغيير الاجتماعي، شبكة الانترنت، (http://www.ejtemay.com/showthyead.php.

28- معلومات تهمك عن بداية استخدام الانترنت، شبكة الانترنت

www.alsayra.com/vb/showthread.php?t=261816

29 - ناصر العمر، الاثار السلبية للعولمة، شبكة الانترنت،

http:/www.almoslim.net/node/82249

30- نزار ميهوب،صوت الشعب هو صوت الله في مفهوم الراي العام وتشكله وقياسه، شبكة الانترنت

http:www.sptechscom /news/articale_243.html

http:www. Siironline. Org alhoda/alabwab - culture /056.html